London
Sunday - 3 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16441

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 19 جمادى الأولى 1445
3 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16441





تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

هاريس تتحدث عن «ترتيبات» ترضي تل أبيب والشركاء الإقليميين... و«عقدة المجندات» تشل مفاوضات الهدنة... وقصف كثيف على جنوب القطاع

إسرائيل تتمسك بـ«منطقة عازلة» في غزة



نزوح فلسطيني من شرق خان يونس إلى غربها وسط قصف إسرائيلي كثيف أمس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

تمسكت إسرائيل بإقامة منطقة عازلة على الحدود مع قطاع غزة، على الرغم من المعارضة الأميركية الواضحة لتقليص مساحة القطاع.

وقال مارك ريغيف، مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس (السبت)، إن إسرائيل لن تسمح بوضع يكون فيه عناصر حركة «حماس» على الحدود في قطاع غزة. وكان ريغيف يرد على أسئلة الصحافيين عندما سألوه عن حقيقة إقامة منطقة عازلة على الحدود على الرغم من معارضة واشنطن.

وتريد إسرائيل إقامة منطقة عازلة لكن لم يتضح عمقها بعد. وقالت مصادر إسرائيلية إنه يجري إعداد خطة تفصيلية لإقامة منطقة عازلة بعد تدمير «حماس» ونزع السلاح من غزة. وأكد مسؤولون أنه ليس واضحاً عمق المنطقة العازلة التي تخطط إسرائيل لإقامتها في القطاع، وأنها قد تصل إلى كيلومتر أو كيلومترين أو مئات الأمتار داخل غزة. وأكدت المصادر أن نتنياهو أبلغ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بالمنطقة العازلة وبأن «إسرائيل ستسيطر أمنياً على قطاع غزة بعد الحرب».

ويأتي الموقف الإسرائيلي بخصوص المنطقة الأمنية العازلة داخل قطاع غزة على الرغم من المعارضة الأميركية التي أكدتها نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، السبت، وتقوم على رفض تقليص مساحة القطاع. وتحدثت هاريس خلال وجودها في دبي لحضور مؤتمر المناخ، عن ضرورة الوصول إلى ترتيبات أمنية مقبولة لإسرائيل والشركاء الإقليميين ودور للسلطة الفلسطينية في إدارة قطاع غزة مستقبلاً.

في غضون ذلك، أعلنت إسرائيل سحب وفد «الموساد» الموجود في الدوحة من أجل مفاوضات تبادل الرهائن والسجناء مع حركة «حماس»، وسط بروز عقدة الإسرائيليات المجندات، إذ تطالب تل أبيب بالإفراج عنهن بصفتهن نساء، بينما تقول «حماس» إنهن جنديات، ما تسبب في شلل جهود تمديد الهدنة وتبادل الأسرى.

جاء ذلك في وقت ركّز جيش الاحتلال غاراته المكثفة أمس على جنوب القطاع، للمرة الأولى منذ بداية الحرب، بعدما تركزت الضربات سابقاً في الشمال. ونفّذ الجيش الإسرائيلي مئات الغارات في شمال القطاع وجنوبه، مقيماً أحزمة نار في مناطق بالجنوب يُفترض أن تكون آمنة. وترافق ذلك مع تقطيع القطاع إلى مربعات سكنية صغيرة، بخلاف الخطة القديمة التي كان يعمل الجيش بموجبها والتي تقوم على تقسيم القطاع إلى جزئين، شمالي وجنوبي.

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط» إنه تم رصد محاولات تقدم إسرائيلية من جهة «كيسوفيم» شمال شرقي خان يونس باتجاه دوار «المطاحن»، لكن مقاومة شرسة أفشلت ذلك.

تغطية شاملة داخل العدد

عباس يطالب «الجنائية الدولية» بتسريع ملاحقة إسرائيل
4«

غالبية المعتقلات قبل 7 أكتوبر خرجن من سجون إسرائيل
4«

ماكرون يشكك في إمكان تحقيق هدف إسرائيل من الحرب
5«

تنسق مع «حزب الله» وتترك له «القيادة»

«أمل» جاهزة للرد على «هجوم بري إسرائيلي»

بيروت: كارولين عاكوم

طرح الإعلان عن مقتل القيادي علي داوود وإصابة عنصرين في «حركة أمل» خلال استهداف موقعهم العسكري في جنوب لبنان قبل نحو شهر، السؤال عن الدور الذي تلعبه «أمل» في المعركة، حيث يتولى «حزب الله» القيادة العسكرية في مواجهة إسرائيل. وفي حين يبقى سقوط عناصر في «أمل»، الحليف الأساسي للحزب في لبنان، محدوداً مقارنة مع ما يعلنه الحزب عن عناصره، فإن النائب علي خريس في كتلة «التنمية والتحرير» التي تضم نواباً من «أمل» والمتحالفين معها، يؤكد أن «أمل» جاهزة «للمواجهة والدفاع إذا قامت إسرائيل بالاعتداء على لبنان وتنفيذ هجوم بري»، قائلاً: «سنكون في طليعة المقاومين».

وتقول مصادر ميدانية في الجنوب لـ«الشرق الأوسط»، إنه منذ الأسبوع الأول لحرب غزة بدأ عناصر «أمل» في الوجود في مراكزهم العسكرية التي تتوزع في عدد من البلدات في الخطوط الأمامية، مشيرة كذلك إلى أن هناك تنسيقا بين عناصر «أمل» و«حزب الله» في هذه الأماكن التي يوجدون فيها لكون الحزب هو من يمسك بقيادة المعركة على الأرض.

وتلفت المصادر إلى أنه يظهر من خلال أعمار العناصر أن القسم الأكبر منهم يملك الخبرة القتالية، وسبق أن شارك في العمليات ضد إسرائيل قبل الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب عام 2000، هذا إضافة إلى عناصر «كشافة الرسالة» والدفاع المدني الذين يعملون بشكل علني ويساعدون في نقل المصابين بسيارات الإسعاف وإطفاء الحرائق التي تندلع نتيجة القصف.

(تفاصيل ص 7)

غارات إسرائيلية على مواقع «حزب الله» في دمشق

مقتل مستشارين لـ«الحرس» الإيراني في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن «الحرس الثوري» الإيراني، أمس، مقتل اثنين من مستشاريه في سوريا «على يد الكيان الصهيوني»، بعد غارات إسرائيلية استهدفت مواقع لـ«حزب الله» اللبناني في ريف دمشق.

وذكرت معلومات أن المستشارين الإيرانيين القتيلين برتبة كولونيل، ورجحت أن يكونا قياديين مهمين في «فيلق القدس».

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أعلن مقتل 4 أشخاص، اثنان غير سوريين، واثنان سوريان، وجرح 5 آخرين، جراء غارات جوية إسرائيلية استهدفت بعد منتصف ليل الجمعة - السبت، مواقع تابعة لـ«حزب الله» اللبناني في منطقة السيدة زينب وحجيرة بريف دمشق.

وقال بيان لـ«العلاقات العامة» في «الحرس الثوري» الإيراني: «استشهد محمد علي عطايي شورجه وبناه تقي زاده، على يد الكيان الصهيوني الغاصب أثناء مهمتهما الاستشارية في جبهة المقاومة الإسلامية في سوريا، وذلك على أيدي جلاوزة الكيان الصهيوني الغاصب».

وهذا القصف الجديد هو الثاني في أقل من أسبوع، حيث قصفت إسرائيل في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت قاعدة لقوات الدفاع الجوي، في منطقة المزة، ومطار دمشق الدولي، ما أدى لإخراج المطار عن الخدمة وإصابة ضابط برتبة نقيب وعنصرين آخرين.

وكثّفت إسرائيل منذ 10 أكتوبر (تشرين الأول) الفائت قصفها على الأراضي السورية براً وجواً، وذلك بعد حرب غزة، حيث وثق «المرصد السوري لحقوق الإنسان» 24 مرة قامت فيها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية، كان منها 7 استهدافات برية بقذائف صاروخية، و17 جوية. (تفاصيل ص 6)

جوني ديب: أجهدني التحدث بالفرنسية في «جان دو باري»

نجمات «البحر الأحمر السينمائي» يحتفين بالمرأة

جدّة: إيمان الخطاف

للنساء في مهرجان البحر الأحمر السينمائي بمدينة جدة السعودية، حيّز خاص وفريد من نوعه، إذ اعتاد سنوياً على الاحتفاء بهنّ عبر احتفالية «المرأة في السينما». وفي دورته الثالثة التي نُظّمت مساء أول من أمس (الجمعة)، وضمت حشداً كبيراً من النجمات العالميات، اللاتي سِرن على السجادة الحمراء بكامل أناقتهن. وشهد الحفل تكريم نجمة مصر، نبيلة عبيد.

وهذا الحدث الذي يُنظّم سنوياً، يجمع بين العاملين في قلب صناعة السينما، للاحتفال بالمواهب النسائية الحكيمة، سواء أمام الكاميرا أو خلفها من جميع أنحاء العالم.

وحضرت «الشرق الأوسط» ندوة حوارية في اليوم الثاني من المهرجان جمعت نجوم فيلم «جان دو باري»، الذين تحدّثوا عن كواليس تصويره في حوار خاص تلا العرض الأول له في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وأوضح بطل الفيلم الممثل الأميركي جوني ديب، كم كان صعباً عليه تأدية دور الملك لويس الخامس عشر، والدخول في عمق الشخصية، مضيفاً أن التحدث بالفرنسية في الفيلم أجهده، خصوصاً أنه آتٍ من ولاية كنتاكي (الأميركية) للعب دور ملك فرنسي؛ واعتقد لوهلة أنه سيذهب لممثل فرنسي. كما كان لكاتبة الفيلم ومخرجته وبطلته مايوين، مداخلة أبدت خلالها امتعاضها حين وصف كليم أفتاب، مدير البرنامج السينمائي الدّولي للمهرجان الذي أدار الجلسة الحوارية، الفيلم، بأنه كان طريفاً ومضحكاً، لتردّ: «هل أنت متأكد من أنك شاهدته؟». (تفاصيل ص 20)

جوني ديب في الجلسة الحوارية التي تلت العرض الخاص لفيلم «جان دو باري» (الشرق الأوسط)

اقرأ أيضاً...



الآثار اليمنية... نزف مستمر عبر المزادات العالمية
2«



تباين سوداني حيال إلغاء تفويض «يونيتامس» وإبقاء مهامها
2«



العراق: هجمات لـ«داعش» وسط تجدد الجدل حول الوجود الأميركي
8«



«النواب» الليبي يؤكد «نهاية وشيكة» لصراع «الوحدة» و«الاستقرار»
9«



الأقمار الاصطناعية التجسسية تفجر خلافاً بين أميركا وكوريا الشمالية
11«



«كوب 28»... شركات النفط تتعهد بلوغ الحياد الكربوني
14«

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خبير يتتبع عرض قطع جديدة للبيع خلال أسبوعين

الآثار اليمنية... نزف مستمر عبر المزادات العالمية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشف خبير يمني متخصص في مجال الآثار عن عرض عدد من القطع الأثرية اليمنية في مزادات علنية بدول غربية، خلال أسبوعين، بعد أن جرى تهريبها عبر سماسرة وعصابات متخصصة في سرقة وتهريب الآثار إلى خارج البلاد.

ووفقاً للمتخصص اليمني في تتبع ورصد الآثار المهربة عبد الله محسن، فإن من ضمن الآثار التي عُرضت للبيع بمزادات عالمية في الفترة من 15 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وحتى 27 من الشهر نفسه، وَعْلاً برونزياً يعود للقرن الخامس قبل الميلاد، ومجسماً نسائياً نادراً مع نقش بخط المسند، و«شاهدة» نادرة يعود تاريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد، وقطعة «كيوبيد» نادرة، إضافة إلى مجموعة تحف وتماثيل وقطع أثرية يقدر عمر بعضها بنحو 5 آلاف عام.

الباحث اليمني عبد الله محسن كشف عن نقل «قبر أثري» قبل أيام من محافظة الجوف، شمال شرقي صنعاء، إلى مطار منشأة الغاز المسال في شبوة، ومنه جواً إلى فرنسا، مؤكداً أن ذلك يعد نموذجاً حقيقياً لمدى سهولة تهريب الآثار إلى خارج اليمن، كما يعزز أيضاً فرضية بيع الآثار من مواقع اكتشافها بالجملة وليس بالتجزئة.



قطعة أثرية نادرة هُربت وبيعت بمزاد علني خارج اليمن (فيسبوك)

متحف مفتوح للنهب

يتحدث الخبير اليمني عبر سلسلة منشورات في «فيسبوك» عن بيع «شاهدة نادرة» لقبر «أوس» من الحجر الجيري في تورونتو بكندا، في 17 نوفمبر الماضي، موضحاً أن تاريخ القطعة يعود إلى فترة ما قبل الميلاد، وهي من آثار اليمن من سبأ أو قتبان محفوراً بمنتصفها كلمة «أوس»، وهو من الأسماء الشائعة في حضارات اليمن القديم.

وعُرضت «الشاهدة النادرة» للبيع في المزاد بعد شرائها من معرض «دونالد إليس» بنيويورك في 15 مايو (أيار) 2008، بنحو 40 ألف دولار، بينما تجاوز ثمنها في المزاد الحالي بين 8 و12 ألف دولار، ما أثار الشك حول مصدرها.

يأتي ذلك في وقت تؤكد فيه مصادر يمنية استمرار أعمال النهب والتنقيب العشوائي بعدد من الأماكن والمواقع الأثرية المنتشرة بالمناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين بحثاً عن آثار ونقوش قديمة من قبل عصابات ومافيا الآثار المدعومة من قبل كبار قادة الجماعة.

ويُعدّ اليمن متحفاً مفتوحاً، ولا يكاد يخلو موقع أو منطقة فيه من تاريخ محكي أو آثار مطمورة أو حضارة ازدهرت وبُنيت، في حين تعرض نحو 12 متحفاً من أصل 20، وفق مسؤول سابق في الهيئة العامة للآثار والمتاحف بصنعاء، للنهب والتدمير والخراب المنظم على يد الجماعة الحوثية.

> شكا أكاديميون وطلبة في جامعة صنعاء معاناة جامعتهم من عمليات ابتزاز وفساد ناتجة عن سلوكيات حوثية

قطع نادرة

ضمن عملية التتبع والرصد، كشف خبير الآثار اليمني عبد الله محسن عن استعدادات أجريت لعرض «وعل برونزي» يمني بأحد مزادات لندن في 30 نوفمبر الماضي.

كما يُعرض في مزاد «آرتيميشن» للجواهر القديمة والآثار تمثال برونزي من القرن الميلادي الأول من آثار اليمن. ويصف محسن ذلك التمثال بأنه يقف على أرجله الأربع مع ذيل قصير منتصب وعينين لوزيتين محفورتين بعمق وقرون عالية مقوسة مع أطراف ملتوية، وتستقر على الرأس.

وتضم معظم المتاحف العالمية والإقليمية كثيراً من تماثيل الوعول البرونزية والذهبية أغلبها سبق أن هُربت عبر عصابات من اليمن، حيث يعد أشهرها قلادة الوعل «الذهبي» بمتحف لندن، ووعل «مريمة» في دار الآثار الإسلامية في الكويت، ووعل مجموعة آل ثاني في فرنسا.

وسبق لدار «سوذبيز» للمزادات في لندن أن عرضت بمثل هذه الأيام من العام الماضي إحدى أشهر جداريات اليمن الأثرية والتي كانت من مقتنيات متحف «فيتزويليام كامبريدج» للبيع في مزاد علني. ويكشف خبير الآثار ضمن عملية التتبع والرصد عن قيام 3 مزادات عالمية بمنتصف نوفمبر الماضي، بعرض قطع أثرية يمنية نادرة يقدر عمر بعضها بـ5 آلاف عام، وتوازى ذلك مع استمرار تصاعد وتيرة عمليات الحفر والتنقيب العشوائي على أيدي عصابات متخصصة في مناطق يمنية تخضع أغلبها تحت سيطرة الحوثيين.

واستهدفت الجماعة الحوثية منذ انقلابها على السلطة كل مواقع ومعالم اليمن الأثرية والتاريخية، تارةً بالنهب والتهريب والبيع خارج اليمن، وأخرى بالتفجير والقصف والتحويل لمخازن أسلحة وثكنات عسكرية.

ويحمّل المهتمون بالآثار والتراث اليمني قادة الجماعة مسؤولية ما يجري من أعمال عبث ونبش وسرقة وتهريب واتجار غير قانوني ومستمر بالآثار اليمنية، وسط مطالب رسمية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة (اليونيسكو) والمنظمات المهتمة بالتراث في أوروبا، وغيرها من أجل التدخل لمنع تداول الآثار اليمنية المهربة بالأسواق التجارية والمزادات العالمية، والعمل على إعادتها.

الجيش السوداني يوسع هجماته على «الدعم السريع» بالخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

وسّع الجيش السوداني (السبت) استخدام الطائرات دون طيار، حيث شنّ عدداً من الهجمات على أهداف لقوات «الدعم السريع» في مناطق متفرقة من العاصمة، الخرطوم.

وقال شهود عيان إن طائرات مسيّرة تابعة للجيش، استهدفت مواقع «الدعم السريع» في أحياء وسط وشرق الخرطوم، بالتزامن مع سماع أصوات قصف مدفعي عنيف. وقال مقيمون في حي الرياض (شرق الخرطوم)، إنهم شاهدوا أعمدة الدخانالسوداء بعد دوي قصف قوي، «وعملية قصف نفذتها طائرة مسيّرة كانت تحلق فوق المنطقة». وخلال الأيام الماضية، كثّف الجيش السوداني القصف الجوي بالطيران الحربي والمسيّرات، في حين تراجعت المعارك البرية بين الطرفين. ووفقاً لشهود، تعرّض معسكر لمجموعة من أفراد «الدعم السريع» لضربة بطائرة مسيّرة في ضاحية أركويت.

انتقادات للجيش

من جهة ثانية، انتقد القيادي بـ«قوى الحرية والتغيير» وزير شؤون مجلس الوزراء السوداني السابق، خالد عمر يوسف، التصريحات التي أطلقها مساعد قائد الجيش، ياسر العطا، ضد دول الإقليم، وما سبقتها من حملات ضد كينيا وإثيوبيا والاتحاد الأفريقي و«إيقاد» والأمم المتحدة، ووصفها بأنها استعادة للخطابات «الغوغائية» التي سادت في سنوات حكم النظام البائد وأورثت السودان العزلة، ودفع الشعب السوداني ثمنها غالياً من حصار وتضييق، وتضرر منها جيراننا بصورة هددت السلم والأمن الإقليميَين. وقال يوسف على منصة «إكس» إن «أزمة السودان الحالية هي أزمة داخلية بالأساس، معالجتها تتم بالتوجه لوقف الحرب واختيار الحلول السلمية بدلاً عن تدمير البلاد وقتل العباد»، مضيفاً أن «المنهج المختل الذي يريد أن يوسّع دائرة الحرب بتأجيجها داخلياً وخارجياً لن يجلب لبلادنا إلا مزيداً من الخراب».

وقال يوسف إن «مَن يصدرون خطابات العداء ضد جيران السودان، لا يمثلون السودان، ولا يبحثون عن حفظ سيادته ومصالح شعبه»، مشيراً إلى أنه عقب سقوط نظام الرئيس المعزول عمر البشير، «مرّ السودان بفترة انتقالية عاد فيها للأسرة الدولية، وانتهت سنوات العزلة والعداء المجاني مع الجيران، وهو ما انعكس إيجاباً على البلاد وشعبها». وشدد خالد عمر يوسف على أنه «لا يجب أن نسمح لكائن من كان أن يعيدنا لعصور الظلام مرة أخرى تحت أي ذريعة كانت». وكان مساعد قائد الجيش السوداني، الفريق ياسر العطا، اتهم دولة الإمارات بدعم قوات «الدعم السريع» عسكرياً.

وطالت الاتهامات دولاً أفريقية، بينها تشاد وأفريقيا الوسطى، بفتح مطاراتها لعبور الإمداد العسكرية إلى داخل البلاد.

تباين في وجهات النظر بين «فرحين» بالقرار ورافضين له

ماذا وراء إلغاء تفويض «يونيتامس» وإبقاء مهامها؟

أديس أبابا: أحمد يونس

تباينت وجهات النظر السودانية حول اعتماد مجلس الأمن الدولي القرار رقم 2715، الذي قضى بإنهاء تفويض بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان (يونيتامس)، بين مؤيدين للقرار ومعارضين له.

فبينما رحَّبت به وزارة الخارجية لأنه اتخذ بناء على طلبها وانتصاراً لدبلوماسيتها ضد البعثة التي وصفتها بـ«المخيبة للآمال»، رأى آخرون أن القرار الذي ينص على إنهاء تفويض البعثة و«توزيع مهامها» على وكالات الأمم المتحدة الأخرى، كل حسب اختصاصها، هو بمثابة «فخ» نصب للدبلوماسية السودانية يتيح وصاية أممية أقوى مما كانت عليه الحال قبل إلغاء تفويض «يونيتامس».

وعدّت الخارجية السودانية رئيس البعثة، الألماني بيرتيس فولكر، غير محايد في الصراع بين الجيش والمدنيين، وطلبت من الأمين العام للأمم المتحدة «تبديله»، قبل أن تبلغ المنظمة الدولية عدّه «غير مرغوب فيه»، ما اضطره للاستقالة في سبتمبر (أيلول) 2023، بعد ثلاثة أشهر تقريباً من طلب استبداله، ولاحقاً، تطور الموقف إلى طلب إنهاء تفويض «يونيتامس» في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعدها فشلت في تنفيذ مهمتها، وأن أداءها كان «مخيباً للآمال».

ونص قرار مجلس الأمن 2715 الصادر أمس الجمعة، على إنهاء ولاية «يونيتامس» ابتداء من يوم الأحد 3 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، والبدء بوقف عملياتها من الاثنين، و«نقل مهامها وبرامجها وصناديقها لوكالات الأمم المتحدة، وإنهاء العملية كلياً بحول 29 فبراير (شباط) 2024».

ودعا القرار الأطراف السودانية للتعاون الكامل مع الأمم المتحدة في أثناء فترة الانتقال، وطلب من الأمين العام إبقاء مجلس الأمن على اطلاع بشأن عملية الانتقال والتصفية، ورحَّب بتعيين الجزائري رمطان لعمامرة مبعوثاً شخصياً للأمين العام إلى السودان، من أجل استكمال جهود السلام في البلاد، وكلف الأمين العام بإحاطة المجلس خلال 90 يوماً، وخلال 120 يوماً على التوالي، حول جهود المنظمة نحو السلام والاستقرار في السودان.

الخارجية السودانية ترحب

وكان رئيس الوزراء الأسبق، عبد الله حمدوك، قد طلب من مجلس الأمن الإبقاء على «يونيتامس»، عادّاً الحاجة لوجودها أصبحت أكثر إلحاحاً بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 وحرب الخامس عشر من أبريل (نيسان) الماضي، وأن «الشعب السوداني المنكوب» بحاجة لوجودها أكثر من أي وقت مضى.

وقالت الخارجية في بيان، صبيحة السبت، إن اعتماد قرار إنهاء ولاية البعثة، جاء استجابة لطلب السودان الذي قدمه لمجلس الأمن، وإن وكيل الوزارة، دفع الله الحاج علي، أبدى سعادته للقرار أثناء مشاركته في الجلسة، وشكر الدول الأعضاء في المجلس على استجابتهم لطلب حكومته. وتعهد الحاج علي بالعمل على وقف الحرب ومعالجة آثارها وإكمال مسار فترة الانتقال، بإحياء عملية سياسية موسعة بإرادة وطنية خالصة تفضي إلى انتخابات حرة وشفافة، مؤكداً حرص حكومته على استمرار الارتباط البنّاء مع الأمم المتحدة والتعاون مع المبعوث الشخصي للأمين العام رمطان لعمامرة.



فولكر بيرتس رئيس «يونيتامس» خلال إحاطة له أمام «مجلس الأمن» قبل استقالته في سبتمبر 2023 (إكس)

ولم تصدر تعليقات من رئيس الوزراء الأسبق، عبد الله حمدوك، رئيس تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية، على عدم إجابة طلبه، إلا أن المحلل السياسي محمد لطيف قال إن هناك مجموعات «احتفلت» بصدور القرار، وعدّته انتصاراً لمعركتها مع رئيس البعثة فولكر بيرتس وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» الذي تعدّه متواطئاً معها. وأضاف: «لو أنهم تمعنوا قليلاً لانتبهوا لخطورة الموقف، من خلال كلمات بعض ممثلي الدول الأعضاء عن تجاوزات حقوق الإنسان والمدنيين، وأن الوضع في السودان ينذر بالخطر، وهذا ما يفرض على الأمم المتحدة المزيد من الأدوار وليس العكس، كما يبدو الآن».

خطوة نحو البند السابع

وبشأن ما دار في اجتماع المجلس، قال لطيف: «القرار ألغى البعثة، وأبقى مهامها ونقلها إلى وكالات الأمم المتحدة مع التأكيد على خطورة الوضع والمواجهات العسكرية، وسوء الأوضاع الإنسانية والمهددات الإنسانية... فإذا ألغيت الذراع المدنية، وفي الوقت نفسه تتحدث عن المخاطر التي تواجه السودان، فأنت - مجلس الأمن - مسؤول عن التزاماتك تجاه استقرار السودان ووحدته وسيادته وأمنه... سيكون عندك خيار آخر»، جازماً بأنه «لدى مراجعة هذا الوضع، ستكتشف ببساطة أن هناك تفكيراً في الانتقال للبند السابع».

وتشكلت بعثة «يونيتامس» في يونيو (حزيران) 2020 بطلب من الحكومة الانتقالية المدنية، لدعم الانتقال المدني الديمقراطي، واختير الألماني فولكر بيرتس رئيساً لها، وشكل رئيس الوزراء حمدوك وقتها لجنة للتنسيق مع البعثة، لكن عمل البعثة أصابه الشلل بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وتعطلت عملية الانتقال تبعاً لذلك، وتعالت أصوات داعمي الانقلاب، من رموز وعناصر النظام السابق وجماعات متشددة، للمطالبة بطرد البعثة، وسيروا مسيرة في 22 أكتوبر 2022 طالبت الانقلابيين بإنهاء وجود البعثة.

وبالتعاون مع الاتحاد الأفريقي ودول «إيغاد» وعدد من المنظمات الإقليمية والدولية، شرعت البعثة، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، في التأسيس لعملية سياسية لتسوية النزاع بين القوى المدنية والعسكريين الذين دبروا الانقلاب، وتوصلت إلى توقيع «اتفاق إطاري» بين الجيش وقوى مدنية تقرر بموجبه عودة الانتقال المدني الديمقراطي وتسلم المدنيين السلطة، لكن الحرب اندلعت بسبب النزاع بين الجيش و«الدعم السريع»؛ ما قطع الطريق أمام تنفيذه.

وتصاعدت حدة العداء من قبل الجماعات المتطرفة التي تقف وراء الجيش، ضد رئيس البعثة، فولكر بيرتس، وبدأت بالمطالبة باستقالته، وصولاً إلى عدِّه غير مرغوب فيه، ما اضطره لتقديم استقالته في سبتمبر (أيلول) 2023. ورغم أن معركة مؤيدي الجيش بدأت بالمطالبة بطرد رئيس البعثة، فإنها تصاعدت بعد استقالته لطلب إنهاء مهامها في السودان، وهو ما قرره مجلس الأمن، مطلع ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

حدّدت سقف الإنفاق المالي على حملة الانتخابات المحلية

هيئة الانتخابات التونسية تحدد موعد اختبار أعضاء الغرفة النيابية الثانية

تونس: المنجي السعيداني

قال محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية، إن موعد إرساء المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية) سيكون قبل نهاية شهر أبريل (نيسان) المقبل، موضحاً أن هذا المجلس الذي سينبثق عن الانتخابات المحلية، التي ستُجرى في 24 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، سيضم في تركيبته 77 عضواً منتخباً عن الجهات والأقاليم، ولن يتم تسجيل شغور في تركيبته نظراً لتسجيل ترشحات في كل الدوائر الانتخابية دون استثناء، في إشارة إلى مواصلة حالة الشغور في البرلمان الحالي (انتخاب 154 فقط من إجمالي 163)، إذ لم يقع انتخاب 7 نواب يمثلون الجالية التونسية بالخارج حتى الآن.

وسينظر المجلس الوطني للأقاليم والجهات في المشاريع المتعلّقة بميزانيّة الدولة، وكذا مخططات التنمية الجهوية والإقليمية والوطنية لضمان التوازن بين الجهات والأقاليم. كما ستكون له صلاحيات الرقابة والمساءلة في مختلف المسائل والقضايا، المتعلقة بتنفيذ الميزانية ومخططات التنمية.

ووفق نص دستور 2022، لا تتمّ المصادقة على قانون المالية ومخططات التنمية إلا بأغلبية الأعضاء الحاضرين بكل من المجلسين، على ألا تقل هذه الأغلبية عن ثلث أعضاء كل مجلس.

في سياق متصل، صدر الأمر الرئاسي المتعلّق بتحديد السقف الإجمالي للإنفاق على حملة انتخابات أعضاء المجالس المحلية المنتظرة في 24 ديسمبر الحالي، بحيث لا يمكن أن يتجاوز سقف التمويل الخاص النقدي والعيني، بالنسبة لكلّ مترشح تم قبول ترشحه لانتخابات أعضاء المجالس المحلية، ما يعادل 4 أخماس السقف الإجمالي للإنفاق على حملة الانتخابات.

من جهة ثانية، وإثر مصادقة مجلس الوزراء التونسي (الجمعة) على مقترحات لجنة الشراكة بين البلدين الخاصة بتطوير هذه الشراكة، كشفت الحكومة التونسية عن قائمة المواد والمنتجات التي ستخضع للمراجعة، ونظرت في نتائج المفاوضات المتعلقة بمراجعة اتفاق التبادل الحر بين تونس وتركيا، خصوصاً بعد أن اشتكت تونس مراراً من اختلال الميزان التجاري بين البلدين، وميله لصالح تركيا على حساب المصالح التونسية.

وأعلن أحمد الحشاني، رئيس الحكومة التونسية، الذي أشرف، مساء أول من أمس الجمعة، على مجلس الوزراء، عن مجموعة من الإجراءات بهذا الخصوص؛ من أهمها مراجعة الاتفاق بين الطرفين على قائمة المنتجات الصناعية التي لها مثيل يصنع محلياً، وموجهة للاستهلاك في عدد من الأنشطة الاقتصادية، من أهمها مواد التنظيف والمواد البلاستيكية والعجلات المطاطية والمنسوجات والملابس الجاهزة، وذلك بإخضاعها لضوابط جمركية، على أن يتم تجسيم ذلك في إطار قانون المالية لسنة 2024.

وصدّق مجلس الوزراء على مقترح الحصول على امتيازات للصادرات التونسية في عدد من المنتجات الفلاحية والصناعات الغذائية، الموجهة إلى تركيا في شكل حصص سنوية معفاة تماماً من الرسوم الجمركية. كما تم النظر في إمكانية تنظيم منتدى اقتصادي للاستثمار خلال الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 2024 لدعم الاستثمار التركي في تونس، كما تمت دعوة كل الوزارات المعنية لتفعيل بقية مجالات التعاون الثنائي، بما يخدم مصالح تونس.

يذكر أن المجلس الوزاري قد شهد مشاركة 4 وزارات تشمل المالية والتجارة والنقل والفلاحة، إلى جانب محافظ البنك المركزي التونسي وكاتب الدولة للشؤون الخارجية.

جيشها يحاول تقسيم القطاع إلى 3 أجزاء ومربعات سكنية صغيرة... وتوقعات بعملية طويلة نسبياً

إسرائيل توسّع أحزمة النار إلى جنوب غزة... وقتال محتدم على الأرض



دمار جراء الغارات الإسرائيلية على مدينة خان يونس بجنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

ركز جيش الاحتلال الإسرائيلي غاراته المكثفة في جنوب قطاع غزة، للمرة الأولى منذ بداية الحرب على القطاع، بعدما تركزت الضربات سابقاً في الشمال، في مؤشر إلى توسيع العمليات البرية نحو الجنوب. وجاء ذلك في وقت أكد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، مساء أمس، أن جيشه مستمر في الحرب «حتى تحقيق كامل أهدافها»، بينما قال وزير دفاعه يوآف غالانت أن الحرب لا تهدف إلى السيطرة على قطاع غزة بشكل دائم، وإنما إنهاء حكم «حماس».

ونفّذ الجيش الإسرائيلي أمس مئات الغارات في شمال القطاع وجنوبه، مقيماً أحزمة نار في مناطق بالجنوب يُفترض أن تكون آمنة. وترافق ذلك مع تقطيع القطاع إلى مربعات سكنية صغيرة، بخلاف الخطة القديمة التي كان يعمل الجيش بموجبها والتي تقوم على تقسيم القطاع إلى جزئين، شمالي وجنوبي. وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط»، إنه تم رصد محاولات تقدم إسرائيلية من جهة «كيسوفيم» شمال شرقي خان يونس باتجاه دوار «المطاحن»، لكن مقاومة شرسة أفشلت ذلك.

وأوضحت المصادر أن التقدم يشي بمحاولة إسرائيل فصل وسط القطاع عن جنوبه، وبالتالي تقسيم قطاع غزة إلى 3 أقسام وليس قسمين، ما يسهّل تقسيم كل منطقة إلى مربعات.

وأكد الجيش الإسرائيلي أنه نفّذ في غزة غارات مكثفة طالت أكثر من 400 هدف في أنحاء القطاع، بما في ذلك 50 هدفاً في منطقة خان يونس، وشمل ذلك بنية تحتية مزعومة لـ«حماس» ومسجداً لـ«الجهاد الإسلامي».

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إنه يتم استهداف خان يونس للاعتقاد بأن بعض قادة «حماس» موجودون في المدينة، مشيرة إلى خطط للجيش الإسرائيلي لتوسيع العمليات البرية إلى هناك.

ومساء السبت، قالت هيئة البث الإسرائيلية إن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هيرتسي هاليفي ورئيس جهاز الأمن الداخلي رونان بار صادقا على خطط عسكرية لمواصلة القتال في قطاع غزة خلال اجتماعهما السبت. ونقلت الهيئة عن هاليفي قوله في الاجتماع: «نحن نركز على تفكيك (حماس) بشكل أكبر، وتهيئة الظروف لعودة المزيد من المختطفين».

جاء ذلك في وقت قسّمت فيه إسرائيل القطاع إلى مربعات.

وبدأ الجيش الإسرائيلي، السبت، في استخدام خريطة تقسّم قطاع غزة إلى مئات المناطق الصغيرة، بما في ذلك في جنوب غزة، حيث من المتوقع أن تعمل القوات البرية عندما يوسع الجيش الإسرائيلي هجومه.

ويريد الجيش استخدام هذه الخريطة بدلاً من المطالبة بالإخلاء الجماعي، كما فعل في الجزء الشمالي من غزة. وطلب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية اللفتنانت كولونيل أفيخاي أدرعي، على منصة «إكس»، من الفلسطينيين في عدة مناطق في شمال غزة، بما يشمل جباليا والشجاعية والزيتون، الإخلاء إلى «الملاجئ المعروفة» في منطقتي الدرج والتفاح بمدينة غزة.

كما دعا الفلسطينيين في عدة مناطق في جنوب القطاع، بما يشمل خربة خزاعة وعبسان وبني سهيلا ومعن - القريبة من الحدود الإسرائيلية - إلى التوجه إلى ملاجئ في رفح.

كذلك طلب الجيش الإسرائيلي من الفلسطينيين الانتباه إلى أرقام مناطقهم ومتابعة التحديثات الصادرة منه.

ومحاولة تقسيم القطاع إلى مربعات تثير المخاوف من خطط طويلة للجيش في قطاع غزة تقوم على العمل من مربع إلى مربع.

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع إن إسرائيل ستشن عملية عالية الكثافة في الأسابيع المقبلة، ثم عملية بكثافة أقل.

وطال القصف الإسرائيلي العنيف مناطق واسعة في غزة ودمر مربعاً سكنياً كاملاً في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

أكد الجيش الإسرائيلي أنه نفّذ غارات طالت أكثر من 400 هدف

وأعلن جهاز الدفاع المدني الفلسطيني في قطاع غزة، السبت، عن انتشال وإنقاذ أكثر من 300 مواطن فلسطيني، في الشجاعية بعد استهداف مربع سكني مأهول بالسكان في حي الشجاعية.

ووصف المكتب الإعلامي الحكومي في غزة ما جرى في الشجاعية بأنه مجزرة مُروّعة طالت 50 عمارة سكنية ومنزلاً.

ومع تواصل سقوط الضحايا، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، السبت، ارتفاع حصيلة قتلى الغارات الإسرائيلية على القطاع منذ 7 أكتوبر الماضي، إلى 15 ألفاً و207 فلسطينيين. وقال متحدث الوزارة أشرف القدرة، في مؤتمر صحافي، إن حصيلة الإصابات خلال الفترة نفسها ارتفعت إلى 40 ألفاً.

وتكثيف الهجوم في غزة جاء في وقت أعلن فيه جهاز الموساد أنّ رئيسه دافيد برنياع أوعز إلى فريقه المفاوض في العاصمة القطريّة الدوحة بالعودة إلى إسرائيل، بعد تعثّر المفاوضات الجارية مع الوسيط القطري لبحث استئناف الهدنة في قطاع غزّة مقابل إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليّين المتبقّين في القطاع من النساء والأطفال.

وفي بيان أصدره الموساد جاء أنّ حركة «حماس» لم تنفّذ الجزء الخاصّ بها من الاتفاق، الذي تضمّن إطلاق سراح جميع الأطفال والنّساء وفق القائمة التي قُدّمت إلى الحركة ووافقت عليها. وأشار البيان إلى أنّ رئيس الموساد يشكر رئيس وكالة المخابرات المركزية الأميركية «سي آي إيه» ووزير المخابرات المصري ورئيس وزراء قطر على شراكتهم في جهود الوساطة الجبّارة التي أدّت إلى إطلاق سراح 84 طفلاً وامرأة من قطاع غزّة، بالإضافة إلى 24 أجنبيّاً.

وقالت قناة «كان» الإسرائيلية إن مطالبة حركة «حماس» بالانتقال إلى الإفراج عن مختطفين بالغين مقابل أسرى أمنيين فلسطينيين أدينوا بالقتل هي التي حالت دون تمديد الهدنة صباح الجمعة. وقالت مصادر إسرائيلية إن إسرائيل مستعدة لتمديد الهدنة يوماً واحداً مقابل الإفراج عن النساء والأولاد. وأوضحت في حديث مع مراسل قناة «كان» أنه بعد أربعة أيام على أكثر تقدير لن يكون بالمستطاع بحث التهدئة، لأن الجيش سيكون في خضم المرحلة الثانية من الحرب.

وتقول إسرائيل إن حوالي 135 رهينة ما زالوا في غزة، بينهم 16 طفلاً وامرأة، لكن «حماس» تقول إن النساء المتبقيات تحت أيديها هن مجندات ولا يجري التعامل معهن وفق ما جرى على النساء المدنيات.

ومع توسع القصف الإسرائيلي توسعت واحتدمت المعارك البرية.

واشتبك مقاتلون فلسطينيون مع الجيش الإسرائيلي قرب خان ونس ودير البلح وفي مناطق الشيخ رضوان والكرامة والنصر والعطاطرة ومخيم الشاطئ وبيت لاهيا وبيت حانون ومناطق أخرى.

وقالت «كتائب القسام» إنها استهدفت تحشدات للعدو شرق ماغين، وقصفت موقع «كيسوفيم» و«كيبوتس نيريم» والعين الثالثة وعسقلان برشقة صاروخية، كما استهدفت تحشدات في «زكيم» و«كيسوفيم»ودير البلح بمنظومة الصواريخ «رجوم» قصيرة المدى من عيار 114ملم، واستهدفت غرفة قيادة واستطلاع للعدو داخل مبنى شرق بيت حانون بـ4 قذائف مضادة للأفراد.

وأعلنت «القسام» قصف تل أبيب برشقة صاروخية، مشيرة إلى أنها استهدفت أيضاً دبابة بعبوة «شواظ» ما أدى إلى إحداث عدة انفجارات بداخلها وتدميرها بالكامل، وبرج دبابة أخرى بقذيفة «الياسين 105»، وجرافة من نوع «D9» بقذيفة «الياسين 105» في منطقة جحر الديك شرق المنطقة الوسطى، إضافة إلى استهداف منزل كان فيه عدد من جنود العدو بقذيفة «TBG» مضادة للتحصينات وذلك في منطقة الشيخ رضوان.

وقالت «القسام» إنها أوقعت قوة إسرائيلية راجلة متمركزة داخل مبنى في كمين محكم في منطقة التوام شمال غرب غزة، واستهدفتها بالعبوات المضادة للأفراد والقذائف المضادة للتحصينات والرشاشات الثقيلة، مؤكدة إيقاع أفراد القوة بين قتيل وجريح.

وأمام التطورات في غزة، حذرت الأمم المتحدة من أن القتال سيؤدي إلى تفاقم حالة الطوارئ الإنسانية الشديدة. وقال ينس لاركيه المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في جنيف إن «الجحيم على الأرض عاد إلى غزة».

كما حذر مفوض عام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» فيليب لازاريني، من أن «الهجوم الإسرائيلي على جنوب قطاع غزة قد يدفع مليون لاجئ إلى الحدود المصرية».

سكان قطاع غزة... نزوح لا يتوقف

غزة: «الشرق الأوسط»

لا يصدق وائل محيسن (51 عاماً)، من سكان حي الشجاعية شرق مدينة غزة، والذي اضطُر للنزوح قسراً مع بداية المعركة البرية في شمال القطاع، إلى الجنوب، أنه سيُضطر مرة أخرى لتكرار المأساة، بعدما هاجمت قوات الاحتلال الإسرائيلي خان يونس التي لجأ إليها، وطالبت سكانها بالتوجه إلى رفح الحدودية.

قال محيسن الذي قضى ليلته في الشارع: «أين نذهب؟ لا أعرف أين نذهب؟ ماذا يريدون منّا».

ومحيسن واحد من نحو مليون و700 ألف فلسطيني يوجدون في مناطق وسط وجنوب قطاع غزة، بينهم مئات الآلاف ممن نزحوا من شمال القطاع، وفق وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، أصبحوا في مهب الريح يواجهون مصيراً مجهولاً.

وقصف الجيش الإسرائيلي بشكل غير متوقع مناطق الجنوب على نحو مكثف بعد انتهاء 7 أيام من الهدنة الإنسانية، وأوقع المئات من القتلى والجرحى، ودمّر مربعات سكنية، ووزع خرائط ومنشورات، واتصل هاتفياً بعشرات الآلاف من سكان خان يونس ومناطق أخرى من وسط القطاع وجنوبه، طالبهم خلالها بالرحيل إلى رفح.

قال محيسن لـ«الشرق الأوسط»: «قصفوا بيوتنا في البداية، وطلبوا منا النزوح من منازلنا في الشمال إلى الجنوب. والآن يعيدون الكرّة، ويقصفون ويطلبون منا التوجه إلى رفح (أقصى منطقة في جنوب القطاع). إلى أين بعد رفح؟ إلى مصر؟».

وتشمل التحذيرات الإسرائيلية كل الذين نزحوا كذلك إلى منطقة المواصي غرب خان يونس، وهي منطقة ظل الجيش الإسرائيلي طيلة 50 يوماً من الحرب في مرحلتها الأولى يقول إنها المنطقة الآمنة التي يطلب من السكان الذهاب إليها، لدرجة أن «الأونروا» أنشأت هناك خياماً لاحتواء آلاف النازحين.

ولا يعرف محيسن أين يذهب اليوم ومثله آلاف باتوا في الشوارع بعد قصف لم يختبروا مثله في الماضي. قال: «لا يوجد مكان يتسع لنا، ولا نفهم ماذا يريدون؟ على كل حال، لم يعد هناك مكان نذهب إليه. سنموت هنا».



خريطة لمنطقة جباليا والزيتون والشجاعية والبلدة القديمة في مدينة غزة بحسب منشور إسرائيلي يُطالب السكان بالنزوح منها (الشرق الأوسط)

وتركز إسرائيل الآن على تهجير سكان شرق المنطقة الوسطى (معظمها مخيمات) ومدينة خان يونس بأكملها (شرق وغرب) باتجاه رفح. ويهدد ذلك بموجة نزوح جديدة غير مسبوقة، وبمفاقمة الأوضاع الصحية والبيئية الكارثية.

وقالت نهال المصري من سكان خان يونس بجنوب قطاع غزة، إنها اضطُرت صباح السبت مع 7 من أبنائها، للتوجه إلى منزل شقيقتها في منطقة تل السلطان غرب مدينة رفح في أقصى جنوب قطاع غزة.

وكانت المصري قد تلقت اتصالاً ورد لها من شخص عرّف نفسه بأنه ضابط إسرائيلي طالبها بإخلاء منزلها، على أساس أنه يقع في منطقة قتال عسكري.

سألته المصري كيف تكون المنطقة منطقة قتال ولا يوجد فيها مسلحون، ولا يجري فيها قتال أو معارك بل يسودها الهدوء، فأمرها بالرحيل أو تلقي العواقب.

قالت المصري لـ«الشرق الأوسط»: «صار واضحاً ماذا يريدون. يريدون أن نرحل إلى مصر. عندما قالوا إنهم يريدون إرجاع غزة 50 عاماً إلى الوراء فهذا هو الذي يقومون به اليوم. تدمير كامل. يريدون تدمير كل شيء بالقطاع. سياسة انتقام واضحة».

ويقول الفلسطينيون إن العمل على تهجير سكان الجنوب مستمر مع العمل على تهجير سكان الشمال، وهو أمر بدأ قبل 50 يوماً.

ونشر جيش الاحتلال خريطة مفصلة بالأرقام للمناطق التي طلب من سكانها التوجه من مناطق سكنهم (مثل الشجاعية وجباليا)، إلى مناطق أخرى كان قد انسحب منها (حي الرمال ومحيط مجمع الشفاء الطبي).

وقبل ذلك كان قد طلب منهم جميعاً الذهاب إلى الجنوب، لكن تغيّرت الخطط الآن لسبب غير مفهوم.

وقال أنور سمور من سكان حي الدرج، إنهم فوجئوا هذا الصباح بمنشورات ألقتها طائرات استطلاع إسرائيلية، تطالبهم بمغادرة مناطق سكنهم شرق مدينة غزة، إلى غربها.

وقال سمور لـ«الشرق الأوسط»: «بعدما دمروا نصف الحي وهجروا الناس إلى الجنوب، يلاحقون الآن من تبقى فيه من أجل تهجيرهم إلى غرب المدينة قرب مجمع (الشفاء) الطبي». وأضاف: «معاناتنا شديدة، وظروفنا تسوء من يوم إلى آخر، ولم نعد نحتمل ما يجري».

وتدّعي السلطات الإسرائيلية أن المرحلة الثانية من الحرب تأتي في ظل استخلاص العبر والدروس من المرحلة الأولى، وأن الطلب من السكان الخروج من منازلهم هدفه الحفاظ على حياتهم، ومنع تكرار ما جرى في بعض مناطق الشمال.

وكانت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن قد طلبت من إسرائيل محاولة تجنب إيذاء المدنيين، وعدم السماح بتهجيرهم، وطلبت من الإسرائيليين تحديداً واضحاً لأماكن عملياتهم العسكرية. لكن يبدو أن كل ذلك لم يكن ضمن خطط إسرائيل التي قتلت في غضون يومين من عودة الحرب أكثر من 350 فلسطينياً، وما زالت تطرد السكان من منطقة إلى منطقة إلى منطقة... نحو أقرب نقطة إلى مصر.

السلطة تنتظر نتائج تحقيقات حرب 2014 وملفات القتل والاستيطان في الضفة

عباس يطالب «الجنائية الدولية» بتسريع ملاحقة «مجرمي إسرائيل»

رام الله: «الشرق الأوسط»

طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتسريع التحقيقات في المحكمة الجنائية الدولية، و«ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين في جرائم حرب ترتكبها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية»، بما في ذلك عمليات القتل في الضفة الغربية وقطاع غزة وعمليات التهجير القسري.

وقال عباس في أثناء لقائه، في مقر الرئاسة في رام الله، المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان، إنه يجب تسريع التحقيقات في «استهداف إسرائيل المدنيين، خاصة الأطفال والنساء والشيوخ، واستباحة حرمة المستشفيات ومراكز الإيواء، وهدم البيوت على رؤوس ساكنيها، وكذلك ما يجري من استيطان استعماري وضم للأراضي، وجرائم التطهير العرقي، وتطبيق نظام الفصل العنصري (أبرتهايد)، وما تقوم به قوات الاحتلال والمستوطنون الإرهابيون من جرائم قتل، وتهجير قسري، واعتقالات، واعتداءات، وانتهاكات للقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني».

تسليم ملفات

وكانت السلطة الفلسطينية سلمت المحكمة الجنائية عام 2014 ملفات حول جرائم إسرائيلية متعددة في حرب إسرائيل على غزة في العام نفسه، ثم فتحت الجنائية تحقيقاً أولياً في عام 2015، وصادقت عام 2021 على فتح تحقيق بشأن ارتكاب «جرائم حرب إسرائيلية» في الأراضي الفلسطينية، بعدما أعلنت أن «فلسطين دولة في نظام روما الأساسي للمحكمة».

ويوجد لدى الجنائية 3 ملفات طرحها الفلسطينيون، وهي: ملف «العدوان على غزة (2014) بما يشمل استخدام القوة المفرطة وأسلحة محرمة وارتكاب مجازر وقتل مدنيين»، وملف «الأسرى داخل السجون الإسرائيلية بما يشمل سوء المعاملة للأسرى وعائلاتهم والإهمال الطبي الذي أدى إلى وفاة أسرى»، وملف «الاستيطان بما يشمل البناء غير القانوني على الأرض الفلسطينية وإرهاب المستوطنين أنفسهم والذي أدى إلى قتل مدنيين فلسطينيين».

وسيقدم الفلسطينيون الآن ملفات جديدة حول الحرب الحالية.

تأخير العدالة

ويراكم الفلسطينيون منذ أعوام ملفات توثق الجرائم الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، وقال رئيس الوزراء محمد اشتية، يوم السبت، في أثناء لقائه خان، إن «تأخير العدالة هو غياب للعدالة نفسها، فعدم عقاب إسرائيل في الماضي جعلها تتمادى في الحاضر».

وأضاف اشتية «أن المحكمة الجنائية الدولية يجب أن تكون للعقاب والردع، فلا أحد يجب أن يكون فوق القانون، وإسرائيل تتصرف على عكس ذلك بأنها فوق القانون منذ 75 عاماً». وبيّن أن مسؤولية المحكمة الجنائية الدولية ليست قضية أخلاقية بل قانونية، قائلاً: «نحن لم نخترع المحكمة الجنائية الدولية، وعندما انضممنا لها تم فرض العقوبات علينا، لا أحد يريد لنا أن نكشف ألمنا، فنحن ضحايا الاحتلال وممارساته المستمرة على شعبنا».

وتريد السلطة من الجنائية التحقيق أولاً في حرب غزة الجارية والحروب السابقة، والتحقيق في كل الانتهاكات الأخرى في الضفة الغربية.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان في رام الله أمس (أ.ف.ب)

يوجد لدى المحكمة الجنائية 3 ملفات طرحها الفلسطينيون

حرب شاملة

وتعتبر السلطة أن الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين شاملة، وليست فقط في قطاع غزة، وأن سياسة التهجير الإسرائيلية تستهدف الفلسطينيين في غزة والضفة، في إطار محاولة تصفية القضية الفلسطينية.

وشهدت الضفة الغربية منذ هجوم «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تصعيداً إسرائيلياً كبيراً، شمل إغلاق محافظات الضفة، ونشر مزيد من الحواجز العسكرية، وشن عمليات اقتحام واسعة ليلاً ونهاراً في معظم المناطق، راحت معها إسرائيل تستخدم المسيرات في قصف الفلسطينيين، وتقتلهم وتعتقلهم، وتهدم شوارع وبنى تحتية، وتعتدي عليهم في بيوتهم وفي الشوارع والمعتقلات. وقتلت إسرائيل، يوم السبت، فلسطينياً قرب بلدة تل غرب مدينة نابلس.

وأعلنت وزارة الصحة، السبت، عن «استشهاد مواطن متأثراً بإصابته برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرب بلدة تل غرب نابلس». وكانت قوات الاحتلال، قد أطلقت النار على فلسطيني عند حاجز «المربعة» ومنعت طواقم الإسعاف الفلسطيني من الوصول إليه، قبل أن تعتقله وهو مصاب، وأعلن عن وفاته في وقت لاحق.

اعتقال 3415 فلسطينياً

ومنذ 7 أكتوبر، قتلت إسرائيل نحو 250 فلسطينياً في الضفة الغربية، واعتقلت أكثر من 3400. وشنت إسرائيل حملة اعتقالات في الضفة، يوم السبت، طالت مناطق واسعة. وقالت هيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت 12 فلسطينياً على الأقل، بينهم فتاة من طولكرم تم اعتقالها أثناء عودتها من الأردن على أحد الحواجز.

وتوزعت عمليات الاعتقال على محافظات نابلس، طوباس، جنين، الخليل، وقلقيلية، رافقتها عمليات تخريب وتدمير واسعة لمنازل المواطنين. وبذلك ترتفع حصيلة الاعتقالات بعد السابع من أكتوبر المنصرم، إلى 3415، وهذه الحصيلة تشمل من جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتجزوا رهائن.

أيام الهدن السبعة شهدت الإفراج عن 71 سجينة و169 طفلاً

غالبية المعتقلات قبل 7 أكتوبر خرجن من سجون إسرائيل



فلسطينية أفرجت عنها إسرائيل بموجب صفقة تبادل مع «حماس» يوم 30 نوفمبر (أ.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

تُظهر قائمة المفرَج عنهم من السجون الإسرائيلية، في إطار صفقات التبادل بين إسرائيل و«حماس»، أن غالبية النساء المعتقلات قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي خرجن من السجن باستثناء 4.

وبلغت حصيلة مَن تم تحريرهم من الأسيرات والأطفال في سجون الاحتلال خلال الدفعات السبع التي تمت منذ تاريخ 24 - 11 - 2023، ضمن بنود اتفاق التهدئة في غزة، 240 أسيرة وطفلاً، بواقع 71 أسيرة و169 طفلاً.

ومضى اتفاق التهدئة حول الأسرى والأطفال بسلاسة إلى حد ما؛ لأنه لم تكن لدى إسرائيل مشكلة في إطلاق سراح فلسطينيين لم يشاركوا في عمليات قُتل فيها إسرائيليون، وبالتالي فإنهم غير محكومين بالمؤبد، وهي الفئة التي ترفض إسرائيل إطلاق المسجونين وفقها في هذه المرحلة.

وأطلقت إسرائيل سراح الفلسطينيين الـ240 مقابل 105 محتجزين أطلقتهم «حماس» وكانوا محتجزين رهائن في غزة.

وضمت قائمة الأسرى الفلسطينيين المفرَج عنهم ميسون موسى الجبالي، وهي أقدم الأسيرات في السجون الإسرائيلية، حيث اعتُقلت في 29 يونيو (حزيران) 2015 وحُكم عليها بالسجن 15 عاماً.

وأظهر تحليل أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» للبيانات المتعلقة بالفلسطينيين المفرَج عنهم، أن غالبيتهم لم تتم إدانتهم بارتكاب عمليات. وكان هناك 107 مراهقين تحت سن 18 عاماً، من بينهم 3 فتيات. وكان هناك 66 مراهقاً يبلغون من العمر 18 عاماً. وكانت امرأة تبلغ من العمر 64 عاماً، هي الأكبر سناً بين مَن أفرجت عنهم إسرائيل.

وتركزت المفاوضات الخاصة بجولات التبادل السبع - واحدة لكل يوم من أيام الهدنة - على النساء والأطفال على جانبي الصراع. وكان مواطنون من تايلاند والفلبين وروسيا من بين المحتجزين الذين أطلقت «حماس» سراحهم، ولكن نتيجة محادثات منفصلة عن تلك الخاصة بالمحتجزين الإسرائيليين.

ونشرت الحكومة الإسرائيلية في البداية قائمة تضم 300 طفل تحت سن الـ19 عاماً، ونساء فلسطينيات، يمكن إطلاق سراحهم من خلال صفقة التبادل مع «حماس»، وأضافت لاحقاً 50 اسماً إلى تلك القائمة مع تقدّم عمليات التبادل. وتضمّنت القائمة تواريخ ميلاد الأشخاص، والتهم الموجهة إليهم، ومعلومات أخرى. ومن بين أولئك الذين لم تتم إدانتهم بارتكاب جريمة، لم يميز التقرير بين المسجونين دون توجيه تهم رسمية إليهم وأولئك الذين اتُّهموا وينتظرون المحاكمة.

وقارنت «نيويورك تايمز» البيانات الإسرائيلية بقوائم الفلسطينيين التي تنشرها يومياً هيئة شؤون الأسرى التابعة للسلطة الفلسطينية. وتظهر البيانات الإسرائيلية أن ثلاثة أرباع الفلسطينيين المفرَج عنهم لم تتم إدانتهم بارتكاب «جريمة». وكان معظمهم في السجن لمدة تقل عن عام، كما تم اعتقال 37 شخصاً خلال حملة القمع التي شنّها الجيش الإسرائيلي في أعقاب الهجمات التي قادتها «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر.

واعتقلت إسرائيل الأشخاص المدرجين في القائمة جميعهم؛ بسبب ما قالت إنها «جرائم تتعلق بأمن إسرائيل»، من رشق الحجارة إلى اتهامات أكثر خطورة مثل دعم «حماس» ومحاولة القتل. وتمّ نظر أكثر من نصف القضايا أمام المحاكم العسكرية الإسرائيلية، التي تحاكم الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة ولكن ليس المستوطنين الإسرائيليين الذين يعيشون هناك.

وتتم إدانة جميع الفلسطينيين الذين يحاكمون في المحاكم العسكرية الإسرائيلية تقريباً، ويمكن سجن المتهمين بارتكاب قضايا أمنية إلى أجل غير مسمى دون تهمة أو محاكمة. وقد دافعت إسرائيل عن هذه الممارسات بوصفها ضرورية للحفاظ على أمنها، لكن جماعات حقوق الإنسان الدولية انتقدتها على نطاق واسع بوصفها انتهاكاً للقانون الدولي. وقالت إنها تُستخدم لقمع النشاط السياسي الفلسطيني والتعبير عنه.

وكان معظم المفرَج عنهم (155 منهم) من الضفة الغربية، و72 منهم من القدس الشرقية، و1 من غزة. وتضمنت القوائم أيضاً بعض المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل، الذين لا يتم تضمينهم عادة في صفقات التبادل. وقد أثار ذلك قلق بعض المراقبين الذين يخشون أن يتم استخدام إدراجهم لربطهم بـ«حماس» أو التهديد بسحب جنسيتهم.

ومن بين الفلسطينيين الـ110 الذين بقوا على القائمة الإسرائيلية للإفراجات المحتملة إذا حصلت تهدئة جديدة، هناك 12 امرأة، و15 صبياً تحت سن 18 عاماً. والبقية هي أسماء رجال تتراوح أعمارهم بين 18 و19 عاماً.

وقال نادي الأسير الفلسطيني إن 60 سيدة وفتاة ما زلن حالياً في سجون إسرائيل، بينهن 56 أسيرة اعتُقلن بعد السابع من أكتوبر الماضي. وقالت مسؤولة الإعلام في نادي الأسير، أماني سراحنة، إن 60 أسيرة فلسطينية لا يزلن في السجون الإسرائيلية، بينهن 4 كنَّ ضمن 37 أسيرة في المعتقلات الإسرائيلية قبل 7 أكتوبر الماضي. وأوضحت سراحنة أنه بعد إفراج إسرائيل عن 33 أسيرة من أصل 37، تبقى 4 أسيرات معتقلات منذ قبل 7 أكتوبر الماضي.

وذكرت مسؤولة الإعلام في نادي الأسير أن إسرائيل اعتقلت 56 سيدة وفتاة بعد 7 أكتوبر، ضمن حملة اعتقالات طالت 3260 فلسطينياً، ليصبح مجموع الفتيات والسيدات حالياً في سجون إسرائيل 60.

أما الأطفال فلا يوجد رقم دقيق، حيث إن إسرائيل تعتقل يومياً العشرات منهم.

واعتقلت إسرائيل في أيام الهدن السبعة، 260 فلسطينياً في حين أفرجت عن 240.

وسط تأكيدات أميركية باستمرار العمل مع مصر وقطر للتهدئة

حرب غزة... جهود عودة الهدنة تواجه عراقيل

القاهرة: أسامة السعيد

واجهت جهود الوساطة المصرية - القطرية الساعية للتوصل إلى تهدئة في قطاع غزة، عراقيل جديدة، في أعقاب استدعاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فريق الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) من قطر، بينما تسعى مصر وقطر لاستمرار جهودهما واتصالاتهما مع مختلف الأطراف في محاولة لاستعادة الهدنة التي دامت أسبوعاً قبل أن تنهار لتستأنف قوات الاحتلال الإسرائيلي عملياتها العسكرية في القطاع الفلسطيني، الجمعة، ما أدى لسقوط مئات الشهداء والمصابين، فضلاً عن توقف دخول المساعدات إلى غزة.

وأعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، السبت، استدعاء فريق «الموساد» من قطر بسبب ما قال إنه «جمود في المفاوضات بشأن غزة»، واتهم، في بيان، «حماس» بأنها «لم تفِ بالتزامها بإطلاق سراح جميع الأطفال والنساء الرهائن المدرجين على القائمة التي وافقت عليها». بينما وجّه رئيس «الموساد» الشكر لكل من مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية ورئيس المخابرات المصرية ورئيس الوزراء القطري على مساعدتهم، وفقاً لمكتب نتنياهو.

فئات جديدة من الرهائن

وكانت العاصمة القطرية قد استضافت على مدى الأيام الماضية اجتماعات أمنية بين قادة أجهزة الاستخبارات في مصر والولايات المتحدة وإسرائيل، إضافة لمسؤولين قطريين لبحث سبل تمديد الهدنة الإنسانية الأولى التي بدأت في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ووفق إفادة مصدر مطلع لـ«رويترز»، يوم السبت، فقد ركزت المحادثات قبيل مغادرة الوفد الأمني الإسرائيلي الدوحة على احتمال إطلاق سراح فئات جديدة من الرهائن الإسرائيليين بخلاف النساء والأطفال ومعايير هدنة قال المصدر إنها مختلفة عن اتفاق الهدنة التي «انهارت»، الجمعة.

واستمرت الهدنة أسبوعاً، وتبادلت خلالها إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية إطلاق سراح 70 محتجزاً إسرائيليا مقابل 210 معتقلين فلسطينيين، كما أفرجت حركة «حماس» عن نحو 30 أجنبياً معظمهم تايلانديون يعملون في إسرائيل، غير مشمولين في اتفاق الهدنة. وسمحت الهدنة أيضاً بدخول المزيد من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة المحاصر والمدمر، خصوصاً شاحنات الوقود الذي تسبب الإصرار الإسرائيلي على عدم دخوله إلى القطاع لأسابيع في توقف معظم المنشآت الحيوية، وفي مقدمتها المستشفيات ومرافق الخدمة العامة.

اتهامات متبادلة

وتبادلت إسرائيل و«حماس» الاتهامات بالتسبب في انهيار الهدنة، واتهمت إسرائيل «حماس» برفض إطلاق سراح جميع النساء المحتجزات لديها، بينما حمّل بيان لحركة المقاومة الفلسطينية، إسرائيل المسؤولية عن عدم التجاوب مع ما طرحته من بدائل، متهماً حكومة تل أبيب بالسعي نحو استئناف الحرب، بينما قال مسؤول فلسطيني لـ«رويترز» إن الانهيار «جاء بعدما طلبت إسرائيل أن تطلق «حماس» سراح المجندات».

ومن جانبه، قال الدكتور طارق فهمي أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأميركية بالقاهرة، ورئيس وحدة الدراسات الإسرائيلية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، إن «الوساطة المصرية القطرية «قائمة رغم ما تواجهه من ظروف صعبة وعراقيل ضاغطة».

وأرجع فهمي في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» صعوبة الأجواء التي تسير فيها الوساطة المصرية القطرية، إلى «التعنت الإسرائيلي الكامل، والتلاعب السابق في قوائم المفرج عنهم من الأسرى الفلسطينيين، في مقابل إصرارها على استلام قوائم كاملة بأسماء من سيُطلَق سراحهم من جانب (حماس)».

الظروف الداخلية الإسرائيلية

ويرى أستاذ العلاقات الدولية أن «الظروف الداخلية الإسرائيلية لا توفر الإرادة السياسية الكافية للمضي في مسار التهدئة»، لافتاً إلى أن «الداخل الإسرائيلي كان متحفظاً على استمرار الهدنة، وكانت نتيجة استمرار الهدنة الحتمية هي تفكك الحكومة، ما كان سيدخل إسرائيل نفقاً مجهولاً، إذ ستتحول الحكومة إلى حكومة تسيير أعمال غير قادرة على اتخاذ قرارات ذات طبيعة سيادية».

وكان حزب «عوتسما يهوديت» بزعامة وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير قد هدد الأسبوع الماضي، بانسحاب جميع أعضاء الكنيست الستة في الحزب من الائتلاف الحكومي في حال جرى التوصل لاتفاق جديد لتمديد وقف إطلاق النار لأكثر من 10 أيام في قطاع غزة، وكتب بن غفير على حسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) أن «وقف الحرب يساوي تفكيك الحكومة».

وأشار فهمي إلى أن «أحد أسباب لجوء الحكومة الإسرائيلية إلى المراوغة لكسر الهدنة هو عدم وجود رؤية أمنية أو سياسية واضحة لديها للتعامل مع القطاع في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب».

مؤكداً أن «الحديث عن منطقة عازلة في شمال غزة فكرة غامضة، وتتطلب مراجعة أمنية واستراتيجية لا تتوافر راهناً لدى إسرائيل، إضافة إلى أن الجانب الأميركي لا يضغط بدرجة كافية على حكومة نتنياهو لحسابات خاصة بالإدارة الأميركية».

تكتيكات جديدة

وتوقع فهمي أن يواصل «الوسيطان المصري والقطري جهودهما لكن عبر (تكتيكات جديدة) تناسب المرحلة المقبلة من الصراع»، وشدد على أن «طرفي الحرب الحالية بحاجة إلى الوسيط المصري والقطري، لأنه لا توجد بدائل للدور الذي تلعبه القاهرة والدوحة».

وأدانت مصر، الجمعة، انهيار الهدنة وتجدد القصف الإسرائيلي العنيف ضد قطاع غزة، معتبرة، في بيان لوزارة الخارجية، الأمر «انتكاسة خطيرة واستهانة من الجانب الإسرائيلي بكل الجهود المبذولة التي سعت على مدار الأيام الماضية إلى تمديد الهدنة حقناً لدماء الفلسطينيين الأبرياء، وتأمين إنفاذ المزيد من المساعدات الإنسانية الملحة لسكان القطاع»، كما حذرت من عواقب التهجير القسري للفلسطينيين خارج أرضهم.

بينما أكدت الخارجية القطرية في بيان، عقب انهيار الهدنة أن دولة قطر «ملتزمة مع كل شركائها في الوساطة باستمرار الجهود التي أدت إلى الهدنة الإنسانية، ولن تتوانى عن القيام بكل ما يلزم للعودة إلى التهدئة».

نائبة بايدن ناقشت مع السيسي أفكار واشنطن بشأن خطط ما بعد الصراع

أميركا «لن تسمح» بترحيل الفلسطينيين أو «إعادة رسم حدود» غزة

دبي - القاهرة: «الشرق الأوسط»



كامالا هاريس تتحدث إلى الصحافيين في دبي أمس (رويترز)

حضرت قضية الحرب على قطاع غزة بقوة على هامش مؤتمر المناخ بدبي، وسط تصريحات أميركية لافتة ترسم ملامح رؤية لغزة في مرحلة ما بعد الصراع الدائر حالياً بين إسرائيل وحركة «حماس».

وقالت كامالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي، أمس (السبت)، إن عدداً كبيراً للغاية من الفلسطينيين يُقتلون في غزة، وحضت إسرائيل على بذل مزيد من الجهود لحمايتهم. وفي مؤتمر صحافي على هامش مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (كوب 28) في دبي، قالت هاريس إن إسرائيل لها حق مشروع في تنفيذ عمليات عسكرية ضد مسلحي حركة «حماس» الذين شنوا هجمات من غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، قُتل فيها أكثر من 1200 شخص في جنوب إسرائيل. وأضافت: «بينما تدافع إسرائيل عن نفسها، كيفية فعل ذلك مهمة. موقف الولايات المتحدة واضح لا لبس فيه: يجب احترام القانون الإنساني الدولي. لقد قُتل عدد كبير للغاية من الفلسطينيين الأبرياء»، بحسب ما نقلت عنها وكالة «رويترز». وعقدت هاريس محادثات مع بعض قادة المنطقة في أثناء مشاركتها بقمة المناخ، بعد أن طلب منها الرئيس الأميركي جو بايدن الجلوس إلى طاولة المفاوضات بدلا منه في خضم تركيزه على الحرب بين إسرائيل وحماس.

وفي رسالة أخرى موجهة إلى إسرائيل، قالت هاريس إن الولايات المتحدة لن تسمح بالترحيل القسري للفلسطينيين من غزة أو الضفة الغربية، أو حصار القطاع الفلسطيني أو إعادة رسم حدوده. وأضافت: «يجب على المجتمع الدولي أن يخصص موارد كبيرة لدعم التعافي على المدين القصير والطويل في غزة، مثل إعادة بناء المستشفيات والوحدات السكنية واستعادة الكهرباء والمياه النظيفة، وضمان إمكانية فتح المخابز وإعادة تزويدها بالمخزون».

وشددت هاريس على ضرورة أن يكون هناك إجماع إقليمي ودعم لغزة ما بعد الصراع، متحدثة عن ضرورة الوصول إلى ترتيبات أمنية مقبولة لإسرائيل والشركاء المعنيين بالوضع في غزة. وقالت إنه يجب تعزيز قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية لتتولى في نهاية المطاف المسؤوليات الأمنية في غزة، وأضافت أنه حتى ذلك الحين «يجب أن تكون هناك ترتيبات أمنية تقبلها إسرائيل وسكان غزة والسلطة الفلسطينية والشركاء الدوليون».

وطالبت هاريس بدعم السلطة الفلسطينية للدرجة التي تمكنها من حكم الضفة الغربية وقطاع غزة في مرحلة لاحقة. وقالت إن «حماس» لا يمكن أن تدير غزة مجدداً.

رفض الرئيس المصري «تعريض الأبرياء لسياسات العقاب الجماعي»

وقالت: «نريد أن نرى غزة والضفة الغربية موحدتين في ظل السلطة الفلسطينية، ويجب أن تكون الأصوات والتطلعات الفلسطينية في صميم هذا العمل».

وقالت هاريس إنه بمجرد انتهاء الحرب، ينبغي متابعة جهود إعادة البناء بهدف تحقيق حل الدولتين الذي تعيش فيه إسرائيل والفلسطينيون في سلام، بحسب ما أوردت «رويترز».

وجاء كلامها في وقت شدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على ضرورة «استعادة التهدئة ووقف إطلاق النار، ورفض مصر تعريض الأبرياء لسياسات العقاب الجماعي بما يخالف الالتزامات الدولية في إطار القانون الدولي الإنساني». وأكد السيسي، السبت، أن «مصر مستمرة في مساعيها لتنسيق الجهود الإقليمية والدولية للدفع نحو تبني مسار التهدئة، وإيصال وتوفير المساعدات الإغاثية إلى قطاع غزة، وذلك لتجنيب الشعب الفلسطيني المزيد من المعاناة الإنسانية».

وشكلت المستجدات في قطاع غزة ملفاً أساسياً خلال مباحثات السيسي، السبت، على هامش مشاركته في مؤتمر دبي. وتوافق السيسي ونائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، بشأن «خطورة الموقف الحالي في غزة، وضرورة العمل على الحيلولة دون اتساع دائرة النزاع، فضلاً عن حماية المدنيين ومنع استهدافهم، ورفض البلدين القاطع للتهجير القسري للفلسطينيين». وأشار السيسي إلى تردي الأوضاع الإنسانية بقطاع غزة، وما يستوجبه ذلك من ضرورة «تحرك المجتمع الدولي فوراً لتوفير الاستجابة الإنسانية والإغاثية العاجلة لأهالي القطاع والتخفيف من وطأة معاناتهم»، مؤكداً موقف مصر الثابت في هذا الشأن فيما يتعلق بـ«تسوية القضية الفلسطينية» من خلال التوصل إلى «حل عادل وشامل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة وفق مرجعيات الشرعية الدولية».

وبحسب إفادة لمتحدث الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، أعربت هاريس والوفد المرافق لها عن تقديرهما لمصر وقيادتها للعمل الدؤوب المخلص على «المساهمة في التوصل للهدنة وتبادل المحتجزين، بالإضافة إلى دورها المحوري في تقديم وإيصال المساعدات الإنسانية لأهالي غزة».

وقبل ذلك، قال البيت الأبيض، السبت، إن هاريس ناقشت مع السيسي أفكار واشنطن بشأن خطط ما بعد الصراع في غزة، بما في ذلك «إعادة الإعمار والأمن والحوكمة». وقال البيت الأبيض في بيان بحسب وكالة «أنباء العالم العربي»، السبت، إن هاريس أكدت أن جهود تسوية القضية الفلسطينية «لا يمكن أن تنجح إلا إذا تمت في سياق أفق سياسي واضح للشعب الفلسطيني نحو دولة له تقودها سلطة فلسطينية فاعلة وتحظى بدعم كبير من المجتمع الدولي ودول المنطقة». وأضاف البيان أن هاريس أشارت إلى أن واشنطن «لن تسمح تحت أي ظرف من الظروف بالتهجير القسري للفلسطينيين من غزة أو الضفة الغربية، أو حصار غزة، أو إعادة رسم حدود غزة».

واجتمعت هاريس في دبي أيضاً بالعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الذي حذر من أن استمرار الحرب في قطاع غزة سيؤدي لمزيد من العنف وسيجر المنطقة لكارثة سيدفع ثمنها الجميع. وذكر بيان للديوان الملكي الأردني أن الملك عبد الله أكد ضرورة أن تلعب الولايات المتحدة دوراً قيادياً للتوصل إلى حل سياسي للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين.

كما حذر الملك عبد الله من أي محاولة للفصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيرا إلى أنهما امتداد للدولة الفلسطينية الواحدة.

الرئيس الفرنسي يبحث في قطر هدنة جديدة

ماكرون يشكك في إمكان تحقيق هدف إسرائيل من الحرب على غزة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أنه سيسعى في قطر إلى تحقيق هدنة جديدة بين إسرائيل و«حماس» قد تفضي إلى وقف إطلاق النار. وبدأ ماكرون مساء أمس زيارة خاطفة إلى الدوحة التي تقود مفاوضات الهدنة والإفراج عن الرهائن، حيث يتناول العشاء مع الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

ودعا ماكرون في مؤتمر صحافي في دبي، حيث يشارك في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (كوب 28)، يوم السبت، إلى «مضاعفة الجهود للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار» في قطاع غزة الذي يتعرّض مجدّداً للقصف الإسرائيلي عقب انتهاء الهدنة مع حركة «حماس».

وأضاف ماكرون، حسبما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية»: «من الواضح جداً أن استئناف القتال في قطاع غزة هو موضوع مثير للقلق، وقد شكّل محور العديد من النقاشات». وحذر ماكرون، إسرائيل، من أن «القضاء على (حماس) بالكامل» سيؤدي إلى «10 سنوات» من الحرب. وعدَّ أن «هذا الوضع يتطلب مضاعفة الجهود للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، وللإفراج عن جميع الرهائن الذين ما زالوا محتجزين لدى (حماس)، وتزويد سكان غزة بالمساعدات التي يحتاجون إليها بشكل عاجل، ولجعل إسرائيل واثقة من استعادة أمنها».

لهجة مشددة

وكان الرئيس الفرنسي يأمل في البناء على «ديناميكيات» الهدنة بين إسرائيل و«حماس» للترويج لمواقف بلاده وبدء رسم مشهد ما بعد الحرب، لكنّ وصوله إلى مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ المنعقد في دبي تزامن مع استئناف القتال في غزة. من ثم شدد لهجته على نحو غير معهود إزاء استراتيجية إسرائيل المعلنة «للقضاء» على حركة «حماس»، خلال زيارة جسّدت الصعوبة التي يواجهها الرئيس الفرنسي، لإيجاد طريقة للتأثير على هذه الأزمة الدولية الكبرى.

وتساءل مراقبون: هل محتوى محادثاته على هامش قمة الأمم المتحدة للمناخ مع الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ وعدد من القادة العرب، هو الذي دفعه إلى تشديد لهجته على نحو لم يسبق له مثيل منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وفي تصريح أدلى به بعد الهجوم غير المسبوق الذي نفذته حركة «حماس» في 7 أكتوبر داخل إسرائيل، دافع بنفسه عن حق إسرائيل في «القضاء» على «حماس»، ولكن بشرط تجنب المدنيين، لكنه الآن يشكك علناً في «هدف» الحرب التي تخوضها إسرائيل في غزة.

ورداً على سؤال في مؤتمر صحافي، قال ماكرون: «ماذا يعني القضاء على (حماس) بالكامل؟ هل يعتقد أحد أن هذا ممكن؟... إذا كان الأمر كذلك، فإن الحرب ستستمر عشر سنوات». وأضاف: «لذا يجب توضيح هذا الهدف» من جانب «السلطات الإسرائيلية»، محذراً من «حرب لا تنتهي».

استياء الرأي العام

وبينما استأنف الجيش الإسرائيلي قصف قطاع غزة بعد أسبوع من الهدنة، أصر ماكرون على أنه من الضروري «مضاعفة الجهود لتحقيق وقف دائم لإطلاق النار»؛ لتسهيل دخول المساعدات الإنسانية، و«إطلاق سراح جميع الرهائن الذين ما زالوا محتجزين لدى (حماس)»، ومن بينهم أربعة فرنسيين على الأرجح.

وشدد ماكرون على أن «الرد الصحيح على منظمة إرهابية ليس في القضاء على منطقة بأكملها أو قصف البنى التحتية بأكملها»، مؤكداً أن «الأمن المستدام» لا يمكن ضمانه لإسرائيل إذا «كان ذلك على حساب أرواح الفلسطينيين ومن ثم إثارة استياء الرأي العام في المنطقة ككل».

وكان يُفترض أن يقوم ماكرون بجولة أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط، لكن في نهاية المطاف اعتبر الإليزيه أن حضور عدد كبير من المعنيين بالنزاع بين إسرائيل و«حماس» إلى دبي، سيجعل من المؤتمر لقاءً مناخياً دبلوماسياً في آن.

إحباط التوقعات

لكن التوقعات من الزيارة أُحبطت جزئياً؛ إذ لم يتسنَّ عقد اجتماع بين ماكرون وعدد من القادة العرب في الوقت نفسه، علماً أن الرئيس الفرنسي كان يأمل بذلك، لأن لقاءً من هذا النوع يتيح له إيصال رسالته بشكل أقوى.

أما رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس، فلم يحضرا إلى دبي. ولا يتضمن برنامج ماكرون زيارة إلى تل أبيب أو رام الله.

ترى أنييس لوفالوا، من معهد الأبحاث والدراسات بشأن البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط، أن «فرنسا وماكرون، غير قادرَين على إيجاد مكانتهما فعلياً في هذه الأزمة». وتشير إلى أن ماكرون فقد بعضاً من مصداقيته عندما أطلق نهاية أكتوبر من القدس، من دون أن يمهد الطريق لذلك، فكرة ضمّ دول عربية إلى تحالف دولي لمحاربة (حماس). وأشارت إلى أنه، وبعد تعرضه لانتقادات بسبب انحيازه الواضح لصالح إسرائيل، قد تكون دعوته إلى «التوقف» عن قصف المدنيين قد أدت إلى توتير علاقته مع نتنياهو. وتعد الباحثة أن البحث عن التوازن «بناءً على ردود الفعل» يربك استراتيجيته.

ماكرون يواجه صعوبتين

على الجانب الإسرائيلي، لا يخفي دبلوماسيون فرنسيون قلقهم إزاء العمليات العسكرية التي تستهدف أيضاً مناطق جنوب قطاع غزة، خلافاً لتعهّد تل أبيب بأن تكون هذه مناطق «آمنة» للمدنيين. وفي موازاة ذلك، تبحث فرنسا عن صيغة لتعزيز السلطة الفلسطينية المتعثرة حتى تتمكن عندما يحين الوقت من إدارة شؤون غزة. لكن في كلتا الحالتين، لا تملك باريس وسائل ضغط. أما بالنسبة لحلّ الدولتين الذي دافعت عنه بشدة، فلا أحد يرى فعلياً الطريق التي تؤدي إلى تحقيقه. وتؤكد لوفالوا أن «إيمانويل ماكرون لا يستطيع تحقيق ذلك بمفرده». وتضيف: «في المقابل، لدى أوروبا وسائل تأثير قوية، وهناك ورقة حقيقية بيد أوروبا يمكن أن تطرحها»، معربةً عن أسفها لعدم استخدامها في هذه المرحلة.

عدّ القضاء على «حماس» سيناريو غير واقعي... واستبعادها من أي حل محتمل غير ممكن

إردوغان: نهج إسرائيل يضيّع فرص السلام... ويجب التركيز على «حل الدولتين»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عدّ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن فرصة تحقيق السلام في غزة في الوقت الحالي ضاعت بعد انتهاء الهدنة الإنسانية، مرجعاً ذلك إلى نهج إسرائيل المتصلب. وشدد في الوقت ذاته على أنه لم يفقد الأمل في السلام، وأن على الدول الإسلامية أن تضع «حل الدولتين» في المركز خلال مطالبتها بوقف دائم لإطلاق النار. وأكد إردوغان، مجدداً، أن حركة «حماس» ليست «منظمة إرهابية»، ولا يمكن استبعادها من أي حل محتمل للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. وقال إردوغان، في تصريحات لصحافيين رافقوه خلال عودته من دبي بعد مشاركته في مؤتمر المناخ (كوب 28)، نقلتها وسائل الإعلام التركية السبت، إن الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة تعد «عملاً إرهابياً ضخماً، بل إرهاب دولة لا يمكن الصمت عنه». وأضاف أن حكام إسرائيل، الذين طالما روجوا لأنفسهم كضحايا إبادة جماعية، تحولوا إلى قتلة، مثل قتلة أجدادهم، وأن مجازر حكومة بنيامين نتنياهو في غزة دخلت التاريخ بوصفها «وصمة عار سوداء»، وهذه الوصمة لطّخت أيضاً جباه الدول الداعمة لإسرائيل دون قيد أو شرط.

انتقادات للغرب

وأكد إردوغان أن الدول الغربية، باستثناء بعض الدول «الشجاعة» مثل إسبانيا، مدينة لفلسطين ولا تقوم بمسؤولياتها في مقاومة الظلم، قائلاً: «لم نكن ظالمين في أي وقت من الأوقات في التاريخ، ولم نرضَ بالظلم، ولهذا السبب أصبحت جباهنا بيضاء. أما اليوم فقد اسودت وجوه الذين يصمتون، والمذبحة التي نفذتها حكومة نتنياهو في غزة دخلت التاريخ كـ(وصمة عار سوداء)». ولفت إردوغان إلى أن القمة الإسلامية - العربية الاستثنائية التي عُقدت في الرياض الشهر الماضي، خرجت بنتيجة مهمة، من بين العديد من النتائج التي أسفرت عنها، وهي تبني وصف المستوطنين الإسرائيليين في فلسطين بـ«الإرهابيين». وأضاف أن «الشيء الوحيد الذي لا يستطيع الغرب الدفاع عنه في الوقت الحالي هو جرائم القتل التي يرتكبها المستوطنون، حتى الأميركان ينتقدون علناً هذه الأعمال غير القانونية. يمكننا أن نبدأ بالتخلي عن مصطلح (المستوطنين) لهؤلاء الإرهابيين المحتلين، واستخدام تعريف الاحتلال على أنه إرهاب، ونشره».

محاسبة إسرائيل

وتابع إردوغان أن 3 آلاف محام، بينهم محامون أتراك منهم النائب البرلماني من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم عن مدينة إسطنبول كونيت يوكسل، قدموا طلبات إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بشأن الجرائم الإسرائيلية في قطاع غزة، وسيتابعون هذه الطلبات. وأضاف إردوغان: «نتوقع أن ينال مرتكبو جرائم الإبادة الجماعية وجزّارو غزة، وفي مقدمتهم نتنياهو الذي ضُبط متلبساً، العقاب اللازم، ولن نتخلى عن هذا الأمر، ونريد أن تتم محاكمة جميع القادة الإسرائيليين على هذه الإبادة الجماعية ومعاقبتهم، ويجب على العالم أن يفعل ذلك». وشدد إردوغان، مجدداً، على أن حركة «حماس» ليست «منظمة إرهابية»، كما يعدها آخرون، قائلاً: «ما زلت عند رأيي، لا يمكنني إطلاقاً أن أعد (حماس) تنظيماً إرهابياً مهما قال الآخرون».

الحل الدائم

وقال إردوغان إن تركيا تؤيد وقفاً دائماً لإطلاق النار بدلاً من الهدنة الإنسانية، مضيفاً: «الوضع الذي نشأ نتيجة للنهج الإسرائيلي غير القانوني، أظهر مرة أخرى أننا كنا على حق في مخاوفنا، كانت هناك فرصة للسلام، وللأسف، فقدنا هذه الفرصة في الوقت الحالي مع هذا النهج المتصلب لإسرائيل، ومع ذلك، سيكون الأمر على هذا النحو من الآن فصاعداً، ستضيع معه فرص السلام. نحن لسنا في هذا النهج، دعونا لا نفقد الأمل، أمل أن نحصل على فرصة السلام الدائم الذي كنا ننتظره مرة أخرى».

ولفت إردوغان إلى أن قمة الرياض حققت نجاحاً مهماً، على الرغم من التركيز على قضية غزة وفلسطين؛ فقد اجتمعت الدول الإسلامية معاً بطريقة غير مسبوقة وطبقت مبدأ «رعاية دول المنطقة لشعوبها وحل مشكلاتها الخاصة بنفسها»، ولعل إضفاء الطابع المؤسسي على هذا هو الأهم. وقال إردوغان إن المكسب الاستراتيجي الكبير كان توحيد أعضاء منظمة «التعاون الإسلامي» حول «سياسة مشتركة». وبينما نعمل على ضمان وقف إطلاق النار في غزة، يجب أن تستمر، بالتوازي، الجهود من أجل حل الدولتين، كان علينا أولاً ترسيخ ذلك فيما بيننا كنقطة انطلاق، ثم نقله إلى محاورينا. وأضاف: «الأمر الثاني هو أننا أوصلنا محاورينا إلى نقطة مفادها عدم مناقشة قضية غزة في بيئة لا يوجد فيها حل الدولتين، ونتيجة لضغوطنا المشتركة فهمت بعض الدول الأوروبية موقفنا، ورأينا أنها بدأت تتبنى الأطروحات التي ندافع عنها». وذكر إردوغان أن عمل «مجموعة السبع» المكونة من وزراء خارجية دول أعضاء بمنظمة «التعاون»، بينها تركيا، بدأت تحقق نتائج جادة في اجتماعات التعاون المتوسطي في لندن وباريس وبرشلونة وأخيراً في الأمم المتحدة. وأضاف أن المجموعة ترى أنه يمكن الآن إعداد خريطة الطريق، وهناك دراسات في هذا الصدد، وستجتمع مع المسؤولين الأميركيين الأسبوع المقبل، لافتاً إلى أن الدول الغربية تدعم إسرائيل، وبخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا، استناداً إلى تقييم إسرائيل للحرب، وبدلاً من إيجاد حل، تتساءل الدولتان: «ماذا سنفعل بشأن تهديد (حماس)؟». وتابع: «يطرحون باستمرار سؤالاً علينا وعلى الرأي العام العالمي عن (حماس)، ونحن نقول: إذا وضعنا (حل الدولتين) في المركز الآن، فإن قضايا غزة والتهديدات المتبادلة ستختفي على أي حال... استبعاد (حماس)، أو الحديث عن القضاء عليها وتدميرها، ليس سيناريو واقعياً، إنهم يتأثرون بهذا، والضغوط على إسرائيل تتزايد».

4 قتلى بغارات إسرائيلية على مواقع لـ«حزب الله» في دمشق

مقتل مستشارين لـ«الحرس» الإيراني في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن «الحرس الثوري» الإيراني، أمس السبت، مقتل اثنين من مستشاريه في سوريا «على يد الكيان الصهيوني»، وقالت معلومات إنهما برتبة كولونيل، ورجحت أن يكونا قائدين أساسيين في «فيلق القدس».

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أعلن مقتل 4 أشخاص، اثنان غير سوريين، واثنان سوريان، وجرح 5 آخرين، جراء غارات جوية إسرائيلية، استهدفت، بعد منتصف ليل الجمعة - السبت، مواقع تابعة لـ«حزب الله» اللبناني في منطقة السيدة زينب وحجيرة بريف دمشق.

وقال بيان لـ«العلاقات العامة» في «الحرس الثوري» الإيراني: «في ظل ما يشهده العالم من استمرار الجرائم الوحشية والواسعة النطاق التي يرتكبها الكيان الصهيوني المزيف والقاتل للأطفال بدعم أميركي واضح وبعض الحكومات الأوروبية ضد غزة، واستشهاد آلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، وخاصة النساء والأطفال في هذه الحرب غير المتكافئة والجبانة، استشهد محمد علي عطايي شورجه وبناه تقي زاده، على يد الكيان الصهيوني الغاصب أثناء مهمتهما الاستشارية في جبهة المقاومة الإسلامية في سوريا، وذلك على أيدي جلاوزة الكيان الصهيوني الغاصب».

رجحت معلومات أن المستشارين القتيلين برتبة كولونيل في «فيلق القدس»

وقالت معلومات إن محمد علي عطايي شورجه هو «دكتور كولونيل» وبناه تقي زاده «مهندس كولونيل»، ورجحت أنهما يشغلان مركزين أساسيين في «فيلق القدس».

واستهدفت الغارات الجوية الإسرائيلية، بعد منتصف ليل الجمعة - السبت، مزرعة لـ«حزب الله» خلف فندق الروضة في منطقة السيدة زينب، إضافة إلى مقر آخر في حجيرة بريف دمشق، وتزامن ذلك مع محاولة المضادات الأرضية التابعة للنظام استهداف الصواريخ الإسرائيلية في سماء المنطقة، في حين هرعت سيارات الإسعاف لنقل القتلى والمصابين.

وهذا القصف الجديد هو الثاني في أقل من أسبوع، حيث قصفت إسرائيل في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت، قاعدة لقوات الدفاع الجوي، في منطقة المزة، ومطار دمشق الدولي، ما أدى لإخراج المطار عن الخدمة وإصابة ضابط برتبة نقيب وعنصرين آخرين.

وكثّفت إسرائيل منذ 10 أكتوبر (تشرين الأول) الفائت، قصفها على الأراضي السورية براً وجواً، وذلك بعد حرب غزة، حيث وثق «المرصد السوري لحقوق الإنسان» 24 مرة قامت فيها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية، كان منها 7 استهدافات برية بقذائف صاروخية، و17 جوية.

وأحصى «المرصد» منذ مطلع العام الحالي 56 مرة قامت خلالها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية، 41 جوية، و15 برية، أسفرت تلك الضربات عن إصابة وتدمير نحو 116 هدفاً ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات.

وتسببت تلك الضربات بمقتل 104 من العسكريين، بالإضافة إلى إصابة 227 آخرين منهم بجراح متفاوتة، والقتلى هم 40 من قوات النظام، بينهم ضباط، و33 من الميليشيات التابعة لإيران من جنسيات غير سورية، و6 من ميليشيا «الحرس الثوري» الإيراني، و4 من الميليشيات التابعة لإيران من الجنسية السورية، و19 من «حزب الله» اللبناني، وعنصران من حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية. بالإضافة إلى مقتل امرأة و3 رجال، وسقوط جرحى مدنيين.

وتوزعت الاستهدافات على الشكل التالي؛ 21 لدمشق وريفها، و8 للقنيطرة، و2 لحماة، و3 لطرطوس، و8 لحلب، و4 للسويداء، و11 لدرعا، و4 لحمص، و2 لدير الزور.

ويشير «المرصد» إلى أن إسرائيل قد تستهدف بالمرة الواحدة أكثر من محافظة. ما يوضح تباين عدد المرات مع عدد الاستهدافات.



دخان يتصاعد بعد غارة إسرائيلية على دمشق في 22 نوفمبر الماضي (أ.ف.ب) ... وفي الإطار تصدي دفاعات سوريا للغارة فوق دمشق، ليل الجمعة - السبت (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

طهران تتحدث عن مناورات مع روسيا والصين... وتكشف عن غواصة مسيّرة ضد الألغام

إيران ترد على «تقرير الإرهاب»: أميركا هي المتهم الرئيسي

لندن: «الشرق الأوسط»

ردّت إيران، أمس السبت، على التقرير السنوي لوزارة الخارجية الأميركية عن الإرهاب، فاتهمت واشنطن بأنها تستخدم الإرهاب أداة ضد الآخرين، وطالبتها بمحاكمة المتورطين في اغتيال قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية، ناصر كنعاني: «إن التقارير الأميركية السنوية حول الإرهاب يتم تجميعها من أجل تقديم الدول التي لا تتفق سياساتها مع هذا البلد، وكذلك الدول المعارضة لها، على أنها تهديد»، مضيفاً أن «هذه التقارير تفتقر إلى المصداقية الدولية، وهي لا تغير الحقائق بشأن الجهود الحقيقية التي تبذلها الدول للتعامل بجدية مع الإرهاب».

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن كنعاني قوله: «الآن، بعد 20 عاماً من نشر مثل هذه التقارير الأحادية الجانب والموجهة، فإن المجتمع الدولي والرأي العام العالمي في وضع أفضل لفهم سلوك الإدارة الأميركية والحكم عليه وعلى تصرفاتها ومعاييرها المزدوجة في التعامل مع ظاهرة الإرهاب الشريرة».

وأضاف: «لا يمكن لأميركا أن تشكك في التحركات المشروعة لحركة المقاومة في المنطقة، المعترف به دولياً، للمواجهة مع الاحتلال، تحت مسميات كاذبة بالإرهاب، وذلك بقلب الحقائق، ومن خلال روايات كاذبة».

وتابع: «من الواضح للجميع أن الإدارة الأميركية هي المتهم الرئيسي في تشكيل وتدريب وتجهيز وتوجيه إرهابيّي (داعش). كما تعدّ الشريك الرئيسي في الجريمة ضد الإنسانية والإبادة الجماعية للفلسطينيين، والقتل الوحشي لأكثر من 15 ألف مدني وامرأة وطفل في غزة، من خلال الدعم الكامل لإرهاب الدولة، الذي يمارسه الكيان الإسرائيلي، وتقديم جميع أنواع القنابل والأسلحة الفتاكة لهذا الكيان الإرهابي، ومن خلال استخدام حق النقض بشكل متكرر لقرارات وقف القصف على غزة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة».

وقال كنعاني: «إن الإدارة الأميركية اعترفت بتورط مسؤولين سابقين في هذا البلد في اغتيال الشهيد قاسم سليماني، وتواصل التنصل من مسؤوليتها في الرد على المجرمين المتورطين في هذه الجريمة وتقديمهم للعدالة، وتضع نفسها بشكل مخجل في موقف المدعية».



الغواصة المسيّرة التي كشفت عنها البحرية الإيرانية أمس (إعلام إيراني)

وأضاف: «لقد لجأت الإدارة الأميركية رسمياً إلى استخدام الإرهاب كأداة، وتستمر في نفاقها في هذا المجال، وذلك من خلال تسهيل حركة الإرهابيين والتواصل معهم وتمويلهم وإيوائهم وخلق ملاذ آمن لقيادات الإرهاب من زمرة المنافقين وغيرهم من الجماعات الإرهابية والتخريبية من أجل دفع خطط سياستها الخارجية إلى الأمام».

أفادت وسائل الإعلام الإيرانية بأن رئيس الأركان، اللواء محمد باقري، سيتوجه إلى العراق على رأس وفد عسكري رفيع المستوى تلبية لدعوة رسمية من نظيره العراقي.

وسيلتقي اللواء باقري خلال هذه الزيارة عدداً من المسؤولين السياسيين والعسكريين رفيعي المستوى، وسيبحث معهم بشأن التعاون الثنائي والإقليمي، وكذلك سيزور المراكز العسكرية في العراق.

أعلن قائد القوات البحرية للجيش الايراني، الأدميرال شهرام إيراني، أن بلاده وروسيا والصين ستقيم مناورات بحرية مشتركة.

وتحدث إيراني، في مقابلة متلفزة مساء الجمعة، عن المناورات المركبة التي تشارك فيها عدة دول بوحدات غاطسة وعائمة ووحدات جوية، بعضها إلى جانب بعض، مضيفاً بأن مناورتين من هذا النوع جرتا في مياه المنطقة بمشاركة 3 دول (إيران والصين وروسيا)، لكن الدول التي دعتها إيران للمشاركة في المناورات المركبة هذا العام هي أكثر عدداً، وكل دولة ستشارك بمعدات وأسلحة خاصة بها، وهذا يؤسس لعلاقات بحرية بين الدول المختلفة، ويعني بشكل ما بلورة تحالف جديد.

وقال إن الدول المشاركة في هذه المناورات المركبة لهذا العام هي 3 دول رئيسية، هي إيران وروسيا والصين، وتمت أيضاً دعوة باكستان والبرازيل وعمان والهند وجنوب أفريقيا، وأعلنت هذه الدول أن أساطيلها ستشارك في هذه المناورات، كما وجّهت الدعوة للدول المشاطئة لبحر قزوين للمشاركة في هذه المناورات بصفة مراقب.

وأوضح قائد بحرية الجيش الإيراني أن المناورات البحرية المشتركة بين إيران وعمان، التي جرت الخميس، كانت لعمليات النجدة البحرية، وهذه مناورات تجري بصورة سنوية بين البلدين، وتستضيف السواحل الإيرانية هذه المناورات، ثم تستضيف سواحل سلطنة عمان في العام التالي هذه المناورات بالتناوب.

وأضاف أن من أهم نتائج هذه المناورات التعاضد في مجال البحر، «فقد انطلقنا في هذا المجال خطوة فخطوة، والآن وصلنا إلى مرحلة أنه بإمكاننا القيام بهذا العمل بصورة مشتركة، كإنقاذ سفينة ما بصورة مشتركة، ودخول القوات بصورة مشتركة إلى تلك السفينة والقيام بما يجب».

كشفت القوات البحرية الإيرانية، خلال معرض المنجزات الدفاعية، عن غواصة مسيرة قادرة على تدمير جميع أنواع الألغام البحرية.

وقالت وسائل إعلام إيرانية إن هذه الغواصة الجديدة تتمتع بالقدرة على تحديد وتدمير جميع أنواع الألغام الراسية والمخفية.

كما تتمتع هذه الغواصة بالقدرة على العمل حتى عمق 200 متر، والتنقل بشكل متواصل لمدة 24 ساعة.

خدمة توصيل مياه ساخنة لزوم الاستحمام في دمشق

أزمة الكهرباء غذّت «طاقة» السوريين على ابتكار حلول

دمشق: «الشرق الأوسط»

«أسبوع بالتمام والكمال استغرقت وجبة غسيل الأبيض حتى انتهت»، قالت إيمان (35 عاماً) وهي تعلن اليأس من البحث عن حل بديل لتنظيف الملابس القطنية في الشتاء، فقد اختبرت كل الحلول البديلة الممكنة ولم يتبق لها سوى تعمير موقد حطب لغلي الغسيل، إلا أن السكن ببناء طابقي وإشغال السطح من قبل الجيران حرمها من تجريب هذا الحلّ. وتقوم إيمان بغلي الغسيل الأبيض بالطنجرة على الغاز، وعندما تأتي الكهرباء تضع الغسيل في الغسالة على البارد، وبرنامجه يستغرق ساعة وربع الساعة بدل ساعتين وربع الساعة لدرجة حرارة ساخنة، لكن مع انقطاعات الكهرباء (برنامج التقنين 5 ساعات مع إعطال ليوم أو أكثر) قد يتعفن الغسيل قبل أن تنتهي عملية الفض. «آخر وجبة غسيل كان لونها مخجلاً لم أنشرها على الشرفة»، وفق ما ذكرته لـ«الشرق الأوسط»، مشيرة إلى خسارة فادحة تكبدها زوجها بسبب تعطل شبكة الاتصال في المنزل بسبب «لطشة كهرباء عطلت كل الأجهزة في البيت، واستغرق البحث عن حلول بديلة أكثر من يومين». وتضيف بأسف بالغ: «لتتمكن من مواصلة العيش في هذا البلد يجب أن تمتلك عقلاً قادراً على اختراع الحلول والبدائل على مدار الساعة». مع بداية كل فصل شتاء أو صيف وتبدل درجات الحرارة، تزداد ساعات تقنين الكهرباء، مع ازدياد الضغط على الاستهلاك، وزيادة الأعطال، وتترافق مع انقطاع شبكات الاتصال والمياه في مناطق واسعة من مناطق سيطرة الحكومة، التي تتذرع بشح الوقود اللازم لتشغيل محطات تزويد الكهرباء وأبراج الاتصالات ومحطات ضخ المياه.

وزادت شكاوى سكان الطبقات العالية في دمشق خلال الفترة الأخيرة من عدم وصول المياه إليهم لعدم قدرتهم على تشغيل مضخات المياه بسبب انقطاع الكهرباء وعدم انتظام برامج التقنين، وغياب تنسيق مواعيد الوصل بين شركتي الكهرباء والمياه. إذ إن أغلب سكان الطابق الرابع وما فوق لا تصلهم المياه إلا عبر المضخات المنزلية.

وفي تصريح للصحافة المحلية، أفاد المدير العام للمؤسسة العامة لمياه الشرب بدمشق وريفها، محمد عصام الطباع، بأنه نتيجة واقع التيار الكهربائي الحالي يتم تأخير فتح الخزانات الرئيسية مدة نصف ساعة أو ساعة حتى يتم ملؤها بالكامل، والاستفادة منها بطاقة أقوى للوصول للمنازل بطاقة ضخّ عالية تصل لكل المناطق، مشيراً إلى أنّ أكثر من 95 في المائة من المناطق لا توجد فيها شكاوى بهذا الموضوع. دون نفي لوجود «بعض الشكاوى الفردية» من سكان طبقات مرتفعة، وفق ما نقلته صحيفة «الوطن» المحلية.

نادين (46 عاماً) تسكن جنوب دمشق، تقول إن خط الكهرباء الذي يغذي البناء الذي تسكنه تعطل أكثر من يومين وبعد عدة اتصالات مع الطوارئ تم الرد، وقالوا إن عمال الطوارئ ليس لديهم بنزين لتشغيل السيارة والوصول إلى مكان العطل، والحل كان بتبرع أحد السكان بإحضارهم بسيارته الخاصة، وريثما تم إصلاح العطل استفدت بطاريات الإنارة واللابتوب وكل الأجهزة شحنها، وبعضها تعطل، ولم تعد قابلة للشحن، ولا بد من استبدالها ببطاريات جديدة بها، أي ميزانية جديدة مع «أسعار مرتفعة وجيب فارغ»، حسب تعبيرها.

ويعتمد أغلب السوريين في مناطق سيطرة الحكومة على بطاريات لتوفير طاقة بديلة كافية للإنارة وتشغيل الأجهزة الإلكترونية. وخلال العامين الماضيين انتشر استخدام ألواح الطاقة الشمسية، على نحو واسع في المدن والمناطق التي تتوفر فيها مساحات على أسطح الأبنية لتركيب ألواح طاقة، لكن في العاصمة، دمشق، ما زالت الغالبية تعاني من عدم توفر تلك المساحات، لأن معظم الأسطح تم استغلالها لبناء ملاحق سكنية، وما زال استخدام المولدات هو الحل الأكثر رواجاً في دمشق، لا سيما المطاعم والورش الصناعية، رغم اصطدامه بعقبات كثيرة، أبرزها الضجيج وتلوث الهواء وارتفاع أسعار المحروقات.

علاء (20 عاماً)، وبعد انتظار أسبوع تسخين ماء الحمام على الكهرباء، تملكه «اليأس» فكلما وصلت درجة الحرارة إلى 35 انقطعت الكهرباء وعادت إلى الـ25 درجة، وهكذا إلى أن أعلن «العصيان» على التقنين المنزلي للغاز وسخن 5 لترات على الغاز رغم تحذيرات والدته: «إذا خلصت جرة الغاز ما في غيرها حتى تصل الرسالة»، وكل شهرين تحصل العائلة على جرة غاز من خلال البطاقة الإلكترونية. ويفكر علاء بحل بديل وهو مرافقة صديقه إلى حمام السباحة الشتوي، في نهاية الأسبوع، أو حمام السوق رغم ارتفاع أسعار الدخول إليها «بعد أن أجرى كافة حساباتي المالية».

وارتفعت أسعار دخول حمامات السوق مع ارتفاع أسعار الوقود والطاقة اللازمة لتسخين المياه، ليبلغ وسطي أسعارها 50 ألف ليرة، ما عدا الطلبات الخاصة كالشاي والأركيلة، وكذلك المسابح الشتوية، التي تتفاوت أسعارها حسب التصنيف والخدمات التي يقدمها، فتبدأ أسعارها بـ35 ألف ليرة لتصل إلى 75 ألف ليرة (الدولار الأميركي الواحد يعادل 14 ألف ليرة تقريباً).

الافتقاد للمياه الساخنة شكّل فرصة للارتزاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهناك من يعرض خدماته بتوفير مياه ساخنة بدرجة حرارة 80 بكميات محدودة لزوم الاستحمام، مع خدمة التوصيل، حسب ما ذكره موقع «غلوبال» المحلي، الذي قال إنه تواصل عبر «فيسبوك» مع شاب اسمه فادي يقوم بتقديم هذه الخدمة في حي المزة بدمشق، وقد أجاب على استيضاح الموقع حول توفيره مياهاً ساخنة للاستحمام بأن «الخدمة موجودة فعلاً في منطقة المزة ونتقاضى على لتر المياه الساخنة بدرجة حرارة 80 درجة 450 ليرة وعلى 25 لتراً 10 آلاف ليرة، مع خدمة توصيل لباب المنزل، شرط أن تكون أقل كمية للطلب 10 لترات».

علاء الذي سمع بهذه الخدمة أثناء حديثه لـ«الشرق الأوسط»، عبّر عن إعجابه بالفكرة، وتمنى أن تشمل أيضاً خدمة مياه لغلي الملابس القطنية، لكنه استدرك: «تكاليف الخدمة ستكون منهكة، وقد تكون أجور التوصيل أغلى من المياه، فقطع 5 كيلو مترات بالتاكسي أجره ما يقل عن 15 ألف ليرة!! أما الأحياء البعيدة فتتجاوز الـ30 ألف ليرة. والنتيجة التي توصل إليها وصول الماء الساخن إلى البيت سيكون أغلى من الذهاب إلى المسبح».



بسطة لبيع الحطب في طريق رئيسية جنوب دمشق (الشرق الأوسط)

«حزب الله» يرفض تعديل القرار 1701 ويستهدف مستوطنات عبر الحدود

قصف إسرائيلي على مركز للجيش اللبناني قرب مقر «يونيفيل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

عادت المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل إلى ما كانت عليه قبل الهدنة. وسجل، السبت، استهداف مركز للجيش اللبناني في مرجعيون، في وقت رفض الحزب على لسان عضو مجلسه المركزي الشيخ نبيل قاووق، المطالب الداعية إلى تعديل القرار 1701، ووصفها بأنها «أهداف إسرائيلية من الداخل والخارج».

ونقلت وكالة «رويترز» عن سكان محليين تأكيدهم مقتل مواطن وإصابة أربعة آخرين في الجنوب نتيجة القصف الإسرائيلي على أحد المنازل في بلدة الجبين. وقال مختار البلدة جعفر عقيل لـ«رويترز»: «أغار الطيران الإسرائيلي على منازل مدنيين، مما أدى إلى استشهاد شخص وجرح أربعة أشخاص بالقرب من قريتنا».

من جهته، قال متحدث باسم قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) لـ«رويترز» إن قصفاً إسرائيلياً أصاب مكاناً على مقربة من مقر القوة، صباح السبت، بالقرب من بلدة الناقورة الساحلية وحول بلدة رميش الحدودية، بعدما كان الجيش الإسرائيلي أعلن أنه نفذ قصفاً قرب الناقورة، بوصفه تحذيراً بعد رصد «نشاط غير عادي» في المنطقة.

وأعلن «حزب الله» أنه استهدف قوتين عسكريتين إسرائيليتين في مستوطنة دوفيف على الحدود مع لبنان، وحقق «إصابات مباشرة». وأكد الحزب أن العمليتين تم تنفيذهما «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وفي إطار الرد الأولي على قصف إسرائيل لمنزل في بلدة حولا يوم أمس». وكان استهداف المنزل قد أدى إلى مقتل شخصين، أحدهما عنصر في «حزب الله».

وفي بيانات متفرقة، أعلن «حزب الله» خلال ساعات النهار أنه استهدف تجمعاً لجنود إسرائيليين في محيط موقع بركة ريشا، إضافة إلى المواقع المطلة والمرج والراهب وجل العلام ورويسات العلم في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة، وتمّت إصابتها إصابة مباشرة، وذلك بعدما كان قد أعلن استهداف مقر قيادة الفرقة 91 في ثكنة برانيت، و«مربض خربة ماعر بالأسلحة الصاروخية، وتمّت إصابتها إصابة مباشرة».

ونعت «المقاومة الإسلامية» أحد مقاتليها ويدعى خضر سليم عبود من بلدة دير عامص في جنوب لبنان، «الذي ارتقى شهيداً على طريق القدس».

ومساء، أعلن عن استهداف مركز الجيش اللبناني في محلة سردة - قضاء مرجعيون واقتصرت الأضرار على الماديات.

وفيما أشارت «الوكالة الوطنية للإعلام» إلى تسجيل انفجار صاروخ اعتراضي في أجواء الناقورة لفتت إلى إطلاق عدد من القذائف الضوئية مستهدفة وادي حامول واللبونة شرق الناقورة بهدف افتعال الحرائق. ومساءً نفذ الطيران الإسرائيلي أربع غارات جوية متتالية على منطقة شرق الناقورة وواحدة على أطراف القوزح، بحسب «الوكالة».

كذلك أفادت «الوطنية» بتعرض عدد من الأودية في القطاع الأوسط وأطراف بلدتي عيتا الشعب ورامية صباحاً للقصف الإسرائيلي، بعد ليل سادته أجواء من الحذر في المناطق والقرى المتاخمة للخط الأزرق تخلله إطلاق القنابل المضيئة وتحليق للطيران الاستطلاعي، كما حلق الطيران الحربي فوق مناطق عدة في الجنوب على مستوى مخفض، خارقاً جدار الصوت، كما سمعت بين الحين والآخر وطيلة الليل صفارات الإنذار تدوي في الجانب الحدودي.

ومساء، مشّط الطيران الإسرائيلي بالرشاشات الثقيلة منطقة السلس غرب الحي المسيحي في أطراف بلدة يارون، بحسب «الوكالة»، فيما طاول القصف أطراف بلدة بيت ليف، حيث استهدفت غارة جوية منزلاً غير مأهول في البلدة. وأطلق الطيران الإسرائيلي قذائف فوسفورية على تلة المطران وفوق سهل مرجعيون، مشيرة كذلك إلى أن طائرة استطلاع إسرائيلية استهدفت منطقة وداد خراج بلدة كفرشوبا.

في موازاة ذلك، رفض عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق تعديل القرار 1701، مؤكداً أن «موقف الحزب بعد استئناف العدوان الأميركي والإسرائيلي على غزة، هو نفسه». وقال في احتفال تأبيني: «هناك من يروج للمطالب والأهداف الإسرائيلية من الداخل والخارج، فيطالبون بتعديل القرار 1701، وإنشاء منطقة عازلة على الحدود بهدف تطمين المستوطنين الذي يخافون العودة إلى مستوطناتهم بسبب وجود (حزب الله) على الحدود.

ولكن على هؤلاء المراهنين أن ييأسوا، فـ(حزب الله) لن يسمح بأي مكسب إسرائيلي وبأي معادلة إسرائيلية جديدة على حساب السيادة اللبنانية؛ لأن حق اللبنانيين هو في الوجود والتحرّك على أي شبر من أرضنا في الجنوب، وهذا يتصل بكل السيادة والكرامة الوطنية اللبنانية».

الدخان يتصاعد من موقع قصفته إسرائيل قرب بلدة طير حرفا في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

أعلن «حزب الله» أنه استهدف قوتين عسكريتين إسرائيليتين في مستوطنة دوفيف على الحدود مع لبنان

النائب علي خريس: جاهزون للمواجهة والدفاع رداً على اعتداء إسرائيل

«حركة أمل» تنخرط في الحرب إلى جانب «حزب الله»

بيروت: كارولين عاكوم

طرح الإعلان عن مقتل القيادي علي داوود وإصابة عنصرين في «حركة أمل» خلال استهداف موقعهم العسكري في جنوب لبنان قبل نحو شهر، السؤال عن الدور الذي تلعبه «أمل» في المعركة، حيث يتولى «حزب الله» القيادة العسكرية في مواجهة إسرائيل.

وفي حين يبقى سقوط عناصر في «أمل»، الحليف الأساسي للحزب في لبنان، محدوداً مقارنة مع ما يعلنه الحزب عن عناصره، فإن النائب علي خريس في كتلة «التنمية والتحرير» التي تضم نواباً من «أمل» والمتحالفين معها، يؤكد أن «أمل» جاهزة «للمواجهة والدفاع إذا قامت إسرائيل بالاعتداء على لبنان وتنفيذ هجوم بري»، قائلاً: «سنكون في طليعة المقاومين».

وأعلنت «أفواج المقاومة اللبنانية» (أمل)، في بيان لها في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مقتل داوود أثناء قيامه بـ«واجبه الجهادي»، مشيرة إلى أنه «استشهد بعد تعرض أحد مواقع الحركة في بلدة رب ثلاثين الجنوبية إلى اعتداء مباشر من العدو الإسرائيلي، ما أدى إلى استشهاده وإصابة مجاهدَين آخرين».

وكان قد سبق مقتل داوود إصابة أربعة مسعفين في «كشافة الرسالة الإسلامية» التابعة لـ«أمل» إثر استهداف دبابة إسرائيلية سيارتهم خلال محاولتهم سحب جرحى القصف الإسرائيلي غرب بلدة طير حرفا الحدودية، ومن ثم استهداف منزل عضو هيئة الرئاسة في «أمل» النائب قبلان قبلان، بقذيفتين قبل الهدنة بأيام.

وفيما وضعت «أمل» استهداف المسعفين، في بيان لها، «برسم المجتمع الدولي الذي يجب أن يتحرك فوراً لردع إسرائيل ووقف جرائمها وخرقها للقوانين والأعراف والمواثيق الدولية التي تحظر على أي كان إعاقة عمل المسعفين»، اكتفت بنعي القيادي داوود في بيان كان خالياً من أي وعود بالثأر والتهديد ما يعكس البقاء في وضعية الدفاع، وهو ما بدا لافتاً أيضاً في الكلمة التي ألقاها النائب في «أمل» هاني قبيسي خلال تشييع داوود.

وقال قبيسي: «المقاومة اللبنانية تدافع عن سيادة لبنان في مواجهة إسرائيل التي لا تفهم إلا لغة المقاومة»، داعياً إلى «تمتين وحدة الصف الوطني اللبناني»، في وقت لم يعلن فيه حتى الآن عن عمليات عسكرية قامت بها «أمل» على غرار ما قامت به تنظيمات أخرى فلسطينية ولبنانية تدور في فلك حلفاء الحزب، مثل «قوات الفجر» التابعة لـ«الجماعة الإسلامية»، وحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وغيرها.

ويعد مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية» الدكتور سامي نادر أن نأي الحركة عن الانخراط في الحرب اليوم «يظهر عدم تأييدها مبدأ وحدة الساحات على غرار (حزب الله) وحلفائه». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «(أمل) ليست (حزب الله) وليست ذراع إيران في المنطقة كمعظم الأحزاب التي تتحرك والتابعة بشكل أو بآخر للحرس الثوري الإيراني، بل هي حزب لبناني مثل باقي الأحزاب ولم يعلن أي من مسؤوليها قبل ذلك عن تأييدهم مبدأ وحدة الساحات».

وبعدما سبق لرئيس البرلمان ورئيس «أمل» نبيه بري أن قال خلال الاحتفال بذكرى تغييب موسى الصدر في شهر أغسطس (آب) الماضي، أن «(أمل) بكل مستوياتها الجهادية معنية إلى جانب (حزب الله) بأن يكون كل فرد منها فدائياً للدفاع عن حدود أرضنا المقدسة»، يؤكد النائب في «أمل» علي خريس، أن الحركة موجودة في جنوب لبنان عسكرياً ولوجستياً و«أن أي حماقة تقوم بها إسرائيل في الاعتداء على لبنان وتنفيذ هجوم بري سنكون في طليعة المقاومين». ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «الحركة لم ولن تغيب يوماً عن دورها وواجبها في المقاومة ونحن موجودون على الأرض في كل المناطق والنقاط»، مشيراً إلى أن هناك تنسيقاً دائماً بين «أمل» و«حزب الله».

وفيما يرفض خريس الدخول في التفاصيل، لا سيما منها العسكرية، يلفت إلى أن مراكز الدفاع المدني التابع لـ«كشافة الرسالة» موجودة بشكل أساسي على الأرض في الجنوب، ويقومون بمهام إجلاء الجرحى بالتنسيق مع الصليب الأحمر الدولي واليونيفيل، مشيراً إلى أن هناك أكثر من 20 مركزاً يعمل في كل منها أكثر من 15 عنصراً تتوزع من منطقة الناقورة وصولاً إلى شبعا. هذا إضافة إلى العمل اللوجستي الذي تقوم به «أمل» على الأرض في القرى، لا سيما عبر مساعدة النازحين وتأمين أماكن إيواء ومساعدات لهم، حسب خريس.

من جهتها، تقول مصادر ميدانية في الجنوب لـ«الشرق الأوسط»، إنه منذ الأسبوع الأول لحرب غزة بدأ عناصر «أمل» في الوجود في مراكزهم العسكرية التي تتوزع في عدد من البلدات في الخطوط الأمامية، مشيرة كذلك إلى أن هناك تنسيقاً بين عناصر «أمل» و«حزب الله» في هذه الأماكن التي يوجدون فيها كون الحزب من يمسك بقيادة المعركة على الأرض.

وتلفت المصادر إلى أنه يظهر من خلال أعمار العناصر أن القسم الأكبر منهم يملك الخبرة القتالية، وسبق أن شارك في العمليات ضد إسرائيل قبل الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب عام 2000، هذا إضافة إلى عناصر «كشافة الرسالة» والدفاع المدني الذين يعملون بشكل علني ويساعدون في نقل المصابين بسيارات الإسعاف وإطفاء الحرائق التي تندلع نتيجة القصف.

منزل مدمر بقصف إسرائيلي في بلدة جبين بجنوب لبنان (أ.ف.ب)

ميقاتي يبحث مع ماكرون نتائج زيارة لودريان إلى لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

التقى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عددا من المسؤولين والرؤساء في دبي خلال مشاركته في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ «كوب 28». وفي هذا الإطار التقى ميقاتي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وبحث معه الوضع في غزة وجنوب لبنان، كما تطرق البحث إلى نتائج زيارة موفد الرئيس ماكرون إلى لبنان جان إيف لودريان والمحادثات التي أجراها مع المسؤولين والقيادات.

وكان لودريان قال في ختام زيارته إلى بيروت «لبنان بلا رئيس للجمهورية وحكومته تصرّف الأعمال ولا يمكنها القيام بأكثر من ذلك، وثمة حالة شلل يجب الخروج منها، إضافة إلى المأزق الأمني الذي نلاحظه مع خطر احتمال اندلاع حرب مدمرة في جنوب لبنان».

وأكد «الأزمة الحالية تستوجب المعالجة الطارئة لموضوع الانتخابات الرئاسية، لأنه في وقت من الأوقات ستكون هناك مفاوضات ويستحسن أن تكون هناك سلطة لبنانية لتحاور باسم جميع الفرقاء وإلا فلن يعود لبنان مقراً لمصيره بل سيخضع له».

وعقد ميقاتي كذلك في دبي اجتماعا مع رئيس الوزراء الأسكوتلندي حمزة يوسف، وأثنى ميقاتي على موقفه المتعلق بالاعتداءات الإسرائيلية على غزة وجنوب لبنان، قائلا: «قضية فلسطين لا تخص العرب فقط بل هي قضية إنسانية دولية بالدرجة الأولى وتتطلب حلا عادلا وشاملا يحفظ حقوق الفلسطينيين».

واجتمع أيضا مع رئيس الوزراء الآيرلندي ليو فارادكار؛ حيث جدد شكر آيرلندا على مساهمتها الفاعلة في إعداد قوات اليونيفل، منوها بـ«التضحيات التي تبذلها قوات اليونيفيل في سبيل حفظ السلام في الجنوب بما ينعكس استقرارا لأهل المنطقة وللبنان عموما»، كما التقى ميقاتي رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني، وعرض معها العلاقات اللبنانية - الإيطالية.

وكان ميقاتي قد تطرق في كلمة له في المؤتمر إلى الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وقال: «يواجه لبنان عدوانا إسرائيليا يطال البشر والحجر ويتسبب في سقوط تأثيرات مناخية مكثفة؛ حيث تتعرض مناطق واسعة في لبنان للتدهور البيئي الناجم عن الأعمال العدائية الإسرائيلية المستمرة». وأضاف: «لقد تسببت الانتهاكات المستمرة، بما في ذلك استخدام الأسلحة المحرمة مثل الفوسفور الأبيض، في استشهاد المدنيين وإلحاق أضرار لا يمكن إصلاحها بأكثر من خمسة ملايين متر مربع من الغابات والأراضي الزراعية وآلاف أشجار الزيتون، ما أدى إلى تدمير سبل العيش ومصادر الدخل وتهجير عشرات الآلاف من اللبنانيين واللبنانيات».

وأكد «لقد بات لزاما علينا أن نعترف بهذه العواقب الوخيمة للحروب والاعتداءات العسكرية على البيئة حيث من الضروري جدا معالجتها ضمن القوانين الدولية والقانون الدولي الإنساني».

الحكومة اللبنانية تضيف هيكلة المصارف إلى السجالات المالية العقيمة

بيروت: علي زين الدين

أقحمت الحكومة اللبنانية مشروع إعادة هيكلة الجهاز المصرفي في سوق السجالات السياسية والإعلامية، لينضم إلى لوائح «الانتظار» التي تشمل حزمة من القوانين الإصلاحية التي يشترطها صندوق النقد الدولي، والمعلّقة مجتمعة على عدم حسم المسألة الجوهرية والجدل المستمر بشأن توزيع مسؤوليات الفجوة المالية المقدرة «رسمياً» بنحو 72 مليار دولار.

ورصدت الأوساط المالية والمصرفية التباسات واضحة في عرض قانون بهذه الأهمية من دون تعزيزه بمشاورات مسبقة على المستويين السياسي والاقتصادي بهدف بلورة توافق عريض يضمن انسيابه التشريعي أساساً، ومن ثم التحضير لموجباته التنفيذية التي لا تعني المؤسسات المالية والمصرفية حصراً، إنما تصيب، ولو استطراداً، مصالح مئات الآلاف من أصحاب الحسابات في البنوك، من مقيمين وغير مقيمين، ومن لبنانيين وغير لبنانيين.

كما بدا توقيت طرح المشروع وإحالته اللاحقة في حال إقراره إلى المجلس النيابي، غير منسجم مع وقائع الاعتراضات السياسية والنيابية والاقتصادية الحادة التي تواجه مشروع قانون الموازنة العامة للعام المقبل، والذي يشهد تشريحاً وشطباً وإضافات تتعدى منطق التعديلات التشريعية التقليدية، لتضرب في عمق المنهجية والاستهدافات وحذف مواد تستلزم إصدار قوانين خاصة ووصولاً إلى تغييرات ملحوظة في أرقام الواردات ومحدودة في حجم الإنفاق الموجه خصوصاً لسداد رواتب القطاع العام، وتغطية احتياجات أساسية للدولة ولمؤسساتها التي تعاني من شلل وظيفي وإنتاجي مستحكم.

وبمعزل عن الفحص الموضوعي للفاعلية المنشودة في تحقيق الاستهدافات الواردة في مندرجات مشروع القانون، يستغرب مسؤول مالي كبير إصرار الفريق الاقتصادي الحكومي على تكرار اختيار المسارات ذاتها وترقّب بلوغ نتائج مختلفة، لا سيما لجهة القفز فوق أولوية الإقرار بمسؤولية الدولة عبر وزارة المال عن معالجة الخسائر المشهودة في ميزانية البنك المركزي، والتي تشكل الركيزة الأساسية أو كلمة السر للشروع فعلياً في عملية النهوض واستعادة الانتظام المالي.

وفي معرض المضاهاة، يشير المسؤول المالي في اتصال مع «الشرق الأوسط»، إلى واقع الفشل المحقّق في الآليات المتبعة لمعالجة الانهيارات المالية والنقدية التي دخلت عامها الخامس على التوالي، والمثبت في المآلات المتعثرة لمشاريع قوانين إعادة الانتظام المالي ووضع ضوابط استثنائية على الرساميل والتحويلات (كابيتال كونترول) وسواها من الموجبات القانونية والإجرائية التي طلبها صندوق النقد، بوصفها شروطاً لازمة لبلوغ محطة الاتفاق المبرم مع لبنان والمعزز ببرنامج تمويلي بقيمة 3 مليارات دولار موزعة على 4 سنوات.

وتتكفّل هذه المعطيات، وفق المسؤول المالي، بما تزخر به من غموض غير بنّاء في تحديد واضح لتوزيع المسؤوليات عن الخسائر، بتجهيل مصير حقوق المودعين في الجهاز المصرفي ، وحتى الإطاحة بوعود السداد المتدرج للحد الأدنى الذي حددته الخطة الحكومية بنحو 100 ألف دولار لكل مودع، على أساس أن المصارف المقصودة بإعادة الهيكلة تعجز عملياً عن الدفع ما لم تحصل توازياً، على توظيفاتها المحتجزة لدى البنك المركزي.

وفي المقارنات الرقمية البحتة التي ينبغي الاحتكام إلى مدلولاتها في تحديد الآليات الناجعة لمعالجة فجوة الخسائر، وبالتدرج زمنياً وفقاً للإمكانات المتاحة، تظهر البيانات المالية المحدثة للبنك المركزي قيود مطلوبات (خصوم) لصالح القطاع المالي الخاص، ومعظمها يعود للبنوك، بما يناهز 88 مليار دولار وفق السعر الرسمي المعتمد محاسبياً، أي 15 ألف ليرة لكل دولار. بينما تبلغ الأرصدة القائمة لصالح المودعين سواء كانوا لبنانيين أم غير لبنانيين، من مقيمين وغير مقيمين، نحو 93 مليار دولار.

ورغم التفسيرات المتباينة لمنطوق المادة 113 من قانون النقد والتسليف التي تنص على وجوب تغطية أي عجز في ميزانية البنك المركزي من الاحتياط العام أو دفعه من الخزينة، فإن المسؤولية مترتبة حكماً على الدولة في إيفاء التمويل السخي الذي سحبته من المركزي والمقدر رقمياً بما يتعدى 60 مليار دولار، بموجب التبويب الموثق الذي أشهره الحاكم السابق رياض سلامة، ولم تعترض عليه الحكومة ولا وزارة المال، فضلاً عن موجبات سداد سندات الخزينة وسندات الدين الدولية (يوروبوندز) المثبتة في بيانات الميزانية.

وتقر المصارف بالصعوبات التي تحول حالياً دون تحقيق فوائض في الموازنة العامة تسهم في تصحيح الانحرافات التي أنتجتها فجوات الخسائر أو العجوزات المشهودة في ميزانيات القطاع المالي، إنما هي تنشد تحديد خريطة طريق متكاملة للخروج من الأزمة المستمرة وإعادة هيكلة سليمة ومتكاملة لمجمل مؤسسات القطاع المالي، عبر إقرار الحكومة بقيود التزامات التمويلات التي حصلت عليها من البنك المركزي ضمن استهدافات حفظ الاستقرار النقدي وتمويل عجز الكهرباء وتلبية الموجبات المالية للقطاع العام.

السوداني وبلينكن بحثا التطورات... وهجمات جديدة لتنظيم «داعش»

تجدد الجدل حول الوجود الأميركي في العراق

بغداد: فاضل النشمي

فيما جددت الولايات المتحدة الأميركية دعوتها الحكومة العراقية إلى حماية الوجود الأميركي في العراق، جدد العراق، في مقابل ذلك، رفضه قيام الولايات المتحدة بقصف منطقة جرف الصخر، التي تضم قطعات من «الحشد الشعبي» وفصائل عراقية مسلحة.

وبالتزامن مع الجدل بين واشنطن وبغداد وما تعده واشنطن تهديداً لوجودها العسكري والدبلوماسي في العراق، إثر تكرار الهجمات على القواعد العسكرية العراقية التي تضم جنوداً أميركيين، وتأكيد العراق على حمايته أي وجود أجنبي، جدد تنظيم «داعش» هجماته ضد مواقع للجيش العراقي في قضاء مخمور شمالاً، فضلاً عن هجوم غامض على منطقة العمرانية في محافظة ديالى شمال شرق العاصمة بغداد.

وكان المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي أعلن أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تلقى اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بليكن، جدد خلاله السوداني رفض العراق أي اعتداء على أراضيه. وقال بيان المكتب الإعلامي إن «رئيس الوزراء أكد خلال الاتصال موقف العراق الرافض لأي اعتداء تتعرض له الأراضي العراقية، وإن الهجوم الذي تعرضت له منطقة جرف الصخر مثّل تجاوزاً على السيادة العراقية»، مجدداً بالوقت ذاته التزام الحكومة العراقية بحماية مستشاري التحالف الدولي الموجودين في العراق.



محمد شيّاع السوداني مستقبلاً أنتوني بلينكن في وقت سابق (أ.ف.ب)

مطالب بلينكن

من جهتها، قالت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان أصدرته الخارجية، إن وزير الخارجية أنتوني بلينكن تحدث مع رئيس الوزراء العراقي، مساء الجمعة، وإنه «دعا الحكومة العراقية إلى الوفاء بالتزاماتها بحماية جميع المنشآت التي يوجد بها أميركيون». ودعا بلينكن كذلك إلى «ملاحقة المسؤولين عن الهجمات ضد الأميركيين في العراق».

كان الطيران المسير الأميركي نفذ يوم 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ضربات على مقرات تابعة لـ«الحشد الشعبي» (كتائب حزب الله)، في منطقة السعيدات في جرف الصخر، ما أسفر عن سقوط ضحايا، فيما قال الجيش الأميركي، في بيان، إن قوات القيادة المركزية الأميركية نفذت ضربات منفصلة ودقيقة على منشأتين في العراق، مضيفاً أن «الضربات كانت رداً مباشراً على الهجمات على القوات الأميركية وقوات التحالف، من قبل إيران والجماعات المدعومة من طهران».

وفي الوقت الذي تحاول الحكومة العراقية إمساك العصا من الوسط، فإن العديد من القوى السياسية العراقية، لا سيما الشيعية منها، تطالب الحكومة بتفعيل قرار البرلمان العراقي الصادر عام 2020 والقاضي بانسحاب القوات الأميركية. لكن الحكومة العراقية تنفي وجود قوات قتالية أميركية في العراق، وتسعى إلى اقتصار الوجود الأميركي في البلاد على المستشارين الذين يحتاجهم العراق في إطار جهوده لمحاربة الإرهاب.

باقري إلى بغداد

في غضون ذلك، ذكرت وكالة أنباء «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن رئيس هيئة أركان الجيش الإيراني محمد باقري سيتوجه إلى العاصمة العراقية بغداد على رأس وفد عسكري رفيع. تأتي الزيارة تلبية لدعوة رسمية من نظيره العراقي، كما سيلتقي خلالها عدداً من المسؤولين السياسيين والدفاعيين رفيعي المستوى «وسيبحث معهم بشأن التعاون الثنائي والإقليمي، وكذلك

> **قوى سياسية تطالب الحكومة بتفعيل قرار البرلمان الصادر عام 2020 والقاضي بانسحاب القوات الأميركية**

سيزور المراكز العسكرية في العراق»، حسبما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

في موازاة ذلك، أعلنت قيادة عمليات نينوى، يوم السبت، انتهاء الاشتباكات المسلحة بين الجيش العراقي وعناصر في تنظيم «داعش» في قضاء مخمور، جنوب شرق الموصل. وطبقاً لمصدر في قيادة العمليات، فإن «المعركة مع عناصر تنظيم (داعش) في مخمور أسفرت عن مقتل أربعة من عناصر التنظيم». واستناداً إلى مصدر آخر، فإن «الاشتباكات تسببت بإصابة 4 من أفراد الجيش، بينهم ضابط برتبة ملازم أول في حالة خطيرة»، مؤكداً أن «عملية البحث والتفتيش مستمرة ضمن منطقة الاشتباك بحثاً عن إرهابيين». تأتي هجمات «داعش» بعد يوم من هجوم مماثل شنه مسلحون مجهولون على منطقة العمرانية في محافظة ديالى أسفر عن وقوع عشرات القتلى والجرحى في صفوف المدنيين.

وكان مسلحون مجهولون نفذوا، الخميس الماضي، هجوماً بعبوات ناسفة استهدف سيارة مدنية، تلاه هجوم بأسلحة متوسطة في أطراف قرية العمرانية (25 كلم شمال شرق بعقوبة)، ما تسبب في مقتل 11 ضحية وسقوط 14 مصاباً، وسط غموض حول هوية منفذي الهجوم وأسبابه.

أوامر السوداني

وفي هذا السياق، أصدر رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، بصفته القائد العام للقوات المسلحة، أمراً بتعزيز قيادة عمليات المحافظة بشكل فوري، بلواء قتالي من قوات النخبة. وطبقاً للأمر الصادر من مكتب القائد العام، فإن «اللواء سيقوم بعمليات مهمة في تعزيز رصد الاستقرار الأمني، عبر جهود تعقب الجناة في مجزرة العمرانية، والمساعدة في اعتقال شبكات الإرهاب في ديالى». وأشار البيان الصادر عن مكتب القائد العام إلى أن «اللواء سيكون رهن عمليات ديالى بشكل مباشر، لتنفيذ واجبات أمنية معقدة، بشكل يعطي أولوية للاستقرار ومنع أي حالات تؤدي إلى الفوضى والإرباك الأمني».

من جهته، بدأ وزير الداخلية العراقي، عبد الأمير الشمري، الإشراف ميدانياً على التحقيقات الجارية بشأن حادث العمرانية، حيث وصل صباح السبت إلى مدينة بعقوبة، مركز محافظة ديالى. وقالت وزارة الداخلية في بيان لها، اليوم السبت، إن «وزير الداخلية اطلع ميدانياً على مكان وملابسات الحادث الغادر في منطقة العمرانية بمحافظة ديالى، والإجراءات المتخذة من قبل القطعات الأمنية». وأوضحت أن الوزير «عقد اجتماعاً أمنياً مع عدد من القادة والضباط لمناقشة ملابسات الحادث».

وفي سياق الجهود لملاحقة خلايا «داعش»، أعلنت خلية الإعلام الأمني، السبت، أنه تمت الإطاحة بـ5 عناصر من عصابات «داعش» الإرهابية في محافظتي الأنبار ونينوى. وذكر بيان للخلية أنه «بعد تكثيف الجهود الاستخبارية لملاحقة ما تبقى من فلول الإرهاب، واستناداً إلى معلومات استخبارية دقيقة... ومن خلال كمائن محكمة في سيطرتي الصقور والتحدي وقرية المومي، تم إلقاء القبض على خمسة عناصر من عصابات (داعش) الإرهابية». وأضاف البيان أن «الإرهابيين مطلوبون وفق أحكام المادة (4 / إرهاب) وكان لهم دور في القتال ضد منتسبي القوات الأمنية»، مشيراً إلى أنه «تم تسليمهم إلى الجهات المختصة وفق السياقات القانونية المعمول بها».

عبر 137 لجنة فرعية بالبعثات الدبلوماسية

«رئاسية مصر»: مواطنو الخارج يواصلون التصويت في الانتخابات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

واصل المصريون المقيمون في الخارج، أمس السبت، التصويت في انتخابات الرئاسة المصرية، في ثاني أيام التصويت خارج البلاد. وأكد مدير الجهاز التنفيذي للهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، رئيس غرفة عمليات متابعة تصويت المصريين بالخارج، أحمد بنداري، «انتظام العمل في مختلف البعثات الدبلوماسية البالغ عددها 121 بعثة، بإجمالي 137 لجنة تصويت فرعية».

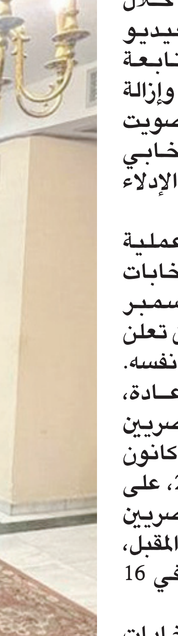
وأشار بنداري، في تصريحات يوم السبت، إلى «وجود متابعة دورية على مدار الساعة لعمليات تصويت المصريين بالخارج في مختلف السفارات والقنصليات حول العالم، وذلك في ثاني أيام التصويت»، مؤكداً على أعضاء البعثات الدبلوماسية في الخارج أنّ «حق التصويت مكفول لكل المقيدين بقاعدة بيانات الناخبين ممن يحملون بطاقة الرقم القومي، حتى لو لم تكن سارية، أو جواز سفر مميكناً وسارياً».

وتابع بنداري سير عملية التصويت في مختلف البعثات الدبلوماسية، وذلك من خلال تقنيات البث المباشر و«الفيديو كونفرنس». وقال إن «متابعة عمليات التصويت تُسهل حل وإزالة أي عراقيل قد تطرأ خلال التصويت ضماناً لسير اليوم الانتخابي وعدم تعطيل الناخبين عن الإدلاء بأصواتهم».

ومن المقرر أن تُجرى عملية الاقتراع داخل مصر في انتخابات الرئاسة بين 10 و12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، على أن تعلن النتيجة في 18 من الشهر نفسه. وفي حالة وجود جولة إعادة، سيتم إجراء الانتخابات للمصريين بالخارج أيام 5 و6 و7 يناير (كانون الثاني) من العام المقبل 2024، على أن تُجرى الانتخابات للمصريين بالداخل أيام 8 و9 و10 يناير المقبل، بينما سيتم إعلان النتائج في 16 يناير المقبل.

ويذكر أنه في آخر انتخابات رئاسية عقدت بمصر عام 2018، «شارك 24,3 مليون ناخب من إجمالي 59,1 مليون مواطن لهم حق التصويت، بنسبة مشاركة بلغت 41,05 في المائة، وتصدّرت المشاركة محافظة الوادي الجديد بنسبة 58,76 في المائة»، بحسب وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر.





مصرية تدلي بصوتها في إسبانيا (وزارة الهجرة المصرية)

ويخوض سباق المنافسة في الاستحقاق الرئاسي المصري، إلى جانب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، المرشح فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي»، وعبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري».

في غضون ذلك أكدت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها جندي، السبت، «استمرار متابعة تصويت المصريين في الخارج عبر جميع الوسائل المعلنة للمصريين بالخارج، سواء صفحات التواصل الاجتماعي، أو البريد الإلكتروني، أو أرقام الهاتف وغيرها من وسائل التواصل مع المصريين بالخارج».

ووفق إفادة لوزارة الهجرة المصرية، السبت، «تلقت غرفة عمليات الوزارة لمتابعة انتخابات المصريين بالخارج عدداً من الاستفسارات من ألمانيا وسوريا وألبانيا والإمارات وسلطنة عمان، وتمثلت في عناوين المقرات الانتخابية بالسفارات والقنصليات، والمواعيد الخاصة بالتصويت، والإجراءات المتعلقة باقتراع المصريين بالخارج، حيث يبدأ التصويت من التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساءً، حسب التوقيت المحلي لكل دولة».

وبحسب تقرير نشره الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر عام 2021، فإن غالبية المصريين المقيمين في الخارج تتركز في الدول العربية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، ثم تأتي دول الأميركتين في المرتبة الثانية.

وأشارت وزيرة الهجرة المصرية، السبت، إلى أن «المواطن المقيم في الخارج ويوجد بمصر في إجازة خلال أوقات الانتخابات المعلنة للمصريين بالخارج، يمكنه المشاركة في الدائرة الانتخابية التابع لها بمصر في توقيتات الانتخابات المعلنة داخل البلاد»، مؤكدة أن المصريين الذين يسافرون لفترة وجيزة ولن يعودوا خلال أيام الانتخابات داخل مصر، «يمكنهم إبلاغ السفارات والقنصليات، والتصويت خلال الأيام المعلنة لتصويت المصريين بالخارج في أيام 1، 2، 3 ديسمبر الحالي، كما أن المصري بالخارج الموجود في دولة أخرى، له حق التصويت في المقر الانتخابي المعتمد داخل هذه الدولة».

الفلبين تعلن القضاء على مقاتلين مرتبطين بـ«داعش»

مانيلا: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الفلبيني، السبت، أن غارة جوية أسفرت عن مقتل 11 متشدداً إسلاموياً مسلحاً، مما أدى إلى القضاء على واحدة من عدة جماعات مسلحة صغيرة تنشط في جنوب البلاد. وقال متحدث عسكري إقليمي إنه بناء على بلاغ مدني، هاجمت طائرتان عسكريتان قرية جبلية في جزيرة ميندناو، حيث كان مقاتلون من تنظيم «داعش - الفلبين» يجتمعون، الجمعة، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال اللفتنانت كولونيل دينيس ألموراتو إنه بعد ساعات، انتشلت القوات البرية جثث 11 مسلحاً فلبينياً، من بينهم الزعيم المفترض. وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «كانوا يخططون لشن هجمات في مقاطعة ماغويندناو ديل سور. وكان من الجيد أننا تمكنا من إحباط خطتهم». وبحسب ألموراتو، فإن تنظيم «داعش - الفلبين» واحد من عدد من الجماعات المتشددة التي إما تستوحي من تنظيم (داعش) وإما مرتبطة به، وتقاتل في ميندناو موطن أقلية مسلمة كبيرة في الدولة الآسيوية ذات الغالبية الكاثوليكية.

وأضاف: «يقصفون الحافلات ويضايقون وحداتنا وينفذون عمليات خاصة لاغتيال عناصر الجيش والشرطة المتخفين». وأشار إلى أن «بعض هذه الجماعات كان لديها علاقات (مع تنظيم داعش)، لكنها الآن تعمل بمفردها فيما يتعلق بـ(احتياجاتها) المالية واللوجيستية وتلجأ إلى الابتزاز»، مردفاً: «لم يعد لديهم تمويل أجنبي». وأكد ألموراتو أن الغارة بالقرب من بلدية «داتو هوفر أمباتوان» لم تترك للجماعة سوى نحو 4 أعضاء فقط، لا يعرف مكان وجودهم. وقال المتحدث العسكري إن ما بين 30 إلى 35 عضواً من جماعة «المقاتلين من أجل حرية بانغسامورو» يعملون أيضاً في مقاطعة ماغويندناو ديل سور في ميندناو. وتعد هذه الجماعة الإسلاموية فصيلاً منشقاً عن جبهة «تحرير مورو الإسلامية»، أكبر فصيل مسلح في الفلبين وقع اتفاق سلام مع مانيلا عام 2014 أنهى عقوداً من التمرد.



رئيس الفلبين يتفقد الاستعدادات العسكرية قبيل تدريب مشترك مع القوات الأميركية في سان أنطونيو أبريل الماضي (رويترز)

عبر تشكيل «حكومة مصغرة» تقود البلاد للانتخابات المؤجلة

تأكيد ليبي بـ«نهاية وشيكة» لصراع «الوحدة والاستقرار»

القاهرة: خالد محمود

قال رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، إنه «سيتم قبل نهاية الشهر الحالي التوصل إلى آلية لإنهاء الصراع على السلطة بين حكومتي الوحدة (المؤقتة)، والاستقرار (الموازية)، عبر تشكيل (حكومة جديدة مصغرة) تقود البلاد إلى الانتخابات المؤجلة».

ولم يتحدث صالح عن هذه الآلية، أو خطواتها في «ظل استمرار المناكفات السياسية والإعلامية» بين حكومة الوحدة «المؤقتة»، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، وغريمتها حكومة الاستقرار «الموازية»، برئاسة أسامة حماد. لكن صالح استغل لقاءه، مساء (الجمعة)، مع وفد من أعيان وحكماء وعدد من التركيبات الاجتماعية بمدينة درنة، الواقعة شرق البلاد، للتأكيد على «ضرورة وجود سلطة واحدة في البلاد، وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية» التي يتوق إليها الليبيون.

ووفق تصريحات، نقلها الناطق باسم مجلس النواب الليبي، عبد الله بليحق، عن عقيلة صالح، فإنه «قبل نهاية ديسمبر (كانون الأول) ستكون لدينا حكومة واحدة مصغرة تذهب بنا نحو الانتخابات»، مؤكداً وفاء مجلس النواب بواجباته الوطنية، من خلال إصدار القوانين والتشريعات اللازمة، بما في ذلك قانونا انتخاب رئيس الدولة ومجلس الأمة. وقال بهذا الخصوص إن «المجلس الأعلى للدولة ليس له الحق في إبداء أي ملاحظات على القوانين الانتخابية».

واعتبر صالح مجدداً أن «القوانين الانتخابية جاهزة ولا تقصي أحداً، وتتيح للشعب الليبي اختيار من يحكمه، دون إقصاء أو تهميش لأي ليبي»، مؤكداً في هذا السياق أن «الشعب الليبي والعالم مقتنع وموافق على ضرورة تشكيل حكومة واحدة»، ولافتاً إلى تأكيده خلال لقاءاته مع المبعوث الأممي لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، على «ضرورة إجراء الانتخابات». كما أوضح أن ليبيا كانت تتعرض لما وصفه بـ«مؤامرة كبرى»، هدفها «تهجير الليبيين من بلادهم».

وبخصوص إعمار درنة، التي ضربها إعصار «دانيال»، وخلّف آلاف القتلى والجرحى، أكد صالح أن إعمار المدينة يسير بشكل جيد، مشيراً إلى استجابته واستجابة مجلس النواب السريعة للكارثة، من خلال إقرار ميزانية وتخصيص أموال لمجابهة الكارثة خلال 72 ساعة، وللتخفيف من وطأة الكارثة على المتضررين.

بدوره، قال رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، محمد تكالة، في ختام زيارته للعاصمة الروسية موسكو، مساء (الجمعة)، إنه «سوف يتوافق مع عقيلة صالح على توحيد السلطة التنفيذية قبل إجراء الانتخابات». وأكد تكالة، في تصريحات تلفزيونية لوسائل إعلام روسية، موافقته على «خريطة الطريق»، التي أعلن عنها باتيلي، لافتاً أن هدفهم الأساسي هو «الوصول إلى توافق بنسبة 60 أو 70 في المائة من أجل إجراء الانتخابات».

صالح يلتقي مع وفد من درنة (مجلس النواب)

عقيلة صالح شدد على «ضرورة وجود سلطة واحدة في البلاد لإجراء الانتخابات»

في غضون ذلك، أكد الدبيبة لدى تفقده، مساء (الجمعة)، أعمال صيانة وتطوير القاطع الغربي بالطريق الساحلية، البالغة طولها نحو 160 كيلومتراً، أهمية هذا المشروع التطويري للطريق الساحلية، التي تم إهمالها لسنوات طويلة، ما تسبب في خسائر كبيرة لأرواح المواطنين والممتلكات.

وقال الدبيبة، خلال زيارته لمدينة العجيلات، مساء الجمعة، إن «مسؤوليتنا تكمن في الاهتمام بكل مواطن ليبي في أي مكان وفي كل الظروف»، مشيراً إلى أن زيارته استهدفت الوقوف على احتياجات المدينة، ووضعها في الشأن المحلي السياسي والخدمي. كما وجّه الدبيبة، لدى حضوره مهرجان «التراث والشعر الشعبي» لهيئة الفروسية، بعقد هذه المهرجانات في كل المناطق الليبية، مؤكداً على إسهامها في «لمّ الشمل وزيادة اللحمة الوطنية».

من جانبه، طالب «حراك 17 فبراير» حكومة «الوحدة» بإلغاء قرارها بشأن تشكيل مجلس أمناء المنطقة الحرة بمدينة مصراتة (غرب). ودعا مجلس مصراتة البلدي والحكماء والأعيان ومنظمات المجتمع المدني، أمس (السبت)، إلى «تحمل المسؤولية والوقوف ضد هذا القرار».

محذراً الحكومة من إبرام مثل هذه الاتفاقيات، وذلك لأثرها السيئ على مستقبل ليبيا، و«عدم أحقيتها في اتخاذ قرار سيادي باعتبارها حكومة مؤقتة».

في السياق ذاته، ناقش رئيس أركان قوات حكومة الوحدة، محمد الحداد، مع عمداء 5 بلديات في المنطقة الغربية، الأوضاع الأمنية في المنطقة، مؤكداً دعم المؤسسة العسكرية لمطالب هذه المناطق. كما أدرج اجتماعه بمقره في العاصمة طرابلس، مع عمداء بلديات كل من زوارة ونالوت وجادو ويفرن والقلعة، وبعض الضباط والعسكريين في هذه المناطق، في إطار جهود «تحقيق الأمن والأمان بالمنطقة الغربية». ونقل عن الحضور دعمهم «بناء مؤسسات الدولة الرسمية».

كما أشاد الحداد، أمس (السبت)، بأهمية «الدور الوطني لعمداء البلديات». وطالبهم بالعمل «على رأب الصدع»، مؤكداً في هذا السياق «دعم المؤسسة العسكرية للمطالب الشرعية لأهالي هذه المناطق في العمل على تحقيق الاستقرار».

تقارير دولية ومحلية تدين أوضاع المعتقلين في السجون الليبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع كشف وزيرة العدل في حكومة الوحدة الوطنية «المؤقتة» الليبية، حليمة إبراهيم، عن أن «عدد الموقوفين بالسجون الليبية بات يتجاوز 20 ألفاً، ويتمتعون بظروف جيدة»، دعا حقوقيون ونشطاء ليبيون إلى «تحسين أوضاع السجناء في أماكن الاحتجاز»، خصوصاً في ظل تعارض حديث وزيرة العدل مع ما أشارت إليه تقارير محلية ودولية عن «وقوع انتهاكات داخل السجون».

وجاءت تصريحات وزيرة العدل خلال اجتماع عُقد بمكتب النائب العام الليبي، الصديق الصور، شارك فيه رئيس حكومة الوحدة الوطنية «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة؛ لمتابعة الأوضاع القانونية والمعيشة للموقوفين.

وانتقد وزير العدل الليبي الأسبق، صلاح المرغني، تصريحات الوزيرة حليمة إبراهيم، وعدّ أنها قدمت «صورة غير حقيقية عن واقع السجون»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «الوزيرة أكدت أنه لا توجد حالات موقوفة من دون إجراءات قانونية تجاهها، أي أنه لا توجد حالات اختفاء قسري، وهذا ليس صحيحاً».

كما شدد المرغني على أن «هناك أعداداً كبيرة من المُخفين قسراً في السجون لم يقدموا لأي تحقيق قضائي، والبعض منهم محتجز في سجن معيتيقة»، مشيراً في هذا الصدد إلى تقرير بعثة الأمم المتحدة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا، الصادر في مارس (آذار) الماضي، والذي وثّق «العديد من حالات الاختفاء القسري».

ولفت المرغني أيضاً لما تضمنه التقرير الأممي بشأن الاحتجاز في ليبيا من تعرض البعض «للتعذيب والسجن الانفرادي، والمنع من الاتصال بالعالم الخارجي والأسرة، والحرمان من المياه والطعام، والمرافق الصحية، والرعاية الطبية، والاستشارة القانونية»، داعياً إلى «ضرورة المسارعة بالإفراج، وإنهاء معاناة المحتجزين قسراً، ومعاقبة مَن قام باحتجازهم بوصف ذلك أحد أهم مسارات تحسين أوضاع السجون».

من جهته، طالب رئيس مؤسسة «بلادي» لحقوق الإنسان، طارق لملوم، بوضع «خطوات حقيقية تُنهي ملف التوقيف والاحتجاز لسنوات من دون محاكمات». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن الإشكالية الكبرى بهذا الملف «لا تنحصر في السجون الواقعة تحت إشراف وزارتي العدل والداخلية بحكومة الوحدة، بل في الأماكن السرية التي يديرها قادة تشكيلات مسلحة لا يخضعون لأي سلطة»، عاداً أن هذا الوضع يفسح المجال «لارتفاع أعداد المحتجزين والسجناء بدرجة كبيرة، مقارنة بما ذكرته وزيرة العدل، فضلاً عن صعوبة التحقق من أوضاعهم».

وسبق أن تحدّث المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، في إحاطته أمام مجلس الأمن الدولي، عن «القلق إزاء انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا، وعدم الوصول بشكل أكبر إلى أماكن الاحتجاز في أرجاء البلاد كافة». ولفت باتيلي في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2022 إلى ما ورد للبعثة الأممية بشأن دخول «عشرات المعتقلين بسجن معيتيقة في إضراب عن الطعام؛ احتجاجاً على ظروف احتجازهم».

ووفق مراقبين ومتابعين للشأن الحقوقي في ليبيا «يُصنف سكان المنطقة الغربية سجن معيتيقة، الواقع في طرابلس، على أنه الأسوأ من حيث معاملة السجناء، وهي السمات ذاتها التي تطلق على سجنَي الكويفية وقرنادة في بنغازي».

وهنا أشار الناشط السياسي الليبي، حسام القماطي، إلى «عدم تنفيذ عدد من قرارات الإفراج عن سجناء محسوبين على النظام السابق، وأيضاً بعض مَن سُجنوا على ذمة قضايا تتعلق بفترات الصراع السياسي والمسلح بالبلاد في السنوات الأولى، التي أعقبت ثورة فبراير (شباط) 2011، أو حتى تمكينهم من حضور جلسات محاكمتهم».

ووصف القماطي دعوة الدبيبة بـ«ضرورة إنهاء حالات الاختفاء القسري كافة» بأنها «حديث مليء بالتفاؤل». وشدد على إنهاء هذا الملف. وقال لـ«الشرق الأوسط» بهذا الخصوص، إنه «لن يتحقق ذلك إلا بعد إيجاد سلطة، وكذلك حكومة موحدة بالبلاد، تمتلك مؤسسات أمنية قوية تستطيع تأمينها، والتصدي لقوة التشكيلات المسلحة (المتهمة) في حوادث الخطف والاحتجاز خارج إطار القانون».

مجلس الأمن يناقش جهود باتيلي للوساطة في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعقد مجلس الأمن الدولي، خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، جلسة إحاطة نصف شهرية من أجل مناقشة الأوضاع الراهنة في ليبيا، خصوصاً التطورات السياسية والأمنية والإنسانية، بحضور رئيس البعثة الأممية للدعم، عبد الله باتيلي، بالإضافة إلى مناقشة التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة.

وذكر موقع «سيكيوريتي كاونسيل ريبورت»، المعني بمتابعة أخبار الأمم المتحدة، أن هدف مجلس الأمن هو دعم الزخم السياسي، وجهود الوساطة التي يقودها المبعوث الأممي نحو إجراء انتخابات وطنية، وتشكيل حكومة موحدة.

كما تركز أهداف المجلس المتعلقة بليبيا على المساعدة على تعزيز أرضية سياسية مشتركة بين الحكومتين المتنافستين في ليبيا؛ للاتفاق على القوانين الانتخابية، وهو هدف حثّ باتيلي أعضاء مجلس الأمن مراراً على دعمه، وذلك من خلال ممارسة بعض النفوذ على أصحاب المصلحة الوطنيين في البلاد.

ومن المرجح أن يكرر أعضاء مجلس الأمن، خلال اجتماعهم الخاص بليبيا، دعوة الجهات الليبية الفاعلة إلى المشاركة في مفاوضات، تهدف إلى تحقيق توافق في الآراء بشأن القضايا السياسية المعلّقة.

وتصرّ دول مجلس الأمن على موقفها الموحد بشأن الحاجة إلى عملية سياسية شاملة بقيادة ليبية، تفضي إلى إجراء الانتخابات لاستعادة الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي، مع تأكيد دعم جهود الوساطة التي يقودها عبد الله باتيلي في هذا الشأن.

بمشاركة رؤساء وأعضاء فروع المؤسسة في 34 بلداً أفريقياً

المغرب يحتضن أشغال المجلس الأعلى لمؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة

الرباط: «الشرق الأوسط»

تحتضن مدينة فاس المغربية أشغال الدورة السنوية العادية الخامسة لاجتماع المجلس الأعلى لمؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، التي يرأسها عاهل المغرب، ما بين 6 و8 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وذكر بيان للمؤسسة أن الدورة تعرف مشاركة رؤساء وأعضاء فروع المؤسسة في 34 بلداً أفريقياً، وعددهم 300، بمن فيهم 50 من السيدات العالمات، كما سيحضرها العلماء المغاربة الأعضاء بالمجلس، وعددهم 17 عالماً، من بينهم 4 عالمات.

وستتميز الدورة، حسب البيان، بانضمام 14 فرعاً جديداً للمؤسسة تمثل بلدان بوروندي وبوتسوانا والكونغو برازافيل والرأس الأخضر ومملكة إسواتيني وجمهورية غينيا الاستوائية ومملكة ليسوتو وموريشيوس وموزمبيق وناميبيا إضافة إلى جنوب السودان وسيشيل وزامبيا وزيمبابوي.

وأضاف البيان أن الدورة ستعرف تقديم التقرير الرسمي لأنشطة المؤسسة برسم سنة 2022، وملخص أنشطة المؤسسة برسم سنة 2023، من طرف الأمانة العامة للمؤسسة، إضافة إلى عرض ومناقشة المشاريع والأنشطة المبرمجة برسم سنة 2024، والمصادقة عليها على مستوى اللجان الأربع الدائمة للمؤسسة، وهي لجنة الأنشطة العلمية والثقافية؛ ولجنة الدراسات الشرعية، ولجنة إحياء التراث الإسلامي الأفريقي، ولجنة التواصل والتعاون والشراكات.

وسيتم في ختام هذه الدورة تقديم البيان الختامي لاجتماع المجلس الأعلى للمؤسسة، وعرض التوصيات التي ستتمخض عنها أعمال اللجان الأربع. كما أوضح البيان أن «مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة ستنظم على هامش أشغال هذه الدورة، بخزانة جامع القرويين يوم الجمعة المقبل، حفل الإعلان الرسمي عن (ميثاق العلماء الأفارقة)، وهو دليل مذهبي بمثابة وثيقة مرجعية خادمة لجهود المؤسسة، وراعية لعلمائها ومحققة لأهدافها.

كما سيتم توزيع الجوائز على الفائزين بنهائيات الدورة الرابعة من مسابقة مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة في حفظ القرآن الكريم وترتيله وتجويده، التي جرت أطوارها بمدينة فاس بين 1 و3 أبريل (نيسان) 2023، عبر تقنية التناظر المرئي.

وحسب المصدر ذاته، يتعلق الأمر بالفائزين الثلاثة من كل صنف من أصناف المسابقة وهي حفظ القرآن كاملاً مع الترتيل برواية ورش عن نافع، والحفظ الكامل مع الترتيل بباقي الروايات، والتجويد مع حفظ 5 أحزاب، كما سيتم تخصيص جائزتين تكريميتين لأصغر قارئة وقارئ.

يأتي انعقاد هذه الدورة في إطار مواصلة تنزيل مقتضيات المادة 4 من الظهير الشريف (مرسوم ملكي)، الصادر في 24 يونيو (حزيران) 2015، كما تم تعديله، بإحداث مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، التي تنص على توحيد وتنسيق جهود العلماء الأفارقة بكل من المملكة المغربية، وباقي البلدان الأفريقية للتعريف بقيم الإسلام السمحة ونشرها وترسيخها.

كما تنص هذه المادة من الظهير الشريف على القيام بمبادرات في إطار كل ما من شأنه تفعيل قيم الدين السمحة في كل إصلاح تتوقف عليه أفريقيا، سواء على مستوى القارة أو على صعيد كل بلد، وتنشيط الحركة الفكرية والعلمية والثقافية في المجال الإسلامي الأفريقي، وتوطيد العلاقات التاريخية التي تجمع المملكة المغربية وباقي بلدان أفريقيا، والعمل على إنضاجها وتطويرها، وإحياء التراث الثقافي الأفريقي الإسلامي المشترك من خلال التعريف به، ونشره والعمل على حفظه وصيانته».

«العدالة والتنمية» المغربي يرفض المساس بالدستور في تعديل مدونة الأسرة

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن حزب العدالة والتنمية المغربي المعارض (مرجعية إسلامية)، رفضه المساس بالمرجعية الإسلامية وثوابت الدستور المغربي خلال تعديل مدونة الأسرة (قانون الأسرة).

وجاء، في مذكرة للحزب، أُعلن عنها مساء (الجمعة)، في لقاء صحافي بالرباط، أنه يرفض المساواة في الإرث بين الرجل والمرأة، كما يرفض رفع التجريم عن العلاقات الجنسية الرضائية، وإباحة زواج المسلمة بغير المسلم. وعبّر الحزب عن استعداده للتفاعل الإيجابي مع النقاش والمقترحات في إطار المرجعية الإسلامية والمرتكزات الدستورية، لكنه سجّل في الوقت نفسه اختلافه ورفضه التام لبعض المقترحات المتعارضة مع أحكام الشريعة الإسلامية، والمخالفة للثوابت الدستورية، مشيراً في هذا السياق إلى رفضه التام لأي مساس بالمرجعية الإسلامية لمدونة (قانون) الأسرة، بوصفها مرجعية الدولة والمجتمع.

وعد الحزب أن الانفتاح المقبول والمحمود على الممارسات الفضلى المتعلقة بالأسرة في الاتفاقيات والمواثيق الدولية ذات الصلة، ينبغي أن يراعي التحفظات التي سبق أن سجّلتها المملكة المغربية، والتي على أساسها رفض المغرب مجموعة من التوصيات أمام تقرير الفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل. كما رفض الحزب فصل مدونة الأسرة عن أحكام الفقه المالكي المكتوبة والمتواترة، والمعلومة في مصادرها فيما لا نص فيه، ورفضه حذف المادة 400 من المدونة، التي تشير إلى العودة إلى أحكام الفقه المالكي فيما ليس فيه نص بالمدونة.

كما أشار الحزب إلى أن المذهب المالكي اختاره المغاربة منذ أكثر من 12 قرناً مذهباً رسميا للدولة المغربية، وظل إلى يومنا هذا تعبيراً عن الوحدة المذهبية الدينية، والأصالة الحضارية للأمة المغربية. وعبر بهذا الخصوص عن رفضه التام للمطالب المتعلقة بالمساواة في الإرث، حيث أكد على «تشبثه بنظام الإرث في الإسلام جملة وتفصيلاً، كما قرره القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة»، في نصوص قطعية.

وعدّ أن الوصية كما استقرت في الفقه المالكي «كافية لمعالجة بعض الحالات الطارئة»، وأن الصيغة المبدعة التي اعتمدتها المادة 49 من مدونة الأسرة بخصوص الأموال المكتسبة أثناء الزواج «تُعتبر من حيث المبدأ من أجود صيغ العدل»، لأنها جمعت في الآن ذاته بين تثبيت مبدأ الذمة المالية المستقلة للمرأة، وفتح المجال أمامها لإثبات أي حق مكتسَب لها، سواء اتفق على ذلك وعلى حجمه مسبقاً، أو من خلال إثبات مساهمتها الفعلية في تنمية ثروة الأسرة بمختلف وسائل الإثبات الشرعية والقانونية، والتوافق على ذلك في وثيقة ملحقة بعقد الزواج.

في سياق ذلك، عبر الحزب أيضاً عن رفضه لحذف التعصيب في الإرث، مع معالجة بعض الوضعيات التي تنجم عن التطبيق، مع إقرار ضمانات تمنع الوقوع في حالات، من شأنها أن تؤدي إلى تشرد الورثة أو تجعلهم في أوضاع هشة. وبخصوص إصلاح مدونة الأسرة، جاء في مذكرة الحزب أنه يمكن إسناد النظر للقضاء، بما لا يسمح بتشريد أرملة وبنات المتوفّى فيما يخص السكن الرئيسي، وذلك بجعل هذا السكن الذي لا يتجاوز في قيمته المالية سقفاً معيناً، يتم تحديده بموجب نص تنظيمي، غير قابل للقسمة.

من جهة أخرى، رفض الحزب الدعوة لإباحة تزويج المسلمة بغير المسلم تحت ستار المساواة، وذلك لاندراجها ضمن النصوص القرآنية القطعية، التي رخصت للرجال دون النساء الزواج بغير المسلمة، وقيدت ذلك بأن يكون من أهل الكتاب.

أما بخصوص تعدد الزوجات، فقد أعلن الحزب رفضه التام لمنعه، كما رفض إلغاء تجريم العلاقات الجنسية الرضائية خارج الزواج باسم الحريات الفردية. كما أعلن الحزب أيضاً رفضه رفع التجريم عن الإجهاض، وعدّه «قتل الجنين بغير حق» باسم «ما يُسمَّى الحق في التصرف بالجسد»، وفيما يتعلق بزواج الفتاة القاصر، اقترح الحزب الإبقاء على تحديد الاستثناء في سن الزواج بـ15 عاماً كحد أدنى، مع إلزامية إجراء القضاة المكلفين الإذن بالزواج دون سن الأهلية مقابلة الفتاة طالبة الإذن من دون حضور أبويها أو وليها، وبحضور كتابة الضبط، وجلسة استماع للأب وجلسة أخرى مع الأم، وكذا إجراء بحث اجتماعي ميداني حول المخطوبة والخاطب، قصد التأكد من توفر شرط الأهلية المادية والأخلاقية للقيام بالواجبات والحقوق المتبادلة بين الزوجين.

وتشترط المادة 19 من قانون الأسرة المغربي بلوغ سن قانونية للزواج هي 18 سنة، لكن بشكل استثنائي يمكن للقاضي الإذن لمن طلب الزواج في سن أقل. وتواصل اللجنة المكلفة إصلاح مدونة الأسرة مشاوراتها مع الأحزاب والنقابات والجمعيات لإعداد تعديلات على مدونة الأسرة، التي لم يتم إدخال تعديلات عليها منذ سنة 2004.

تعرض محطة زابوريجيا النووية الأوكرانية لانقطاع التيار الكهربائي

بوتين يأمر بزيادة أعداد الجيش... وزيلينسكي يتعهد إصلاح قوانين التجنيد الإلزامي

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»



بوتين يجتمع مع رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية فاليري غيراسيموف أكتوبر (رويترز)

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يكرم جنوده على الجبهة

أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيادة أخرى في حجم الجيش، وفقا لمرسوم نشره الكرملين، إلا أن المرسوم، كما جاء في بيان الكرملين، يطالب الروس بالالتحاق طوعا بالجيش، فيما وعد نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الجيش بإصلاح قوانين التجنيد الإلزامي في خطاب بالفيديو الجمعة.

في صيف عام 2022، وبعد أشهر من صدور أمر بوتين باجتياح أوكرانيا على نطاق واسع، أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتوسيع حجم الجيش الروسي إلى 1,15 مليون فرد. وبعد ذلك أمر بوتين في خريف عام 2022 بتعبئة نحو 300 ألف رجل استدعاهم الجيش للقتال في أوكرانيا. وتسبب الأمر في حالة من الذعر في قطاعات المجتمع الروسي، حيث فر مئات الآلاف إلى الخارج.

ونفت وزارة الدفاع الروسية الجمعة احتمال التخطيط لموجة ثانية من التعبئة، في محاولة لمواجهة المخاوف بين السكان. وبدلا من ذلك، قالت الوزارة إنها ستعتمد على المواطنين الروس الذين يلتحقون طوعا بالجيش.

ومن المقرر أن يتم توسيع حجم القوات المسلحة الروسية بإضافة 170 ألف جندي متعاقد أو مجند ليصل قوام القوات المسلحة الروسية إلى 1,32 مليون.

وبدوره وعد نظيره الأوكراني الجيش بإصلاحات تتعلق بشروط التسريح المحتمل لمقاتلي الخطوط الأمامية، بما في ذلك بعض الجنود الذين قاتلوا على الخطوط الأمامية منذ أن شنت روسيا الغزو واسع النطاق في فبراير (شباط) 2022.

وقال زيلينسكي، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية للأنباء: «الجميع في أوكرانيا يدرك أن هناك حاجة إلى تغييرات في هذا المجال». وذكر زيلينسكي أن المجندين الجدد المحتملين سيكونون أيضا محور التغييرات في القانون. وأضاف أن أي تغييرات يجب أن يتم إعدادها والموافقة عليها من قبل القيادة العسكرية.

تدريب مجموعة ثانية من القوات الأوكرانية على نظام الدفاع الجوي «باتريوت» في ألمانيا

ومن جهة أخرى يهدف الجيش الألماني وشركاؤه، إلى تدريب نحو عشرة آلاف أوكراني، في مختلف المهام، بحلول نهاية العام.

إذ قام الجيش الألماني (البوندسفير) بتدريب مجموعة ثانية من الجنود الأوكرانيين على نظام الدفاع الجوي «باتريوت» وبعد أكثر من ستة أسابيع، يقترب تدريب نحو 70 رجلا وامرأة على الانتهاء.

وقال الليفتنانت جنرال، أندرياس مارلو، قائد «قيادة التدريب الخاص» متعددة الجنسيات، خلال زيارة إلى موقع التدريب إن «الدفاع عن المجال الجوي الأوكراني، مهمة رئيسية»، مشيرا إلى أن الهجمات الروسية موجهة بشكل خاص ضد البنية التحتية المدنية في أوكرانيا.

ورافق مراسل «وكالة الأنباء الألمانية» مارلو في زيارته لبرنامج التدريب الجمعة، في قاعدة تابعة لسلاح الجو في ألمانيا، لم يكشف عن اسمها لأسباب أمنية.

لكن قيادة التدريب نفسها، مقرها في مدينة «شتراوسبرج» بالقرب من برلين وتدير عمل مهمة التدريب التابعة للاتحاد الأوروبي «إي يو إم إيه إم» لأوكرانيا، التي تم إطلاقها منذ أكثر من عام.

وفي سياق متصل قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في بيان إن محطة زابوريجيا (جنوب) الخاضعة للاحتلال الروسي «حُرمت مؤقتا من التيار الكهربائي خلال الليل»، مشيرة إلى أنه الانقطاع الثامن هذا العام منذ بدء النزاع. أعلنت شركة الطاقة النووية الأوكرانية «إنرغوأتوم» أن المحطة كانت لفترة وجيزة «على حافة حادث نووي» خلال ليل الجمعة السبت بسبب انقطاع مؤقت للتيار الكهربائي.

قالت وزارة الطاقة الأوكرانية السبت إن المحطة فقدت إمداداتها من الطاقة لبعض الوقت بعد تعطل آخر خط متبق لها قادم من الأراضي التي تسيطر عليها أوكرانيا، والذي تم إصلاحه لاحقا.

واحتلت روسيا المحطة في مارس (آذار) 2022 وتوقف إنتاجها من الطاقة، ولكنها تحتاج إلى إمدادات من الكهرباء لتبريد أحد مفاعلاتها الأربعة الذي هو في حالة «الحفظ الساخن»، ما يعني أنه لم يتوقف عن العمل بالكامل.

وذكرت وزارة الطاقة الأوكرانية في بيان على «تلغرام» أن أحد خطوط الكهرباء المؤدية إلى المحطة تعطل في وقت متأخر من مساء الجمعة، بينما توقف آخر خط بقدرة 750 كيلوواط عن العمل صباحا بالتوقيت المحلي السبت. وأضافت الوزارة في البيان: «هذا الانقطاع في التيار الكهربائي هو الثامن الذي يحدث في (محطة زابوريجيا) وكان من الممكن أن يؤدي إلى كارثة نووية». وقالت الوزارة إن المحطة شغلت 20 مولدا احتياطيا لتوفير احتياجاتها من الكهرباء بعد انقطاع اتصالها بالشبكة. وأضافت أن متخصصين أوكرانيين أصلحوا الخط الذي تبلغ طاقته 750 كيلوواط بحلول الساعة السابعة صباحا.

وأقرت الإدارة الروسية لمحطة زابوريجيا بانقطاع إمدادات الطاقة الخارجية، لكنها أكدت عدم ملاحظة «أي انتهاك» لـ«ظروف التشغيل الآمنة». وأكدت عبر «تلغرام» أن مستوى الإشعاع في موقع المحطة «طبيعي».

ويبدو أن انقطاع أحد الخطين يرجع إلى حادث وقع «بعيدا عن المحطة»، حسب ما أعلنت الوكالة الدولية من دون تقديم مزيد من التفاصيل. وقال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي في بيان «انقطاع التيار الكهربائي الأخير هو تذكير جديد بمدى هشاشة السلامة النووية وأمن المحطة التي يمكن أن تتأثر بأحداث بعيدة جدا عن الموقع نفسه».

ويهدد انقطاع التيار الكهربائي الأداء السليم للمحطة، بحسب «إنرغوأتوم» التي أشارت إلى أن المحطة كانت «على حافة حادث نووي وإشعاعي». وتابعت بأن «متخصصين أوكرانيين» تمكنوا من إعادة إمدادات الكهرباء من الشبكة الخارجية.

واتهم رئيس الشركة بيترو كوتين «قوات الاحتلال (الروسية) بعدم الاكتراث بأمن محطة زابوريجيا للطاقة النووية». وأضاف: «سيستمرون في إثارة أوضاع خطيرة، وابتزاز العالم بأسره بحادث نووي وإشعاعي». تخضع محطة زابوريجيا للطاقة النووية في جنوب أوكرانيا لسيطرة روسيا منذ بدء الغزو مطلع عام 2022.

كييف: احتجاج سائقي الشاحنات البولنديين على الحدود «كارثي»





أعربت أوكرانيا عن أسفها للتداعيات «الكارثية» لاحتجاج سائقي الشاحنات البولنديين المستمر منذ أسابيع (أ.ف.ب)

كييف - وارسو - براغ: «الشرق الأوسط»

يغلق سائقو شاحنات بولنديون منذ مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المعابر الرئيسية مع أوكرانيا الغارقة في الحرب، مطالبين بإعادة فرض تصاريح دخول على منافسيهم الأوكرانيين، ومع تدهور الوضع على الحدود البولندية، حذا سائقو الشاحنات السلوفاكيون حذو جيرانهم الشماليين، وبدأوا أيضاً إغلاق المعابر مع أوكرانيا. وجاء الاحتجاج في سلوفاكيا بعدما عطلت الحكومة الجديدة في براتيسلافا في وقت سابق من هذا الشهر حزمة مساعدات عسكرية لأوكرانيا.

وقام سائقو الشاحنات في سلوفاكيا بإغلاق المعبر الحدودي الرئيسي للبلاد مع أوكرانيا أمام حركة الشاحنات خوفاً من المنافسة مع منافسين أوكرانيين أرخص.

ويستمر احتجاج مماثل على طول الحدود البولندية الأوكرانية منذ نوفمبر الماضي. وكل من بولندا وسلوفاكيا دولتان عضوان في الاتحاد الأوروبي.

وبدأ الاحتجاج عند معبر فيسني نيميكي الحدودي في سلوفاكيا بعد ظهر الجمعة، ولم يتضح بعد إلى متى سيستمر الإغلاق.

وقالت مجموعة صناعة النقل بالشاحنات السلوفاكية إن الشركات تكافح من أجل الحفاظ على الوظائف المحلية في قطاع الخدمات اللوجيستية.

وقال أمين المظالم الأوكراني المعنيّ بحقوق الإنسان دميترو لوبينيتس، في بيان: «عرقلة حركة المرور على الحدود بين بولندا وأوكرانيا... الوضع كارثي». وأضاف: «السائقون الأوكرانيون في وضع صعب جداً لدرجة أنهم يعتزمون الإضراب عن الطعام إذا لم يتحسن الوضع».

وتدهورت العلاقات بين البلدين بسبب المنافسة في السوق الأوروبية بين مزارعي البلدين والمحفزات التي منحها الاتحاد الأوروبي لكييف. جاء ذلك بعد أن استقبلت بولندا أكثر من مليون لاجئ أوكراني منذ اندلاع الحرب مع روسيا، وأخذت العلاقات مع أوكرانيا منعطفاً سيئاً خلال الانتخابات البرلمانية البولندية في خريف هذا العام، عندما عزّز الحزب الحاكم خطابه القومي ودخل في مشاحنات مع كييف.

وأعربت أوكرانيا عن أسفها للتداعيات «الكارثية» لاحتجاج سائقي الشاحنات البولنديين المستمر منذ أسابيع على حدود البلدين، حيث تشكلت طوابير طويلة من المركبات. وتشكلت طوابير طويلة على جانبَي الحدود، حيث بقي كثير من السائقين عالقين في مركباتهم أياماً في درجات حرارة باردة، ومع القليل من الطعام.

وقالت كييف، الجمعة، إن 2100 شاحنة تقريباً منعت على الجانب البولندي من دخول أوكرانيا. وأكد لوبينيتس أنه تواصل مع نظيره البولندي مارسين فياتشيك، لكنه لم يتلقّ رداً بعد. كما أعلن أن كييف بدأت الاستعداد «لإجلاء السائقين من نقاط المراقبة المعطلة على أراضي بولندا»، من دون إعطاء تفاصيل حول طبيعة التدخل. وأضاف أن أوكرانيا بدأت أيضاً الاستعداد لتزويد السائقين بالغذاء والماء والدواء والوقود. وقد فشلت جولتان على الأقل من المحادثات بين كييف وسائقي الشاحنات.

ومن جانبها، أعلنت وارسو هذا الأسبوع أنها ستجري «عمليات تفتيش مكثفة» للشاحنات الأوكرانية على الطرق المؤدية إلى الحدود، في محاولة لتهدئة عمال النقل المحتجين.

ومع تدهور الوضع على الحدود البولندية، حذا سائقو الشاحنات السلوفاكيون حذو جيرانهم الشماليين وبدأوا أيضاً إغلاق المعابر مع أوكرانيا. وسمح أعضاء نقابة سائقي الشاحنات السلوفاكية (يوناس) لـ4 شاحنات فقط بدخول أوكرانيا كل ساعة من معبر فيسن نيميكي. وقال نائب رئيس النقابة، راستيسلاف كورما، لوكالة الصحافة الفرنسية: «سنبقى هنا حتى تتّخذ خطوات للحد من المنافسة مع شركات النقل الأوكرانية». وأضاف كورما: «نريد دعم زملائنا البولنديين».

وتقول شركات النقل البري البولندية والسلوفاكية إن إلغاء التصاريح أفاد المنافسين الأوكرانيين، وأثّر بشدة على أرباحها. وحذّرت وكالة الحدود الأوكرانية، الجمعة، من حدوث اضطرابات في حركة البضائع عند معبر فيسن نيميكي، لكنها أكدت أن «حركة المرور غير معطلة بعد دخول سلوفاكيا».

وقالت عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «لن تقيّد حركة السيارات ولا الحافلات أيضاً».

ويأمل سائقو الشاحنات السلوفاكية والبولندية المحتجون في إثارة القضية أمام اجتماع وزراء النقل في الاتحاد الأوروبي المقرر يوم الاثنين المقبل.

بيونغ يانغ هددت بـ«تدمير» أقمار التجسس الأميركية... وسيول دخلت ساحة المنافسة

خلاف أميركي ـ كوري شمالي في الفضاء

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

هددت كوريا الشمالية، السبت، بـ«تدمير» أقمار التجسس الأميركية إذا حاولت واشنطن شن «أي هجوم» يستهدف قمرها الاصطناعي الموجود في المدار منذ 10 أيام، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الشمالية إن الوزارة ستعد مثل هذه الخطوة بمثابة «إعلان حرب»، وفق بيان نقلته وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية. وجاء البيان بعد تصريح لمسؤولة أميركية قالت إن واشنطن «يمكن أن تحرم الخصم من القدرات الفضائية والفضائية المضادة... باستخدام مجموعة متنوعة من الوسائل... التي لا رجعة فيها»، في إشارة إلى إطلاق كوريا الشمالية قمراً اصطناعياً للتجسس بنجاح في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقالت المتحدثة باسم قيادة الفضاء الأميركية، شيريل كلينكل، لإذاعة «آسيا الحرة» هذا الأسبوع، إن الجيش الأميركي يمكن أن يقوض «فاعلية وفتك القوى المعادية في جميع المجالات».

ولم تتأخر بيونغ يانغ في الرد، مهددة السبت بـ«تدمير» أقمار تجسس أميركية إذا حاولت واشنطن «انتهاك المجالات المشروعة» لكوريا الشمالية، في إشارة إلى برنامجها للأقمار الاصطناعية. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الشمالية إنه إذا حاولت الولايات المتحدة انتهاك حقوق بلاده الفضائية، فإنها «ستفكر في اتخاذ إجراءات استجابة للدفاع عن النفس لتقويض أو تدمير جدوى أقمار التجسس الأميركية».

وتحظر قرارات الأمم المتحدة كوريا الشمالية من إجراء تجارب باستخدام التكنولوجيا الباليستية، ويقول محللون إن هناك تداخلاً تكنولوجياً كبيراً بين قدرات الإطلاق الفضائية وتطوير الصواريخ الباليستية. ويرى خبراء أن وضع قمر اصطناعي للاستطلاع في المدار من شأنه أن يحسن قدرات كوريا الشمالية على جمع المعلومات الاستخبارية، خصوصاً فوق كوريا الجنوبية، ويوفر بيانات مهمة في أي صراع عسكري.

ومذ أطلقت كوريا الشمالية قمرها «ماليغيونغ - 1» الأسبوع الماضي، قالت بيونغ يانغ إنها تمكنت من مراقبة مواقع رئيسية في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، لكنها لم تنشر أي صور تؤكد هذه المزاعم.

وكانت تلك المحاولة الثالثة لكوريا الشمالية لوضع قمر اصطناعي عسكري للتجسس في المدار بعد عمليتين فاشلتين في مايو (أيار) وأغسطس (آب).

وتقول سيول إن كوريا الشمالية تلقت مساعدة فنية من موسكو، مقابل تزويدها بأسلحة لاستخدامها في الحرب الروسية مع أوكرانيا.

تحظر الأمم المتحدة كوريا الشمالية من إجراء تجارب باستخدام التكنولوجيا الباليستية

الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون يزور مركزاً تابعاً لمديرية تكنولوجيا الفضاء الوطنية الكورية بعد يوم من إطلاق «ماليغيونغ - 1» (أ.ف.ب)

مراقبة بيونغ يانغ

بالتزامن مع التصعيد الكوري الشمالي، أكدت سيول، السبت، وضع أول قمر اصطناعي للتجسس العسكري أطلقته، الجمعة، من صاروخ «فالكون 9» من «سبايس إكس» في كاليفورنيا، في مداره. وانطلق «فالكون 9» حاملاً القمر الاصطناعي من قاعدة فاندنبرغ الفضائية في كاليفورنيا، الجمعة. وأعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية في بيان أن الانفصال بين الصاروخ والقمر الاصطناعي حدث بعد 11 دقيقة من الإطلاق، وأنه وصل إلى مداره، مضيفة: «لقد أكدنا الاتصالات مع المراقبة الأرضية».

ويعني وضع القمر في المدار أن كوريا الجنوبية أصبحت تملك أول قمر اصطناعي لأغراض التجسس بني محلياً لمراقبة نشاطات كوريا الشمالية المسلحة نووياً، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وهو قادر على اكتشاف جسم صغير بحجم 30 سنتيمتراً، وفق «يونهاب».

ونقلت «يونهاب» عن مسؤول في وزارة الدفاع قوله: «مع الأخذ في الاعتبار دقتها وقدرتها على مراقبة الأرض... تُعد تكنولوجيا أقمارنا الاصطناعية بين الخمس الأولى على مستوى العالم». وتسعى سيول لإطلاق 4 أقمار اصطناعية إضافية بحلول نهاية عام 2025 لتعزيز قدراتها.

احتدام المنافسة

قال تشوي جي - إيل، أستاذ الدراسات العسكرية في جامعة «سانغجي» لوكالة الصحافة الفرنسية إنه «حتى الآن، كانت كوريا الجنوبية تعتمد بشكل كبير على أقمار التجسس التي تديرها الولايات المتحدة» عندما يتعلق الأمر بمراقبة كوريا الشمالية.

وأضاف أنه في حين أن كوريا الجنوبية «نجحت في إطلاق قمر اصطناعي للاتصالات العسكرية، استغرق إطلاق قمر اصطناعي للتجسس وقتاً أطول بسبب العوائق التكنولوجية». ولكن بعد إطلاق كوريا الشمالية الناجح قمر تجسس اصطناعياً، «كان يتعين على حكومة كوريا الجنوبية أن تثبت أيضاً أنها (قادرة) على القيام بذلك».

بوادر تعاون أحزاب المعارضة في الانتخابات المحلية... وتحقيق مع أوزداغ للتحريض على الكراهية

إردوغان يتهم أميركا بمحاولة تأجيج الخلاف بين تركيا واليونان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بعض الأطراف، وخاصة الولايات المتحدة، بمحاولة تأجيج الخلافات بين بلاده واليونان. وأكد أن تركيا تتبع سياسة تقوم على محاولة زيادة الأصدقاء وتقليل الأعداء.

وفي شأن آخر، قال إردوغان إن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم يركز على إعداد خريطة الطريق الخاصة بالانتخابات المحلية، المقررة في 31 مارس (آذار) المقبل، في إطار «تحالف الشعب» الذي يجمعه مع حزب «الحركة القومية»، دون النظر إلى ما تفعله الأحزاب الأخرى.

زيارة اليونان

تطرق إردوغان، في تصريحات لصحافيين رافقوه خلال عودته من دبي بعد مشاركته في مؤتمر المناخ «كوب 28»، إلى زيارته المرتقبة لليونان في 7 ديسمبر (كانون الأول) الحالي لحضور الاجتماع الخامس رفيع المستوى لمجلس التعاون الاستراتيجي بين البلدين، لافتا إلى إعلان رئيس الوزراء اليوناني ميتسوتاكيس أن «التعاون مع تركيا أمر لا بد منه». وأضاف إردوغان: «نأمل أن تفتح اجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي الباب أمام عهد جديد في العلاقات والتعاون بين البلدين... نحن نقول دائما إننا نحاول دائما زيادة الأصدقاء وتقليل الأعداء». وتابع: «أعتقد أنه من المفيد أن نقول له (ميتسوتاكيس) ذلك بوضوح شديد في اجتماعنا الثنائي، فالمسافة بين (البلدين) قريبة جدا، والدول التي يوجد هذا القدر الكبير من التشابك في تاريخهما ليس من الصواب أن تسير مع الأصوات التي تحرض على العداء». وتابع الرئيس التركي: «ما يغضبنا هو أن بعض الأطراف، وبخاصة الولايات المتحدة، تحاول تأليبنا ضد بعضنا البعض، وتأجيج الخلافات».

وأوضح: «على سبيل المثال، في حين أننا لا نحصل على طائرات (إف 16) الأميركية، على الرغم من أننا دفعنا ثمنها، لا تزال اليونان تحصل عليها. وأميركا ترسل قواتها وذخيرتها إلى اليونان... أعتقد أننا لسنا في موقف أن نتراجع لمجرد أن أميركا تفعل ذلك، يمكننا زيارة جارتنا والجلوس والتحدث معا».

وتابع: «بالطبع لدينا اختلافات في الرأي، وهناك قضايا عميقة لا يمكن حلها دفعة واحدة. لكننا سنذهب إلى أثينا بمنهج مربح للجانبين. هناك، سنناقش علاقاتنا الثنائية والعلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي من أجل اتخاذ قرارات تليق بروح العهد الجديد».

الانتخابات المحلية

على صعيد آخر، تطرق إردوغان إلى الانتخابات المحلية المقررة في تركيا في 31 مارس المقبل، وأكد أن حزبه يعمل مع حليفه في «تحالف الشعب» حزب «الحركة القومية» برئاسة دولت بهشلي، على خريطة الطريق الخاصة بالانتخابات، وأنهم يسيرون في طريقهم دون النظر إلى الأحزاب الأخرى.

وتجنب إردوغان التعليق على اللقاء بين رئيس «حزب الشعب الجمهوري» أوزغور أوزال، ورئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، والذي ظهر من خلاله بوادر على إمكانية تعاون الحزبين في الانتخابات. وقال إنه «في تحالف الشعب، نهتم بشؤوننا الخاصة. لا يهمنا ما يفعله الشعب الجمهوري، أو الجيد، أو حزب المساواة والديمقراطية (حزب معارض مؤيد للأكراد) أو طاولة الستة أو الستة عشر». وزار أوزال، للمرة الأولى بعد انتخابه رئيسا لـ«حزب الشعب الجمهوري»، أكشينار بمقر حزب «الجيد» في أنقرة، الجمعة، وناقشا ملف الانتخابات المحلية، وإمكانية التعاون بين الحزبين، اللذين خاضا الانتخابات المحلية السابقة عام 2019 معا في إطار «تحالف الأمة»، الذي توسع ليضم أحزاب طاولة الستة قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي قبل أن يتم حل التحالف بعد الخسائر التي مني بها في هذه الانتخابات.

وأبدت أكشينار، في تصريحات خلال مؤتمر صحافي مع أوزال عقب اللقاء، مرونة لمناقشة فكرة التعاون في الانتخابات المحلية المقبلة مع «حزب الشعب الجمهوري» في بعض الولايات، بعد أن طلب أوزال مناقشة الأمر بعيدا عن فكرة التحالف التي أثبتت عدم فعاليتها وباتت مستهجنة لدى الناخبين.

وقالت أكشينار إنها ستناقش مسألة التعاون في الانتخابات المحلية مع أعضاء المجلس الإداري لحزبها، الاثنين، وسيتخذ المجلس القرار في هذا الشأن. وسبق أن أعلنت أكشينار أن حزبها سيخوض الانتخابات بمفرده في جميع الولايات التركية الـ 81، ولن يتحالف مع أي حزب، لكنها لم تغلق الباب أمام التعاون في بعض الولايات. ويرجح أن تكون إسطنبول وأنقرة على رأس هذه الولايات، وان يواصل حزب «الجيد» دعمه لكل من رئيسي البلديتين الحاليين من حزب الشعب الجمهوري؛ أكرم إمام أوغلو ومنصور ياواش.

في السياق ذاته، أعلن المجلس الأعلى للانتخابات في تركيا، السبت، جدول الانتخابات المحلية، والذي سيبدأ بإعلان الأحزاب السياسية المشاركة فيها في 2 يناير (كانون الثاني) المقبل، ثم تحديد أماكن الأحزاب السياسية على البطاقة الانتخابية في 27 يناير. وستقدم الأحزاب قوائم المرشحين، إضافة إلى تقديم المرشحين المستقلين طلباتهم، على أن تبدأ الدعاية الانتخابية بدءا من 21 مارس وحتى 30 منه.

إردوغان ناقش مع بهشلي الأسبوع الماضي استمرار التعاون في الانتخابات المحلية (الرئاسة التركية)

التحقيق مع أوزداغ

بالتوازي، فتح مكتب المدعي العام في أنقرة تحقيقين منفصلين بحق رئيس حزب «النصر» اليميني القومي، أوميت أوزداغ، بتهمتي «تحريض الجمهور على الكراهية والعداء»، و«نشر معلومات مضللة».

وقال مكتب المدعي العام، في بيان ليل الجمعة إلى السبت، إن التهمتين المنسوبتين إلى أوزداغ تعودان إلى عام 2021 في أنقرة، و«بعد فحص وثائق التحقيق المركزي، تم اتخاذ قرار الفصل بينهما لكونهما تخضعان لإجراءات تحقيق ومحاكمة مختلفة».

ويعرف أوزداغ بموقفه المناهض لوجود الأجانب في تركيا، كما أبدى مواقف عنصرية تجاه اللاجئين السوريين في البلاد، مطالبا بترحيلهم قسرا إلى بلادهم، وعدّت مواقفه أحد عوامل تصاعد العنصرية ضد الأجانب في الشارع التركي في الآونة الأخيرة.

عشرات اللاجئين الروهينغا يصلون بحراً إلى إندونيسيا

جاكرتا - لندن: «الشرق الأوسط»

وصل أكثر من 100 لاجئ من الروهينغا بينهم نساء وأطفال إلى إقليم آتشيه بأقصى غرب إندونيسيا، أمس (السبت)، لكن السكان المحليين يهددون بإعادتهم إلى البحر، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وكان أكثر من ألف من اللاجئين الروهينغا وصلوا إلى هذا الإقليم الشهر الماضي، في أكبر عدد من اللاجئين الوافدين إلى إندونيسيا منذ 2015، بحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين. ويتعرض الروهينغا لاضطهاد شديد في ميانمار، ويخاطر الآلاف بحياتهم كل عام في رحلات بحرية طويلة ومكلفة، غالباً في قوارب متداعية، سعياً للوصول إلى ماليزيا أو إندونيسيا.

وقال دوفا فضلي، مسؤول قرية إي مولي التي وصلت إليها آخر مجموعة من الروهينغا لوكالة الصحافة الفرنسية: «عندما جئت، كان لاجئو الروهينغا قد وصلوا إلى الشاطئ».

وأوضح أن «العدد الإجمالي للاجئين هو 139، بينهم أطفال ونساء ورجال بالغون. لم نجرِ تعداداً لهم، بانتظار أن تقوم بذلك جهات معنية أخرى»، مضيفاً أن القارب وصل إلى شواطئ القرية في إقليم آتشيه نحو الساعة 02:30 صباحاً بالتوقيت المحلي.

ووصل أكثر من ستة قوارب إلى آتشيه منذ 14 نوفمبر (تشرين الثاني)، ويتوقع مراقبون وصول المزيد، رغم أن بعض السكان المحليين أعادوا قوارب إلى البحر وكثفوا مراقبة الساحل.

وقال فضلي إن اللاجئين الجدد سيُعادون إلى البحر في حال عدم نقلهم إلى مكان آخر، مؤكداً تقديم المساعدة لهم في تلك الأثناء. وأوضح: «نحن أهالي إي مولي نرفض بشدة وصول اللاجئين الروهينغا»، مضيفاً: «إذا لم يتم اتخاذ أي إجراء خلال المهلة التي حددناها حتى ظهر اليوم، فسنعيد اللاجئين الروهينغا إلى قاربهم».

وأكد فيصل الرحمن، مسؤول الحماية في مفوضية اللاجئين، أن أكثر من 100 لاجئ وصلوا إلى سابانغ، وأن المسؤولين في طريقهم إلى الجزيرة. وأضاف: «سننسق الوضع مع الحكومة المحلية». وأظهرت صور اللاجئين جالسين في صفوف على الشاطئ، يحيط بهم عناصر أمن وسكان محليون.

ويُعتقد أن أكثر من 3500 من الروهينغا حاولوا القيام بالرحلة المحفوفة بالمخاطر إلى دول جنوب شرقي آسيا في عام 2022، وفقاً للوكالة الأممية. ولقي نحو 350 من الروهينغا حتفهم أو فُقدوا العام الماضي في محاولة عبور البحر، بحسب المفوضية.

الهند للتعاون مع الولايات المتحدة بعد اتهامها بالتخطيط لاغتيال معارض

نيودلهي - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تعهّدت الهند بالتعاون مع الولايات المتحدة التي تلاحق مواطناً هندياً يُشتبه في أنّه خطّط لاغتيال زعيم انفصالي من السيخ في نيويورك، بعد قضية مشابهة أثارت أزمة دبلوماسية مع كندا.

وأعلنت وزارة العدل الأميركية هذا الأسبوع ملاحقة المواطن الهندي نيخيل غوبتا، بتهمة التخطيط لاغتيال زعيم انفصالي من السيخ في نيويورك، بتحريض من عميل تابع لنيودلهي، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

رداً على هذه التصريحات، أعلنت وزارة الخارجية الهندية أنّ نيودلهي «شكّلت في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) لجنة تحقيق رفيعة المستوى»، بعدما أبلغتها واشنطن بوجود «صلات بين منظمات إجرامية وتجّار أسلحة وإرهابيين وآخرين». وقال المتحدث باسم الوزارة أريندام باغشي، إنّ «الحكومة الهندية ستتخذ الإجراءات اللازمة بناءً على النتائج التي توصّلت إليها لجنة التحقيق».

ويتناقض ردّ الفعل هذا مع الردّ الغاضب الذي بدر عن نيودلهي في سبتمبر (أيلول)، عندما اتهمت كندا أجهزة الاستخبارات الهندية بقتل زعيم السيخ الكندي من أصل هندي هارديب سينغ نيجار على أراضيها في يونيو (حزيران). وأشار رئيس الحكومة الكندية جاستن ترودو في حينه إلى تورّط السلطات الهندية في هذا الاغتيال، داعياً «الحكومة الهندية إلى التعاون... من أجل تسليط الضوء» على القضية. غير أنّ الهند ندّدت حينها بالاتهامات «السخيفة»، وأعقبت ذلك أزمة دبلوماسية بين البلدين. كان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد حذّر في سبتمبر، من أنّ الولايات المتحدة «تبقى يقظة للغاية كلّما كانت هناك مزاعم بشأن قمعٍ عابر للحدود».

ووفقاً للائحة الاتهام التي نشرتها وزارة العدل الأميركية، فقد قام عميل تابع للحكومة الهندية بتجنيد نيخيل غوبتا المتورّط في تهريب مخدّرات وأسلحة، لاغتيال «الضحية» مقابل إسقاط الإجراءات الجنائية ضدّه.

واتُّهم غوبتا، الذي أُلقي القبض عليه في 30 يونيو (حزيران) في جمهورية التشيك، بمحاولة القتل «في ما يتعلق بمشاركته في مؤامرة فاشلة تهدف إلى اغتيال مواطن أميركي» من أصول هندية في نيويورك. ورغم أنّ الوزارة لم تسمّ المستهدف المفترض، إلا أن صحيفة «فايننشيال تايمز» كشفت أنّه غورباتوات سينغ بانّون المحامي المؤسس للمنظمة الأميركية «سيخ من أجل العدالة» التي تطالب بدولة مستقلّة للسيخ في شمال الهند، وقد صنّفته نيودلهي بأنّه «إرهابي» عام 2020، وهو مطلوب بتهمة «الإرهاب والفتنة».

غزة وازدواجية المعايير

طارق الحميد

لدى الغرب معايير مزدوجة بل إن واشنطن هي المتعهد الرسمي للمعايير المزدوجة دولياً لكن لدينا أيضاً مشاكلنا

منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة، في أعقاب عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ونحن نسمع عبارة «المعايير المزدوجة» من كل الدول العربية ومسؤوليها. ولا أعتقد أن هناك تعبيراً استُخدم، طوال هذه الحرب، أكثر من هذا التعبير.

ويتردد هذا التعبير انتقاداً للغرب، والولايات المتحدة تحديداً، لكن هل هذا الانتقاد ينطبق عليهما فقط؟ قناعتي، كلا. الحقيقة أن منطقتنا تعاني أيضاً من «المعايير المزدوجة»، سواء بالتعامل مع إسرائيل أو «حماس»... كيف؟ هنا الإجابة...

منذ اندلاع الحرب لم نسمع صوتاً عربياً يقول لـ«حماس» كفى مغامرات، ولا بد من حلول لحقن دماء أهل غزة، وإن هناك خطراً حقيقياً على غزة، جغرافياً، وعلى أمن الأردن ومصر.

لم يقل مسؤول عربي، تلميحاً أو تصريحاً، لإسماعيل هنية بعد مطالبته بوقف إطلاق النار والشروع بحل الدولتين، إذا كنت تؤمن بذلك فعلاً فلماذا افتعال حروب غير متكافئة أو غير مبررة، لأن بذلك ازدواجية معايير أيضاً؟

ولم يُقل لـ«حماس» كيف تقدمون على حرب دون الاستعداد لحماية الأبرياء وتوفير أقل ما يحتاجون إليه من أساسيات وعلى الأقل رعاية أهل غزة مثلما فعلتم مع الشابة الإسرائيلية مايا، أو الأخرى التي خرجت من الأسر رفقة كلبها؟

لم نسمع من العرب من يقول، أو يسرب للإعلام، إن على بعض دول المنطقة التي تحظى بعلاقات مع إسرائيل الكف عن المزايدة، ووقف حملات جيوشها الإلكترونية بوسائل التواصل من «شيطنة» بعض الدول العربية!

لم نسمع نقداً لرعاة الإخوان المسلمين بمنطقتنا، سواء إقامة أو مواقع جيوش إلكترونية مضللة، حيث يحق للبعض التواصل مع إسرائيل وقياداتها، بينما يتم التأجيج والتهييج بحق دول عربية تقوم بما يخدم مصالحها القومية.

وبعيداً عن قصة غزة، لكن ضمن الإطار الزمني، لم نسمع من العرب مَن يقول للنظام بسوريا، تلميحاً أو تصريحاً، توقفوا عن قتل واستهداف المدنيين، واشرعوا بالحل السياسي حقناً للدماء.

ولم يقل أحد للحكومة اللبنانية إنكم مثلما تدينون قتل الصحافيين الذين يخاطر «حزب الله» بحياتهم أوقفوا استهداف الحزب للصحافيين المخالفين له أو لكل الميليشيات بالمنطقة، لأن ذلك أيضاً يعد ازدواجية معايير.

ولم نسمع مَن يوجّه سهام النقد للمتقاتلين في السودان، ويسمي الأشياء بأسمائها، وذلك من أجل حقن الدماء، والحفاظ على ما تبقى من السودان، إذا تبقى منه شيء أصلاً.

نعم لدى الغرب، وعلى رأسه واشنطن، معايير مزدوجة، بل إن واشنطن هي المتعهد الرسمي للمعايير المزدوجة دولياً وبشكل سافر ومستفز، لكن لدينا أيضاً مشاكلنا.

فلا يعقل أن تستمر هذه الحرب الشعواء بغزة دون أن تتحمل «حماس» المسؤولية. ولا يمكن أن تستمر حملات التخوين والاغتيال المعنوي بدعم من أطراف بمنطقتنا تمارس ازدواجية المعايير بشكل صارخ.

إسرائيل مجرمة وتجرم، لكن ينبغي ألا نجرم نحن أيضاً بحق أنفسنا والأبرياء من خلال الهروب للأمام، فلن يقاتل أحد نيابة عن غزة، لا إيران ولا «حزب الله»، وبالتالي يجب أن يقال كفى قتلاً ودماراً.

لا بد من نزع هذا الفتيل بقول ما يجب أن يقال.

نطالب الآخرين بالانقسام ونطالب أنفسنا بالوحدة

حازم صاغيّة

حتّى على المستوى الرسمي لم يعد صعباً اكتشاف التباين بين أميركا وبريطانيا وألمانيا وبين بلدان كإسبانيا وبلجيكا وآيرلندا

على رغم تزايد الكلام عن «صراع الحضارات» وعن «حروب الأديان»، والتصاعد الملحوظ في النشاطات الكارهة للإسلام أو المناهضة لليهود، فإنّ تشقّقات ملحوظة ضربت وتضرب مفاهيم يفترضها البعض مطلقة الصلابة، كالغرب والشرق واليهود والمسلمين. فهؤلاء جميعاً يتباينون وينشقّون ويتناقضون في ما بينهم. وهي وجهة قابلة دوماً أن تكبر مثلما هي قابلة أن تصغر، فيما يرتهن تغليب أيّ من الاحتمالين المتعاكسين بأفعال وسياسات من هذا النوع أو ذاك.

فقد استعرض «الغرب» الديمقراطيّ، الذي تشهد عواصمه ومدنه معظم التظاهرات المؤيّدة لغزّة وسكّانها، والمندّدة بالوحشيّة التي تمارسها إسرائيل، كيف أنّ صراعات الأجيال والأفكار والمصالح والأصول يمكن أن تصدّع وحدة الغرب المفترضة أو وحدة أيّ كيان آخر يُظنّ أنّه متلاحم على نحو يصدّ الاختراق. فحتّى على المستوى الرسميّ لم يعد صعباً اكتشاف التباين بين الولايات المتّحدة وبريطانيا وألمانيا وبين بلدان كإسبانيا وبلجيكا وإيرلندا، أو محاولات فرنسا الخروج بما تراه إدارتها موقفاً يجمع بين الانحياز والتمايز. وفي بلدان الضفّة الأولى نفسها، لم تحتمل بريطانيا بقاء سويلا برافرمان في وزارة الداخليّة، وهذا بينما نقرأ أخباراً يوميّة عن «متاعب» جو بايدن التي يسبّبها له جناح مُعتبر من حزبه الديمقراطيّ، بل موظّفون في إدارته ذاتها. أمّا الذين ينظرون إلى المؤسّسات الدوليّة بوصفها كتلة مُصمّتة وصخريّة لا تفعل سوى تنفيذ الرغبات الأميركيّة، فلا بدّ أن تصدمهم التصريحات الشجاعة لأنطونيو غوتيريش، الأمين العامّ لمنظّمة الأمم المتّحدة.

وهناك اليوم عديد الأمثلة، بين المثقّفين والفنّانين الغربيّين وسواهم، التي تؤكّد واقع الانقسام في مقابل الأمثلة – الكثيرة أيضاً – التي تؤكّد واقع الوحدة. وبدورها فإسرائيل والبيئة اليهوديّة عموماً ليستا بمنأى عن هذا المناخ الذي توفّر لنا صحيفة «هآرتز» مرآة يوميّة دقيقة عمّا يعيشه.

ففضلاً عن أصوات باتت شهيرة كالصحافيّين الإسرائيليّين جدعون ليفي وأميرة هاسّ وأستاذ السياسة الأميركيّ نورمن فنكلشتاين أو منظّمة «صوت يهوديّ للسلام»، تزدحم الفضاءات الثقافيّة والإعلاميّة بالسجالات الحادّة، وهذا رغم اتّساع الإجماع على ما يعتبره الإسرائيليّون قضيّة وجود وطنيّ. ولا بأس هنا بالتذكير بما نشره الفلاسفة اسحق بنباجي ومايكل غروس وديفيد هايد ونوام زوهار، متّهمين أيّ تهجير دائم لأهل غزّة وأيّ عمل احتلاليّ أو استيطانيّ في القطاع بأنّهما جريمة ضدّ الإنسانيّة تنفّذها بلادهم.

وبغضّ النظر عن المدى الذي يبلغه انشقاق منشقّين غربيّين عن «الغرب» أو يهود وإسرائيليّين عن «اليهوديّة» و«الإسرائيليّة»، فهو ما ينبغي أن يكون موضع ترحيب وتشجيع، لا سبباً لتعييرهم بأنّهم لم يعتنقوا كلّيّاً وجهة نظر «حماس» أو أيّة وجهة نظر أخرى نستسيغها. لكنّ الأداة الأفعل في تشجيع ذاك الانشقاق هو أن نبدو، نحن أنفسنا، قابلين لأن ننشقّ وأن نختلف، وأن تكون لدينا وجهات نظر غير متطابقة حول الطريق الأجدى في خدمة مصالح الشعب الفلسطينيّ وقيام دولته وإنهاء الاحتلال الإسرائيليّ له. فعندما نلجأ إلى تخوين المختلف من أبناء جلدتنا والتشهير به، معلنين ارتياحنا إلى انشقاق الآخرين واختلافهم، فإنّنا بسلوك كهذا لا نكون سوى واحد من اثنين، أو الاثنين معاً: من جهة، نكون انتهازيّين يفتقرون إلى كلّ مبدأ أخلاقيّ، كونيّ وجامع، يصحّ اعتباره معياراً للقياس وللقيم، ومن جهة أخرى، نكون ذوي طبيعة ونوازع من طينة عسكريّة، ما يجعلنا نحبّذ أن تُفرض على مجتمعاتنا استراتيجيّة حربيّة تراهن على وحدة الذات مقابل تجزئة الخصم، تبعاً لما يفعله الجنرالات في الحروب. ونحن في واقع الأمر لسنا جيشاً في الميدان، كما أنّ الإجماع بيننا محدود في آخر المطاف، تخترقه اختلافات ضخمة في النظر إلى السياسة والأفكار والمصالح وأمور أخرى كثيرة، وهذا ناهيك عن أنّنا بُلدان وتجارب وأجيال عدّة متباينة تفصل بينها مسائل شتّى ولو تقاطعت عند مسألة بعينها. أمّا الطعن في الاختلاف وتعريضه للشكّ فلن يؤدّيا إلاّ إلى عسكرة الحياة وأمننَتها وإشاعة ثقافة الفساد والإفساد فيها، وهذا إنّما يجيء مصحوباً بتعطيل كلّ نقاش، على ما هي الحال راهناً في بلداننا. فأن يُراد جرّنا صُمّاً بُكماً إلى الحروب، متساوين كأسنان المشط، لا تلهج ألسنتنا الببغائيّة إلاّ بالرواية الحمساويّة من ألفها إلى يائها، فهذا أقرب الطرق لا إلى افتضاحنا ككائنات تافهة فحسب، بل أيضاً إلى تقديم قضايانا نفسها كقضايا تافهة. وهذا قتلٌ ثانٍ للضحايا الفلسطينيّين الذين تقتلهم إسرائيل.

واليوم، مع تجدّد العدوان بعد الهدنة، ومع استئناف العمليّات الهمجيّة التي يقول بعض جنرالات إسرائيل إنّها قد تدوم أشهراً، يُستحسن أن نبدو على هيئة أحسن وأشدّ تعدّداً من تلك التي بدونا عليها قبل الهدنة، نلوك عبارة أو عبارتين مكرّرتين منذ عشرات السنين في صحراء من الكلام والمخيّلة.

الحضارة السعودية و«إكسبو الرياض 2030»

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

السعودية الجديدة هي النموذج الأمثل لإثبات أن هذه الرؤية هي التي يجب أن تسود وتنتشر وتنتصر

شيءٌ عظيمٌ يحدث في السعودية؛ ففي عاصمة النور (باريس) اختارت «الجمعية العامة للمكتب الدولي للمعارض» في اقتراع سري شمل مائة وثمانين دولة العاصمة السعودية (الرياض) لتكون مقراً لمعرض «إكسبو 2030»، وسجلت الرياض سابقة في فوزها بهذا التصويت؛ أنها أول مدينة تفوز به منذ الجولة الأولى، وأنها فازت بمائة وتسعة عشر صوتاً، وذلك بفارق كبيرٍ عن المدينتين المنافستين؛ من كوريا الجنوبية وإيطاليا.

قبل عامين فقط أعلنت السعودية عن رغبتها في استضافة المعرض في 2030، وقد بُنيت الرؤية وبُذلت الجهود من جميع الجهات المسؤولة على مدى العامين حتى تحققت النتيجة، وبنجاح باهرٍ يعكس عملياً ثقة غير محدودة على المستوى الدوليٍ في السعودية الجديدة ورؤيتها المبهرة وخططها المستقبلية.

«جابها محمد بن سلمان» هو التعبير العفوي الصائب الذي أطلقه الوزير السعودي أحمد الخطيب من قلب الحدث، معبراً بلسان كل سعودي عن صاحب الفضل الحقيقي في هذا النجاح، ضمن سلسلة لا تُعد من النجاحات المظفرة، وقد علّق ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على هذا الفوز بالقول إنه «يأتي ترسيخاً لدور السعودية الريادي والمحوري والثقة الدولية التي تحظى بها»، وأكّد أن بلاده عازمة على «تقديم نسخة استثنائية وغير مسبوقة في تاريخ إقامة هذا المحفل العالمي بأعلى مراتب الابتكار»، وقد علم العالم كله عبر سنواتٍ أن ولي العهد السعودي لا يقول قولاً إلا وهو يعنيه حقاً، وأنه أصبح رمزاً دولياً لمن يقرن القول بالعمل؛ فأقواله أفعالٌ، وأفكاره مشاريع، وهو يؤكد أيضاً أن «الرياض جاهزة لاحتضان العالم في (إكسبو 2030) ووفائها بما تضمنه الملف من التزامات للدول المشاركة لتحقيق الموضوع الرئيسي للمعرض (حقبة التغيير: معاً نستشرف المستقبل)، وموضوعاته الفرعية (غد أفضل)، والعمل المناخي، والازدهار للجميع، وتسخير الإمكانات كافة».

قبل 7 سنواتٍ أعلن الأمير محمد عن «رؤية السعودية 2030»، ومحاورها الرئيسية وبرامجها المساندة وطموحاتها الخلاّقة، التي كان البعض يحسبها ضرباً من المستحيل أو رؤية طموحة غير قابلة للتحقق، واليوم يعيش الشعب السعودي ويرى العالم بأسره معه كيف بدأت تتحقق الرؤية وتتجلى مشاريعها وبرامجها كل يوم في المشاريع الكبرى وتفاصيل الحياة اليومية، وذلك قبل الوصول لتاريخها المعلَن بسنواتٍ، واليوم، والسعودية تعلن عن استضافتها لـ«إكسبو الرياض 2030»، بكل هذا الزخم والنجاح؛ فذلك رافدٌ مهمٌ للرؤية وعام اكتمالها، وذلك ليكون العالم كل العالم شاهداً معنا على صناعة التاريخ وتطويع المستحيل وبناء الوطن وتحقق اكتمال رؤية القائد الملهم، وذلك بعد سبع سنواتٍ من هذا العام (2023).

بناء على منطق التاريخ، فإن النجاحات التي تحققت والزخم الذي صاحبها سيتضاعف وتقصر مدد التحقق للمشاريع التي لم تكتمل بعد، وسبع سنواتٍ مضت هي خير منبئ عن سبع سنواتٍ قادمة، والسعودية الجديدة تعد بسنواتٍ سمانٍ طوال خيراً وعطاءً في «رؤية 2030» وما بعدها، من «رؤية 2040» والمستقبل الطويل من بعدها.

قبل عامين كتب كاتب هذه السطور مقالة بعنوان «إكسبو 2020 والجناح السعودي»، وقد جاء في المقال عن تجربة «إكسبو» والمشاركين السعوديين ما نصه: «شابات وشباب سعوديون، متعلمون، راقون متميزون هم من أُوكِل إليهم التعامل مع الجميع بتميّزٍ واحترافية تثبت أنه مع كل الاستثمار في التقنيات والمباني والخدمات، فإن الاستثمار في الإنسان هو الأكثر نجاحاً والأبقى حضوراً وتأثيراً»، واختتم المقال بأن «رمزية (إكسبو 2020) في دبي والجناح السعودي توضح أن الإمارات والسعودية تتنافسان النجاحات وتتسابقان الإنجازات وتتطلعان لمزيدٍ من الطموحات، وأن صراعات المستقبل لا علاقة لها بأيديولوجيات الماضي عربياً وإقليمياً ودولياً».

الزمن يُطوى في الدول المتوثبة للتقدم، فليس غريباً أن يكون «إكسبو 2020» في دبي و«إكسبو 2030» في الرياض، فهذا نتيجة طبيعية لدولتين شقيقتين تتنافسان التقدم والازدهار، والتنافس على القمة خير من التنافس على غيرها؛ فالقيادات الواعية تختار لدولها ولشعوبها طبيعة الطموح وترسم الرؤى وتسعى لتحقيقها، وهنا يحدث الافتراق والاختلاف بين قيادة وقيادة، وبين دولةٍ وأخرى.

الدول كالبشر، ولكلٍ خياره؛ بين تقدّمٍ وتخلّفٍ، بين ماضٍ ومستقبلٍ، وفي منطقتنا رؤيتان حاكمتان؛ رؤية تنتمي للماضي بكل عقده وآفاته، تستحضره في غير وقته، وتستخدمه لإعاقة الحياة وتطورها الطبيعي، وتستغله لبسط النفوذ وفرض الهيمنة، وتريق في سبيله وسبيل خرافاته الدماء وتنثر الأشلاء وتزرع الدمار والخراب باسم الطائفية المقيتة والآيديولوجية المميتة والمقدسات الزائفة، وتنحر الحاضر على عتباته، وتقدم المستقبل قرباناً تحت أقدامه، وهذه رؤية لها دول ترعاها وتقيم عليها رؤيتها واستراتيجيتها وسياساتها الداخلية والخارجية.

والرؤية الأخرى هي الرؤية التي تمثلها السعودية، وهي رؤية لا ترمي الماضي وراءها ظهرياً، بل تنتقي منه ما يحافظ على الهوية ويرسخ الانتماء ويثبّت العراقة، فيكون الدين هادياً للناس والتاريخ رافداً مهماً لروح الحضارة الجديدة التي تبنى ولأمل الأجيال الذي يصنع؛ فهي مشغولة بالبناء والتنمية والتقدم والرقي عن أي مفاهيم قاتلة أو ملغومة، مهما تم تغليفها وتحسينها، والنتائج خير برهانٍ.

السعودية الجديدة هي النموذج الأمثل لإثبات أن هذه الرؤية هي التي يجب أن تسود وتنتشر وتنتصر، ولئن كان العالم تحدث قبل عقودٍ عن تجربة اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، وعن تجربة سنغافورة التنموية، فإنه بدأ الحديث عن «السعودية الجديدة» ونموذجها لم يكتمل بعد، ومشاريعها لم تتجلَّ جميعها، ولكن بإمكان المتابع الحذق والمحلل المدقق والعالم الفذّ أن يعرف النتائج من مقدماتها، وأن يقرأ النهايات من إدراك بداياتها؛ فالتاريخ تراكم لا مجرد عبثٍ، والمتخصصون في العلوم الدقيقة يستطيعون استشراف المستقبل والتنبؤ به، لا ادعاء لعلم الغيب، ولكنه العلم والمعرفة مع العقل والمنطق.

التجّار والاقتصاديون يعلمون جيداً أين يضعون أموالهم وأين يستثمرون ثرواتهم، وهم رائدٌ لغيرهم، وقد بدأت السعودية في استقطاب هذه الطبقات، على اختلاف مجالات اهتمامها، وبدأ كثيرٌ منهم في البحث والتنقيب عن الفرص الجديدة المتاحة في السعودية، وفي العالم الحديث؛ فهؤلاء يسبقون غيرهم من السياسيين والمثقفين في اكتشاف المناطق الجديدة المتطورة، ورصدها، والإقبال عليها، وها هي السعودية تزدحم بهذه الطبقات كل يوم.

أخيراً، فالسعودية ترحب بـ«إكسبو 2030» في عاصمتها الرياض، وتعد بنسخة غير مسبوقة من المعرض الذي يواكب تحقق رؤيتها «2030» الذي سيكون عاماً للإنجاز والفرح.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

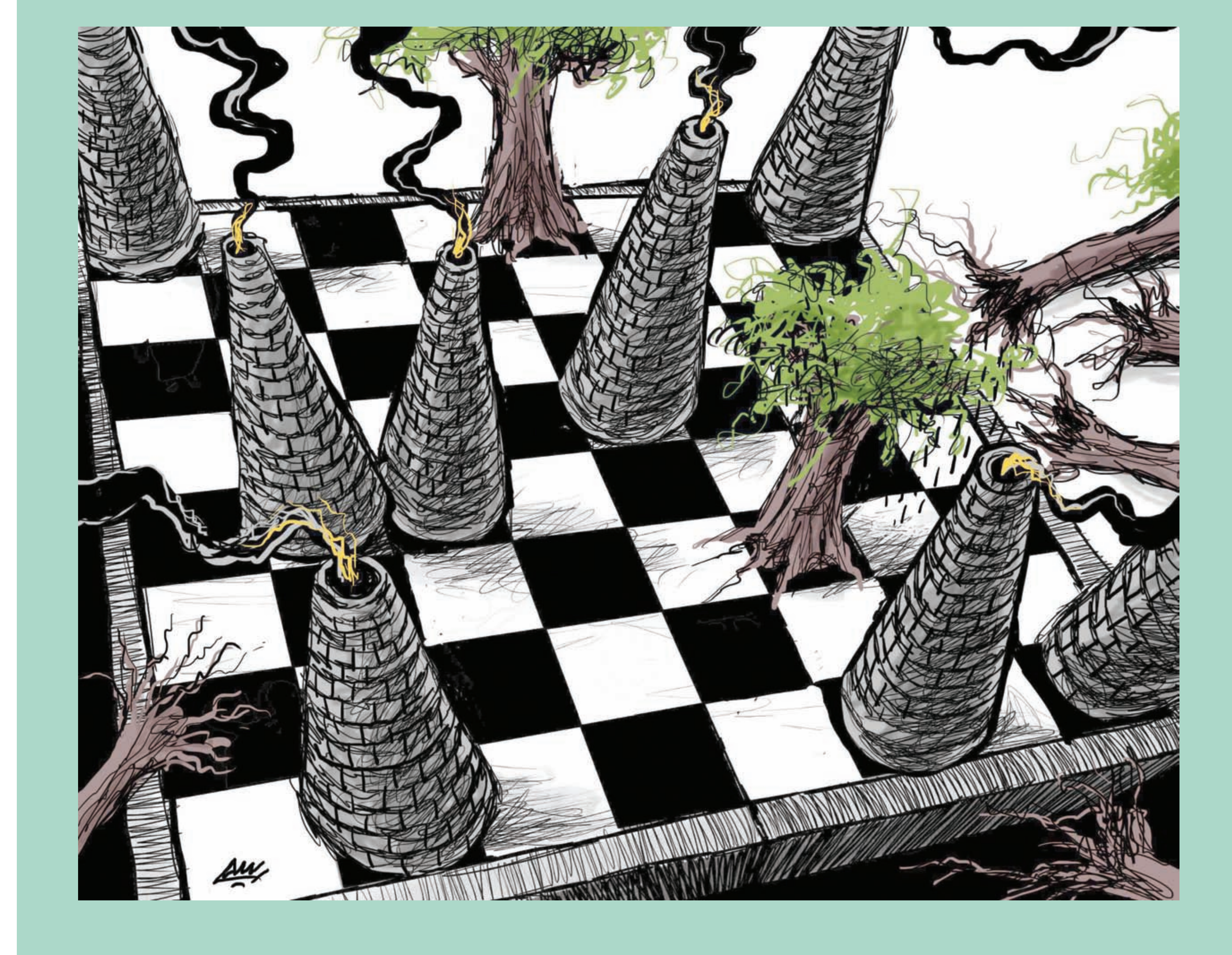
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

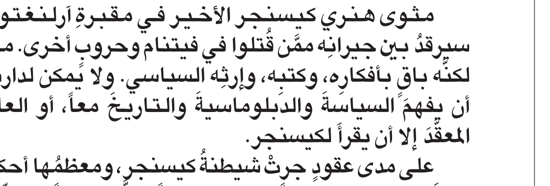
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

أين واشنطن من مستقبل غزة؟



إياد أبو شقرا

سقوط هدنة غزةَ المؤقتة كانَ متوقعاً، مع أنَّ بعضَ الذين لا يحبون الاقتناع بالحقائق كانوا متفائلين بشبه معجزةٍ بعدما ولّى زمن المعجزات.

إلا أنَّ الحقيقةَ الساطعة كانت تشير منذ البداية إلى حاجةِ طرفي الحرب غيرِ المتوازنة إلى «استراحة محارب»، يدَّعي فيها الطرفان انتصاراتٍ تكتيكية، ويُعيدان بلورةَ الاستهداف النفسي وتعزيز التعبئة اللوجيستية، واستثمار ما فرض من تغيرات على الأرض... ناهيك من محاولةِ منح الاعتدال فرصةً عبر صفقاتِ تبادل الأسرى والمحتجزين.

الجانبُ الإسرائيلي، الذي يتمتَّع تاريخياً بقدرةٍ عجيبة على التزيّي بزيِّ المظلوم، تمكّن بلا شكٍّ من كسب معركةِ أروقة القرار السياسي في معظمِ عواصمِ العالم المؤثرة. ولقد تضاعف إنجازُه مع كسبِه حربَ الابتزاز المالي والتواصلي التي كانَ أوضح دلائلِها مجيء الملياردير العالمي إيلون ماسك إلى إسرائيل صاغراً متذللاً إلى بنيامين نتنياهو بعد قرار مجموعة من كبريات الشركات العالميةَ مقاطعتَها الإعلانية لمنصة «إكس» (تويتر سباقاً) التي يملكها.

ومن جهة ثانية، جاءَ تفجّر التحرّكات الجماهيريةِ العالمية المطالبة بوقفِ حرب غزةَ كردّ فعلٍ على شراسةِ القصف وفظاعة المآسي، أكثر منّا بسبب إجادة قادة «حماس» إدارةَ معركةِ «العلاقات العامة» حيالَ ما حدث في يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) وما تلاه، بل إنَّ بعض تصريحات قادة «حماس» و«الجهاد الإسلامي» كانت كارثيةً، سواء على صعيد التعامل المُكابر مع الكارثة الإنسانية على امتداد القطاع، أو على صعيدِ الجهل بخلفيات الحرب وتفاصيلها.

في المقابل، استمرأت «ماكينة» الدعاية الإسرائيلية الذهابَ بعيداً من تحويل هدفها المعلن في تصفيةِ «حماس» إلى التطبيق العملي الأوسع لاستراتيجيتها الدائمة القائمة على التهجير الكاملِ للشعب الفلسطيني، والتصفيةِ الفعلية لقضية تستحيل تصفيتُها من دون القضاءِ على شعبِها.

وحقاً، شهدنا، حتى قبل سقوط الهدنة المؤقتة، تسابقاً بين مضامين البيانات الرسمية الإسرائيلية وما ينشره جيشُها الإلكتروني على وسائل التواصل الاجتماعي من تهديداتٍ وتهويلاتٍ واستفزازات وفبركات وشماتة.

حتى في عزِّ عمليةِ تبادل الأسرى والمحتجزين كانت مخططات الاقتلاع والتهجير «سرّاً مكشوفاً»، وما كانَ ثمة شكٌّ عند مَن كان يتابع «النصائح» الموجهةَ إلى سكان الجزء الشمالي لقطاع غزة بمغادرته والتوجّه جنوباً... أنَّ الجنوب - المستهدف بدوره - ليس إلا محطة مؤقتة، وسيأتي دوره لاحقاً.

كلام نتنياهو ووزيرِ دفاعه يوآف غالانت - ولا حاجة للتوقف طويلاً عند إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش - كان واضحاً وبلا مواربة. ومع أنَّ الدول العربية واصلت الرهانَ الصبورَ على موقف أميركي يلجم الجموحَ الليكودي، جاءت تحركاتُ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ومواقفُه غير مطمئنة، بل لقد أكَّدت المرة تلو المرة أنَّ واشنطن، رغم ميلها إلى التحفظِ بشأن مآل الحرب الإسرائيلية ونتائجها، تقف كلياً وراء نتنياهو وحكومتِه.

طبعاً، الذريعة الجاهزة لتبرير الإدانات الأميركية لـ«حماس» بدأت مع الاستناد إلى هجوم 7 أكتوبر، واستمرت مع احتفاظ «حماس» بعدد من الرهائن الذين تعذّر إطلاقُهم خلالَ الهدنة الأولى... وربما الأخيرة.

وبالطبع، ما أسهمَ أكثر في تأمين التغطية الكاملة للدعم الأميركي لنتنياهو حدوث عمليات فردية أعلنت «حماس» عن تبني بعضها في الضفة الغربية. ولكن، مع هذا، لولا استنكارات خجولة لتجاوزات المستوطنين المسلحين، يمكن القولُ إنَّ واشنطن تجاهلت انتهاك القوات الإسرائيلية المتكرر للهدنة المؤقتة بشنها عمليات قتل واعتقال في عدد من مناطق الضفة الغربية، حتى إنَّ عددَ المعتقلين والقتلى والمصابين الفلسطينيين خلال فترة الهدنة كان أكبرَ من عدد الأسرى المُفرج عنهم.

بناءً عليه، ما نحن بصدده الآن، أنَّ واشنطن تظلُّ القوة الحاضنة والداعمة والراعية للمخطط الإسرائيلي، ويبدو أنَّها مصرةٌ على السير به حتى خواتيمه.

وها هي تدعم صراحة «التعامل» الإسرائيلي مع سكان غزة حالياً، وربما سكان الضفة الغربية مستقبلاً، من دون الأخذ في الحساب مخاوف معظم أصدقائها في المنطقة.

إنَّها تنسى، أو تتناسى، وفق سياسي ودبلوماسي عربي ملمّ بملف العلاقات الإسرائيلية العربية، بأنَّ الشعبَ الفلسطيني في غزة والضفة «يعيش عملياً، منذ نحو 20 سنة، في سجن كبير تحاصره إسرائيل. وهو متروكٌ لمعاناته من دون أي أفق سياسي»... ما كان ينذر حقاً بانفجارٍ خطير آتٍ.

أيضاً، لا تزال واشنطن مصرَّةً على احتكار ملفِّ العلاقات الإسرائيلية العربية، مع أنَّها تخلَّت تماماً عن طرح أي مبادرةٍ سلامٍ منذ عام 2014، على أيام وزير الخارجية الأسبق جون كيري. ومن ثم، فهي بإحجامها عن بذلِ أي مسعى سياسي جدّي غايته السلام، حوّلت فكرة «حل الدولتين» إلى ملهاةٍ عبثية لا طائل منها. وبدلاً من العمل الموضوعي المسؤول على تشجيع المقاربات السلمية وتحصينها عبر إكسابها صدقية سياسية، رُميت المنطقة في وهم «التفاهم الإبراهيمي»، الذي جاءت الاستفادة منه لصالح طرفٍ واحد.

> ما نحن بصدده الآن أنَّ واشنطن تظلُّ القوة الحاضنة والداعمة والراعية للمخطط الإسرائيلي ويبدو أنَّها مصرةٌ على السير به حتى خواتيمه

كيسنجر عربياً





عبد الرحمن الراشد

مثوى هنري كيسنجر الأخير في مقبرةِ آرلنغتون. سيرقدُ بين جيرانِه ممَّن قُتلوا في فيتنام وحروبٍ أخرى. ماتَ لكنَّه باقٍ بأفكارِه، وكتبِه، وإرثِه السياسي. ولا يُمكن لدارسٍ أن يفهمَ السياسةَ والدبلوماسيةَ والتاريخَ معاً، أو العالمَ المعقَّدَ إلا أن يقرأَ لكيسنجر.

على مدى عقودٍ جرتْ شيطنةُ كيسنجر، ومعظمُها أحكامٌ ساذَجة. كونه يهوديّاً لا يعني شيئاً، لأنَّك دائماً ستفتّشُ في خصومِك بما لا يعجبُك، ولو كانَ من أهلك. ووصمُه بالصّهيوني، أيضاً، ليسَ قدحاً عند اليهود، كأنْ تقولَ لعربيٍّ يا عروبي، قومي أو وطني.

كيسنجر خدمَ 8 سنوات وزيراً للخارجيّة ومستشاراً للأمن القومي، وبسببِ قراراتِه وآرائِه صارَ مكروهاً عند معارضي الحروب. الحقيقة، لا أحدَ كان راضياً عليه، حتى أهله اليهود المحافظون والليبراليون هاجموه. عرفَ بسخريتِه ممَّن في محيطه، في مجتمع أميركي متنوعِ الأعراق.

مرةً قالَ لو لم أكن يهودياً، بصدفةِ الولادة، لكنتُ معادياً للسامية. وعندمَا احتدمَ الجدلُ ضد إسرائيل، لأنَّها خرقت الهدنةَ المتفقَ عليها مع مصر 1973، قالَ عن قومه اليهود، شعبٌ يُضطهد لألفي عامٍ لا بدَّ أنَّه ارتكبَ فعلاً سيئاً. واعتذر عنها لاحقاً.

تبجيلُ الأشخاصِ حتى التقديس أو كرهُهم حتى الموت هو عمى ألوان. نعرفُ عن سيئاتِ كيسنجر، لكنَّ قلةً تعلم أنَّه كان من المتحمسين لدعمِ باكستان، والدفاعِ عنها ضد الهند. ليس لأنَّه مع المسلمين ضد الهندوس، بلَ لأنَّها مقتضيات المصالح ضد القطب السوفياتي فقط.

وقلةٌ أقل تعرفُ قصةَ كيسنجر والسعودية بعد أحداثِ الحادي عشر من سبتمبر (أيلول). شاركَ في جلسةٍ سريةٍ لمركز السياسات الدفاعية في البنتاغون، وهو مجلسٌ يضمُّ كبارَ المسؤولين، السابقين واللاحقين، وحضرَه كولن باول، وزير الخارجية، ورامسفيلد، وزيرُ الدفاع. طرحت عليهم سياسة جديدة تصنّف السعوديةَ دولةً عدوة، ومسؤولةً عن أفعال «تنظيم القاعدة»، وأوصت باستهدافِها عسكرياً واقتصادياً. وسارَ النقاشُ مع هذه التوصية، إلا أنَّ كيسنجرٍ عارضَ وقال مستنكراً، لا أفهم كيفَ تجعلون دولةً حليفةً بلداً عدواً؟ وكانَ ممَّن أفشلَ الاجتماع. موقفه لم يكن حباً في السعودية، لكنَّه كخبيرٍ في شؤون العالم، كانَ يدرك فداحةَ الخطأ من منظور المصلَحة الأميركية. ومن أشهر تعليقاتِه، التي ذهبت مثلاً، ربَّما من الخطر عليك أن تكونَ عدواً لأميركا، لكن الأخطر أن تكونَ صديقاً لها!

ولا ننسى أنَّه الوحيد الذي كسبَ ثقةَ حافظِ الأسد، رغم أنَّه محسوبٌ على موسكو، وأقنعَه بهدنةِ فصلِ القوات، جعلَها اتفاقَ سلامٍ دائم إلى اليوم، وحمَتِ البلدين من تجدُّدِ نشوبِ الحرب. وعندمَا سُئلَ عنها قالَ: لا حربَ من دونِ مصر ولا سلامَ من دون سوريا، والعقودُ التالية أكَّدت صحةَ مقولته.

المهرةُ من السياسيين قلةٌ، لأنَّ السياسةَ تتطلب موهبةً وكاريزما وثقافةً واسعة. وليس كلُّ ما فعلَه كيسنجر خارقاً للعادة، تقريباً كلُّ وزراءِ الخارجية ساروا واتَّخذوا نفس القرارات، الدخول في حروب أو عقد تحالفات ضمن نفس مفهوم المصلحة، لإمبراطورية ذات مصالح كبرى، تميَّز عنهم أنَّه صانع استراتيجيات.

أكثرُ التُّهمِ شيوعاً ضده، أنَّه كانَ يدفع بقراراتٍ لا أخلاقية ولا يحترم النظُمَ الديمقراطية. وهي صحيحةٌ في معظمها، وهذا هو ديدنُ السياسةِ الخارجية لمعظم الدول، وخاصة التي تملك من القوةَ ما يمكّنها من ارتكاب ذلك بحجةِ خدمة مصالحها. يقول كيسنجر: «لا أرى لماذا نتفرج على بلدٍ يتحوَّل إلى الشيوعية، لأنَّ أهلَه بلا مسؤولية!». وعن ضربه عرضَ الحائط بقرارات الكونغرس في تشيلي، قال: «القضية أهم من أن يُتركَ الأمرُ لشعب تشيلي أن يقرر!».

كانَ الاشتراكيون يسيطرون على الكونغرس والرئاسة في تشيلي، وتآمرَ نيكسون ومعه كيسنجر مع الجيش على إسقاط الرئيس أليندي، الذي قتل، أو انتحر، في قصره بعد أن رفضَ الاستسلام. انظروا للمسألة في إطار الحرب بين الأميركيين والسوفيات، فقد كانت واشنطن تعدّ أميركا الجنوبية حديقتَها الخلفية، ومستعدة لفعل أي شيء لحرمان السوفيات من أن يمدوا يدهم عليها بعد فقدان دولٍ كثيرة في العالم.

حتى في منطقتنا العربية كان رأي كيسنجر أن «النفط سلعة حيوية أهم من أن يترك في أيدي العرب». وكاد حظر النفط في عام 1973 يتسبَّبَ في هجومٍ أميركي على السعودية حينَها. عن رؤيتِه لمفهوم الصراع على الموارد، يقول: «من يسيطرُ على الغذاء يسيطر على الناس، ومن يسيطرُ على النفطِ يسيطر على الطاقة، أما من يسيطر على الدولار فهو يسيطر على العالم».

وفي الإطار نفسه، انتقد كيسنجر بشكل حاد الرئيس كارتر، لأنَّه تخلَّى عن الشاه، وسمح بوصول الخميني للحكم. وصفه بالضعيف أمام دعوات حقوق الإنسان ضد الشاه. وعلَّق على ما قيل عن جناح المعتدلين في نظام الخميني ساخراً بقوله: «الإيراني المعتدل هو من نفدت ذخيرتُه!».

لماذا أعجب بكيسنجر؟ لأنَّه خيرُ من يمثل الواقعية، التي نحتاج أن يفهمَها كثيرون في منطقتنا المسكونة بالتوهمات والتاريخ والانتصارات المزعومة.

> المهرةُ من السياسيين قلةٌ، لأنَّ السياسة تتطلب موهبةً وكاريزما وثقافةً واسعة وليس كلُّ ما فعلَه كيسنجر خارقاً للعادة

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$80.86	$2038.10	$37805	$194.20	$570.25	$134.50
السابق	$80.66	$2036.70	$38270	$195.00	$569.25	$131.13

117 دولة لمضاعفة الطاقة المتجددة 3 مرات... وأميركا تعود لـ«صندوق المناخ الأخضر»

50 شركة نفطية عالمية تتعهد خفض الانبعاثات

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي

أعلن رئيس مؤتمر «كوب28» سلطان الجابر، يوم السبت، أن 50 شركة نفطية عالمية كبرى تعهدت بالحد من انبعاثات الميثان، وهو واحد من أكثر الغازات المسببة للاحتباس الحراري خطورة، لتصل إلى الصفر تقريبا، بحلول عام 2030، ووقف حرق الغاز الطبيعي بشكل روتيني.

ويمثل الأعضاء الـ50، لميثاق «إزالة الكربون من النفط والغاز» نحو 40 في المائة من إنتاج النفط العالمي.

وكان الجابر أكد مرارا قبل المؤتمر أن إدراج شركات النفط والصناعة في مؤتمر «كوب28» سيكون عنصرا حيويا هذا العام. ويشكل الإعلان أمرا بالغ الأهمية لخفض انبعاثات غازات الدفيئة في العالم بشكل كبير بمقدار النصف تقريباً في سبع سنوات للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى 1,5 درجة مئوية.

وشمل التعهد شركات النفط الوطنية الكبرى مثل «أرامكو السعودية»، و«شركة بترول أبوظبي الوطنية» (أدنوك)، و«بتروبراس» البرازيلية، و«سونانجول» من أنغولا، وشركات متعددة الجنسيات مثل «شل» و«توتال إنرجيز» و«بي بي».

وقال الجابر خلال جلسة حول الطاقة يوم السبت: «العالم لا يعمل من دون طاقة، ومع ذلك، فإن العالم سوف ينهار إذا لم نصلح الطاقات التي نستخدمها اليوم، ونخفف من انبعاثاتها، وننتقل بسرعة إلى بدائل خالية من الكربون».

يمكن إطلاق غاز الميثان في عدة نقاط أثناء تشغيل شركة النفط والغاز، بدءاً من التكسير الهيدروليكي وحتى إنتاج الغاز الطبيعي أو نقله أو تخزينه. وعلى مدى فترة أقصر، يصبح أقوى بـ 86 مرة من ثاني أكسيد الكربون، وهو غاز الدفيئة الأكثر مسؤولية عن تغير المناخ، وبهذه الطريقة، تمثل صفقة غاز الميثان مساهمة كبيرة محتملة في مكافحة تغير المناخ.

وقال الجابر في كلمته إن شركات النفط والغاز بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد للبحث عن حلول لانبعاثات النطاق 3، في الوقت الذي يحظى ميثاق إزالة الكربون من النفط والغاز بدعم كل من السعودية والإمارات، وهما من الدول ذات الوزن الثقيل في «أوبك».

وبشكل منفصل، تعهدت نحو 117 حكومة بزيادة قدرة العالم على الطاقة المتجددة إلى ثلاثة أمثالها بحلول عام 2030 خلال قمة «كوب28» يوم السبت.

وكان هذا التعهد من بين سلسلة من إعلانات المؤتمر التي تهدف إلى إزالة الكربون من قطاع الطاقة، والتي تضمنت توسيع الطاقة النووية، وخفض انبعاثات غاز الميثان، وخنق التمويل الخاص لطاقة الفحم.



صلاة على خشبة المسرح خلال اجتماع حول «الغابات والمحيطات» ضمن قمة الأمم المتحدة للمناخ في دبي 2 ديسمبر (أ.ف.ب)

قال رئيس «كوب 28» إن العالم لا يعمل من دون طاقة، ومع ذلك فإنه سوف ينهار إذا لم نصلح الطاقات التي نستخدمها اليوم ونخفف من انبعاثاتها

وقال سلطان الجابر، رئيس قمة «كوب28» إن «هذا يمكن أن يساعد في نقل العالم بعيداً عن الفحم بلا هوادة».

وأشارت الصين والهند إلى دعمهما لزيادة الطاقة المتجددة ثلاث مرات بحلول عام 2030.

ويريد الداعمون، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي والإمارات، إدراج تعهد الطاقة المتجددة في القرار النهائي لقمة الأمم المتحدة للمناخ، لجعله هدفا عالميا. وهذا يتطلب توافق الآراء بين ما يقرب من 200 دولة حاضرة.

إلى ذلك، شهدت أروقة «كوب 28» يوم السبت عودة الولايات المتحدة لدعم صندوق المناخ الأخضر، إذ أعلنت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس المساهمة بثلاثة مليارات دولار في «الصندوق الأخضر للمناخ»، بعد توقف الدولة الأكثر ثراءً في العالم عن المساهمة فيه على مدى سنوات.

وقالت هاريس التي تمثّل الرئيس الأميركي في المؤتمر: «أنا فخورة بالإعلان عن التزام جديد بقيمة ثلاثة مليارات دولار للصندوق الأخضر للمناخ».

والمرة الأخيرة التي ساهمت فيها واشنطن في هذا الصندوق كانت عام 2014 في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما وكانت بقيمة 3 مليارات دولار أيضا، في حين جددت الكثير من الدول الأخرى مساهماتها في هذا الوقت.

وعدت هاريس، التي وصلت في اليوم نفسه إلى الإمارات لحضور المؤتمر، «أننا في لحظة محورية. إن عملنا الجماعي، أو ما هو أسوأ من ذلك، تقاعسنا عن العمل، سيكون له تأثير على مليارات الأشخاص لعقود من الزمن». ورغم أنه مشروط بموافقة الكونغرس الأميركي، شكل هذا الإعلان إشارة إيجابية طال انتظارها، على أمل تهدئة التوترات بين دول الشمال والجنوب بشأن التمويل العالمي لتخفيف حدة أزمة المناخ، وهي مسألة شائكة في مفاوضات الأمم المتحدة لمكافحة تغيّر المناخ.

وإذا تمّ الوفاء بالوعد، تصبح الولايات المتحدة أكبر مساهم في الصندوق من حيث القيمة المطلقة بمبلغ ستة مليارات دولار. لكن بريطانيا وألمانيا وفرنسا تقدم مساهمات أكبر بكثير نسبةً لعدد سكانها. ويُعدّ الصندوق الأخضر للمناخ، الذي تأسس عام 2010، أكبر صندوق مشغّل حالياً. ويموّل الصندوق الألواح الشمسية في باكستان، فضلاً عن مشاريع زراعية في الفلبين وأي مبادرات أخرى تهدف إلى مساعدة البلدان النامية في التخلي عن الوقود الأحفوري، أو التكيف مع مناخ أكثر خطورة.

وبحسب إدارة الصندوق، تم صرف أكثر من أربعة مليارات دولار حتى الآن، والتعهّد بالمساهمة بـ13,5 مليار دولار. لكن طموحاتها أكبر من ذلك: فهي تريد زيادة رأس المال البالغ حالياً 17 مليار دولار، ليصل إلى 50 ملياراً بحلول عام 2030.

«كوب 28»: الواقعية تدفع كبرى الدول نحو «احتجاز وتخزين الكربون»

جانب من منطقة «إكسبو» في دبي حيث يُعقد مؤتمر «كوب 28» (أ.ف.ب)

دبي: مساعد الزياني

قالت عدة دول كبرى حول العالم خلال فعاليات مؤتمر الاتفاقية الإطارية متعددة الأطراف للتغير المناخي «كوب 28» المنعقد في دبي إنها تتجه لاستخدام تقنيات «احتجاز» أو «تخزين» الكربون، وهو ما عُدَّ حلاً واقعياً لمواجهة التغير المناخي، في وقت كانت الفكرة تواجه عدم قبول من بعض الدول.

وتعهّد رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا بعدم بناء محطات جديدة لتوليد الكهرباء دون احتجاز أو تخزين ثاني أكسيد الكربون الناتج عن حرق الفحم، وذلك بهدف الحد من الانبعاثات في اليابان.

وقال كيشيدا: «تماشياً مع هدفها المتمثل في صافي الانبعاثات الصفرية، ستتوقف اليابان عن بناء محطات جديدة لتوليد الكهرباء تعمل بالفحم من دون احتجاز ثاني أكسيد الكربون، مع ضمان إمدادات مستقرة للطاقة».

وتسعى اليابان، التي تعتمد بشكل كبير على استيراد الفحم وأنواع الوقود التقليدية الأخرى، إلى تحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2050، وذكر كيشيدا بأن اليابان سبق أن خفضت بالفعل الانبعاثات بنسبة 20 في المائة وتتقدم نحو خفضها بنسبة 46 في المائة بحلول عام 2030 مقارنة بمستويات عام 2013.

وللحدّ من الانبعاثات، تسعى اليابان إلى استخدام الهيدروجين والأمونيا لإنتاج الطاقة إلى جانب الغاز والفحم في محطات الطاقة القائمة، ولكن الخبراء لديهم وجهة نظر مختلفة.

وأعلنت الحكومة اليابانية أيضاً أنها ستعيد تشغيل المزيد من المفاعلات النووية.

وتعتمد اليابان بشكل كبير على الوقود التقليدي المستورد، ولا سيما الغاز الطبيعي، الذي يمثل نحو 40 في المائة من إجمالي توليد الكهرباء في اليابان، والفحم، الذي يمثل نحو 30 في المائة.

من جهته، رفض دارين وودز الرئيس التنفيذي لشركة إكسون موبيل، ادعاء وكالة الطاقة الدولية في الآونة الأخيرة بأن استخدام احتجاز الكربون على نطاق واسع لمكافحة تغير المناخ هو «وهم» غير قابل للتصديق، قائلاً إن الشيء نفسه يمكن أن يقال عن السيارات الكهربائية والطاقة الشمسية.

وقال وودز لـ«رويترز» على هامش قمة المناخ «كوب 28» لا يوجد حل اليوم على المستوى الكافي لمعالجة الأزمة، لذا، يمكنك قول ذلك فيما يتعلق باحتجاز الكربون اليوم، ويمكنك قول ذلك عن السيارات الكهربائية، وعن الرياح، وعن الطاقة الشمسية، أعتقد أن الانتقاد مشروع لأي شيء نحاول القيام به، في البداية.

وكان ظهور وودز هو المرة الأولى التي يحضر فيها رئيس تنفيذي لشركة إكسون العملاقة إحدى مؤتمرات القمة المناخية السنوية التي ترعاها الأمم المتحدة، ويعكس الجهد المتزايد بين شركات النفط والغاز في جميع أنحاء العالم للمشاركة في معالجة التغير المناخي.

وكانت شركة إكسون قد أعلنت عن استثمار بقيمة 17 مليار دولار في أعمالها منخفضة الكربون، التي تشمل احتجاز الكربون، وقالت إن انبعاثات الغازات الدفيئة هي المشكلة المسببة لتغير المناخ، وليس الوقود التقليدي نفسه.

وقال وودز إنه يعتقد أن النفط والغاز سيلعبان «دوراً مهماً» في العالم حتى عام 2050، لكنه امتنع عن تقديم تقدير لمستويات الطلب.

وكجزء من استراتيجية إكسون المنخفضة الكربون، أعلنت في يوليو (تموز) الماضي عن استحواذها على شركة دينبري بقيمة 4,9 مليار دولار وشبكة خطوط أنابيب ثاني أكسيد الكربون التابعة لها، التي يبلغ طولها 1300 ميل (2100 كيلومتر)، التي سيتم ربطها بالكتل البحرية في خليج المكسيك حيث تخطط «إكسون» لدفن الكربون.

وقد أقنعت «إكسون» حتى الآن أكبر شركة لتصنيع الأمونيا في الولايات المتحدة، وشركة غاز صناعي وشركة كبيرة للصلب، بتوقيع عقود طويلة الأجل لخدمات خفض الكربون تغطي نحو 5 ملايين طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً.

وحالياً، تنتج الطاقة والصناعة نحو 37 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً على مستوى العالم. ورفض وودز تقديم تفاصيل عن العقود، لكنه قال إن الدعم الأميركي في قانون خفض التضخم للعام الماضي، الذي يصل إلى 85 دولاراً للطن لاحتجاز الكربون وعزله، سيجعل الاستثمارات مربحة. وقال وودز: «نحن نساعد العملاء بشكل أساسي على إزالة الكربون والاستفادة من هذا الائتمان الضريبي». وأضاف أن جني الأموال من الصفقات «ربما يكون بعد سنوات قليلة».

ومن جانبها، كشفت الإدارة الأميركية عن قواعد نهائية تهدف إلى اتخاذ إجراءات ضد الانبعاثات من صناعة النفط والغاز الأميركية، في إطار خطة عالمية لكبح الانبعاثات التي تساهم في تغير المناخ.

أعلن عنها على هامش «كوب 28» بمشاركة 15 بلداً

البنك الدولي يصدر «اعتمادات الكربون» تعزيزاً للأسواق الدولية

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك الدولي يوم السبت على هامش مؤتمر «كوب 28» في دبي، عن خطط طموحة لنمو أسواق الكربون العالمية التي تتمتع بدرجة عالية من السلامة والنزاهة؛ إذ من المقرر أن يحقق 15 بلداً دخلاً من بيع اعتمادات الكربون الناتجة عن الحفاظ على غاباتها. وفي العام المقبل، ستحقق هذه البلدان أكثر من 24 اعتماداً، ونحو 126 مليون اعتماد بحلول عام 2028.

ويمكن أن تحقق هذه الاعتمادات 2,5 مليار دولار في ظروف السوق المناسبة، وستعود نسبة كبيرة من هذا المبلغ بالنفع على المجتمعات المحلية والبلدان المعنية، وذلك في حين تتمتع أسواق الكربون المزدهرة بالقدرة على القيام بذلك لصالح بلدان أخرى على المدى الطويل.

وبحسب بيان البنك الدولي، الذي اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، فإن الدول الـ15 هي: شيلي وكوستاريكا وكوت ديفوار والكونغو الديمقراطية والدومينيكان وفيجي وغانا وغواتيمالا وإندونيسيا ولاو ومدغشقر وموزمبيق ونيبال والكونغو وفيتنام، وهي جزء من صندوق الشراكة للحد من انبعاثات كربون الغابات التابع للبنك الدولي، الذي ساند برامج تجريبية منذ عام 2018 لإنشاء أنظمة فعالة لمبادرات اعتمادات الكربون.

ومن خلال مساندة 5 بلدان في عام 2024، سيعمل البنك الدولي مع الحكومات والمجتمعات المحلية للوصول إلى أسواق الكربون. وبحلول عام 2028، من المتوقع أن تكون جميع البلدان البالغ عددها 15 المشاركة في صندوق الشراكة للحد من انبعاثات كربون الغابات في وضع يمكنها من التفاعل والتعامل مع أسواق الكربون.

ومما يجعل اعتمادات الكربون التي يقدمها البنك الدولي فريدة من نوعها وتتمتع بدرجة عالية من السلامة والنزاهة، أولاً: السلامة البيئية، عبر ضمان أن تكون الاعتمادات فريدة وحقيقية وتحقق قيمة مضافة ودائمة ويمكن قياسها. وثانياً: السلامة الاجتماعية، عبر ضمان أن المجتمعات المحلية، ولا سيما الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، تحقق المزيد من المنافع من هذه البرامج.



مواطن يبحر على مركب صغير بأحد الأنهار داخل غابة كثيفة في جمهورية الكونغو الديمقراطية (رويترز)

وتجري متابعة كل اعتماد من اعتمادات الكربون ورفع تقرير به والتحقق من صحته من خلال جهة خارجية مستقلة مقابل معايير صندوق الشراكة للحد من انبعاثات كربون الغابات الذي يديره البنك الدولي والمعايير البيئية والاجتماعية للبنك الدولي. وتستخدم البرامج البالغ عددها 15 برنامجاً أحدث التكنولوجيات لضمان قياس اعتمادات الكربون والمحاسبة عنها بدقة. وتغطي البرامج بلداناً ومناطق بأكملها، مما يعني أن جهود إعادة التشجير والحفظ لا تتأثر سلباً بإزالة الغابات في أماكن أخرى.

ويساند البنك الدولي البلدان في اتخاذ قرار بشأن كيفية استخدام اعتمادات الكربون الخاصة بها، إما بتحويلها إلى أموال من خلال طرحها في أسواق الكربون، أو استخدامها في مساهماتها الوطنية لمكافحة تغيُّر المناخ، أو في عمليات أخرى لتعبئة تمويل إضافي.

ومن جانبه، قال أجاي بانغا، رئيس مجموعة البنك الدولي: «من المتوقع أن تستفيد هذه البلدان، التي تنعم بالموارد الطبيعية، من أسواق الكربون بتحقيق دخل من حماية الغابات واستخدام أراضيها على نحو أكثر استدامة. ومن خلال خريطة طريق عمليات البنك الدولي في أسواق الكربون التي تتمتع بدرجة عالية من السلامة والنزاهة، سنتعاون مع الشركاء لتوسيع نطاق أسواق الكربون العالمية الفعالة، وقد أسفرت تجربتنا مع صندوق الشراكة للحد من انبعاثات كربون الغابات - والمبادرات الأخرى - عن صيغة يمكن أن تحفز أسواق الكربون الفعالة وتفي بالوعود التي قُطعت لتحقيق الخير للناس والكوكب».

وتحدد هذه الخريطة طموح البنك للعمل مع الآخرين لتقديم حلول بهدف توسيع نطاق أسواق الكربون التي تزيد فيها معدلات السيولة والشفافية. ويشمل ذلك العمل مع الشركاء من القطاعين الخاص والعام لتنفيذ مبادئ النزاهة والسلامة لصالح جهات شراء وبيع الاعتمادات، وتطبيق أطر مشتركة للجهات المعنية بالتحقق من صحة وسلامة الاعتمادات، مثل وكالات التصنيف الائتماني المستقلة.

وتم يوم السبت الإعلان عن نتيجة عمل استمر 20 سنة لبناء أسواق كربون سليمة وشفافة تدفع مبالغ مالية للبلدان النامية مقابل جهودها المناخية التي تعود بالنفع علينا جميعاً. ويطمح البنك إلى أبعد من ذلك، وبناء عليه يوسع نطاق مساندته للبلدان للحد من الانبعاثات في قطاعات أخرى، على سبيل المثال وليس الحصر توفير الطاقة، ووقف استخدام الفحم، والحفاظ على الكربون العضوي في التربة، والاستفادة من أشجار المنغروف، للمساعدة في إصدار اعتمادات الكربون التي يمكن دفع مقابلها أو شراؤها من خلال برامج البنك أو بيعها من خلال الأسواق.

بغداد لطرح عشرات المشروعات الاستثمارية في القطاع الصناعي

العراق: عدم تقدير حاجتنا المائية من دول الجوار يؤثر على البيئة



انخفاض مستوى نهري دجلة والفرات في العراق (رويترز)

بغداد: فاضل النشمي

تحدث الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، السبت، عن معاناة بلاده من شراكة المياه الحالية مع دول الجوار، في إشارة إلى تركيا وإيران وسوريا.

وقال رشيد، خلال ندوة حوارية على هامش أعمال قمة الأمم المتحدة للمناخ (كوب 28) بدبي، إن «العراق يعاني حالياً من شراكة المياه مع دول الجوار، بعض الأحيان تصرفاتهم جيدة ونحن نشكرهم... لكن في أحيان أخرى لا يتم تقدير حاجات العراق الرئيسية في حصته المائية، التي لها تأثير مباشر على تحسين البيئة والزراعة والحياة بشكل عام في البلاد».

ويشتكي العراق منذ سنوات من السياسات المائية غير العادلة التي تنتهجها تركيا، عبر بناء العديد من السدود على نهر دجلة ما تسبب بتراجع حصصه المائية، وأيضاً إيران، من خلال تحريف مسار أكثر من 30 نهراً داخل أراضيها للحيلولة دون وصولها إلى الأراضي العراقية، بالإضافة إلى ذلك، فاقمت مشكلة الجفاف وقلة الأمطار خلال السنوات الأربع الأخيرة من أوضاع البلاد البيئية والزراعية.

وشدد رشيد، طبقاً لبيان صادر عن الرئاسة العراقية خلال الجلسة الحوارية، على «أهمية الحاجة إلى اتفاقيات دولية جديدة بخصوص الشراكة في مياه الأنهر واستخدامها»، مشيراً إلى أن «العراق بدأ بتغيير إجراءاته بخصوص التصرف بالثروة المائية عن طريق تحديث أساليب الري واعتماد آليات الحفاظ على المياه وتقليل التلوث فيها».

وأضاف أن «خطوات العراق جيدة، وهو بحاجة إلى الدعم في النواحي العلمية والفنية، وأن مسؤولية الأمم المتحدة في هذا المجال هي مسؤولية كبيرة، ليس فقط عن طريق المؤتمرات وورش العمل لكن أيضاً عن طريق التوجيه وإصدار القوانين التي تفرض على دول العالم وحكوماته أخذ الواقع البيئي والحفاظ عليه بشكل جدي خدمة للبشرية».

وخلال كلمة في المؤتمر، أول من أمس، قال الرئيس رشيد إن «العراق بلد قليل الانبعاثات من غازات الاحتباس الحراري إلا أنه من أكثر بلدان العالم هشاشة تجاه التغيرات المناخية، خصوصاً في قطاع المياه والزراعة، كونه يواجه أزمة مائية شديدة الخطورة بفعل تراجع إيراداته المائية من دول المنبع وتأثير التغير المناخي وأساليب الري التقليدية، الأمر الذي أصبح يهدد إرث حضارته وحاضره ومستقبل أجياله القادمة».

وشدد على «ضرورة إقامة تجمع إقليمي يضم الدول الثماني المتشاطئة على الخليج لمواجهة أخطار التغير المناخي، وعلى أهمية بذل المزيد من الجهود للسعي معاً كمجموعة تفاوضية واحدة وبموقف موحد يشرح صعوبة مستقبل المنطقة المناخي للعالم ويسعى لضمان حقوق شعوبها».

الرئيس العراقي أشار إلى معاناة بلاده من شراكة المياه الحالية مع دول الجوار

من ناحية أخرى، تحدثت وزارة الموارد المائية وبهدف مواجهة أزمة المياه التي تعاني منها البلاد عن إدخال تقنيات الري الحديثة في المشروعات الإروائية.

ونقلت الوزارة عن مدير مشروع تبطين القناة الإروائية الموحدة في محافظة بغداد القول إن «دائرة تبطين القنوات باستخدام تقنية اللحاف الخرساني التابعة للهيئة العامة لصيانة مشاريع الري والبزل باشرت بأعمال تبطين القناة الموحدة وبطول كيلو متر».

وأضاف أن «الأعمال تضمنت تهيئة مقطع القناة والفرش باللحاف الخرساني والحقن بمادة الكونكريت»، موضحاً أن مميزات هذه التقنية الحديثة هو تنفيذ المشروع من دون قطع المياه مما يسهم بديمومة إيصال المياه إلى المستحقين».

وبيّن أن «تقنية اللحاف الخرساني تعد من تقنيات الري الحديثة التي تعمل على معالجة شح المياه وزيادة كفاءة نقل المياه وتحسين نوعية التربة في الأراضي الزراعية المحاذية للقناة».

في غضون ذلك، أعلنت الحكومة العراقية، السبت، طرح عشرات المشروعات والفرص الاستثمارية في المحافظات العراقية للاستثمار، في إطار خطة الحكومة لإقامة شركات لربط الاقتصاد العراقي بدورة الاقتصاد العالمي.

وقال رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، خلال افتتاحه أعمال منتدى الشراكات الصناعية الذي بدأ أعماله في محافظة البصرة ويستمر يومين، «آن الأوان لربط الاقتصاد العراقي بدورة الاقتصاد العالمي حيث لا يمكن للعراق أن يبقى سوقاً استهلاكية».

وأضاف أن «الحكومة العراقية تعمل على إقامة شراكات اقتصادية وإقامة مدن صناعية وحرة مع كل من السعودية والأردن وإيران والكويت، فضلاً عن تنفيذ مشروع طريق التنمية من ميناء الفاو جنوب العراق حتى الحدود التركية».

وتعهد السوداني بمضي العراق في تنفيذ هذه المشروعات الاستثمارية في المدن الصناعية وحماية ومتابعة أعمال المستثمرين من انطلاق المشروع والتعاقد وصولاً إلى بدء الإنتاج.

وستطرح الحكومة العراقية خلال أيام المنتدى عشرات الفرص الاستثمارية في جميع المحافظات العراقية تشمل إقامة خمس مدن صناعية ومشروعات للحديد والصلب والحديد الإسفنجي وإنتاج الأنابيب والخزانات النفطية ومحطات الطاقة الكهربائية والصناعات البتروكيماوية والورق وإنتاج السيارات الكهربائية والجسور الهياكل ومحولات توزيع الطاقة الكهربائية.

كما تشتمل الفرص على إقامة مشروعات في الصناعات الدوائية والأسمدة والزجاج والسيراميك والصناعات الإنشائية البلاستيكية والأسلاك والغزل والنسيج والمستلزمات العسكرية.

ويشهد العراق منذ أعوام طفرات كبيرة في مجال الاستثمارات، خصوصاً في مجال النفط والغاز، حيث تجاوزت حجم الاستثمارات مليارات الدولارات، فضلاً عن تنفيذ عشرات المشروعات في قطاع المباني وإنشاء المجمعات السكنية والملاعب الرياضية، وإنشاء عشرات الجسور والطرق الخارجية لفك الاختناقات المرورية.

علي المزيد

تتويج

لكل عمل ناجح رمز تتويجي في نهايته؛ فالطالب الناجح يتوج بشهادة النجاح، والتاجر يتوج بالربح في حال نجاح صفقته، والرياض توجت باستضافة «إكسبو 2030» المتزامن مع انتهاء رؤية السعودية، وهو رمز للنجاح.

وقد فرح السعوديون بهذا النجاح؛ أولاً لثقة العالم بتنظيم نسخة استثنائية للمعرض كما وعد بذلك ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ثانياً لأن ذلك سيسرع بإنهاء جميع مشاريعنا التي بدأ العمل بها والتي ستخدم المعرض، سواء كان ذلك في المواصلات أو الحدائق أو مشاريع الترفيه أياً كان نوعها أو غير ذلك، علماً أن مشاريع السعودية الحالية أصبحت مؤسساتية وتسير وفق جدول زمني لكل مرحلة، وهذا لا يعني أن كل شيء يسير على ما يرام؛ لأن التنفيذ على الأرض قد يواجه بعض العقبات، لكن القيادة وعدت بتذليل كل العقبات التي تواجه المشاريع. ويحضرني في هذا السياق قصة تقول إن الملك فهد (رحمه الله) سأل عدداً من الوزراء عن مشاريع معينة، ووعدوه أن يجيبوه بعد أسبوعين، وفي الموعد المحدد وفي جلسة مجلس الوزراء سأل الملك وزير المعارف - هكذا كان الاسم سابقاً - عن المطلوب منه، فأخبره أن الأمر يحتاج بعضاً من الوقت، وحتى لا أطيل، سأل ثلاثة وزراء آخرين ولم يعطوا جواباً شافياً كما وعدوا، فما كان من الملك فهد إلا أن أنهى الجلسة، وقال: لم نأتِ لنلعب! وهنا تورط وزير الإعلام الذي كان منوطاً به أن يدلي بحديث لـ«وكالة الأنباء السعودية» لتوزعه على وسائل الإعلام، فما كان من وزير الإعلام إلا أن يدلي بحديث عام حتى لا يقع في الحرج.

اليوم، السعودية تعيش وضعاً مختلفاً؛ فمشاريعها مبرمجة وتسير وفق برنامج زمني مفترض، وفي حال وجود عقبات تذلل من قبل القيادة بسرعة عالية.

لذلك نتوقع أن تحاول كل جهة مختصة أن تنهي مشاريعها بوتيرة أسرع من المعتاد، وقبل حلول استحقاق استضافة «إكسبو»، وقبل حلول استضافة كأس العالم، وقبل حلول استضافة البطولة الآسيوية 2027.

نعود لمكاسبنا كسعوديين، قبل المكاسب الاقتصادية، المكسب الحقيقي هو التعريف ببلدنا؛ فقد عُرفنا بالنفط فقط، ومشاركتنا في كأس العالم الأخيرة عرّفت بنا بشكل مختلف، وكان جمهورنا الأكثر حيوية، ولزماته التي أطلقها رددتها جماهير أخرى، وتنظيمنا لـ«الإكسبو» سيجعل زوّارنا المقدرين بأربعين مليون نسمة يعرفون بلدنا، ناهيك بأكثر من مليار زائر افتراضي.

ومن المعروف أن «إكسبو» ليس معرضاً للصناعات فقط، بل هو عرض حضاري. وأذكر أنني كنت في رحلة لإسبانيا عام 1992 ميلادية، وتزامن ذلك مع إقامة معرض «إكسبو»، فزرت المعرض. وبصفتي صحافياً ولست تاجراً، فقد استوقفتني رقصة الفلامنغو الإسبانية، وتذوقت معظم أطعمة العالم، ولكني فشلت في تذوق الطعام المغربي؛ لأن من كانت تقف على باب المطعم المغربي أخبرتني أن المطعم محجوز لمدة ثلاثة أيام مقبلة، وقد كنت على جناح سفر، ففاتني تذوق طعام أهلنا المغاربة.

«إكسبو» سيجعلنا أكثر سرعة في إنجاز مشاريعنا، وأتمنى أن نكون أكثر إتقاناً؛ لأننا سنعرض بلدنا لأعين زائريه. ودمتم.

باول: الحديث عن خفض أسعار الفائدة سابق لأوانه والزيادات ممكنة

أتلانتا: «الشرق الأوسط»

تراجع رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول يوم الجمعة عن توقعات السوق بتخفيضات قوية في أسعار الفائدة، معتبراً أنه من السابق لأوانه إعلان النصر على التضخم.

رغم سلسلة من المؤشرات الإيجابية مؤخرا فيما يتعلق بالأسعار، قال رئيس البنك المركزي إن اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة تخطط «لإبقاء السياسة مقيدة» حتى يقتنع صانعو السياسة بأن التضخم يتجه بقوة إلى 2 في المائة.

وقال باول في تصريحات معدة لجمهور في كلية سبيلمان في أتلانتا: «سيكون من السابق لأوانه أن نستنتج بثقة أننا حققنا موقفا مقيدا بدرجة كافية، أو التكهن بموعد تخفيف السياسة... نحن مستعدون لتشديد السياسة أكثر إذا أصبح من المناسب القيام بذلك».

ومع ذلك، أشار أيضا إلى أن السياسة «في منطقة تقييدية» وأشار إلى أن توازن المخاطر بين القيام بالكثير أو القليل جدا بشأن التضخم قريب من التوازن الآن.

وتحركت الأسواق صعودا بعد تصريحات باول، مع متوسطات رئيسية إيجابية في وول ستريت وعوائد سندات الخزانة منخفضة بشكل حاد.

وساعدت التوقعات بأن بنك الاحتياطي الفيدرالي قد قام برفع أسعار الفائدة وسينتقل إلى وضع التيسير في عام 2024 في دعم ارتفاع قوي في وول ستريت أدى إلى ارتفاع مؤشر داو جونز الصناعي بأكثر من 8 في المائة خلال الشهر الماضي إلى أعلى مستوى جديد في عام 2023.

وأعطت تصريحات باول بعض المصداقية لفكرة أن بنك الاحتياطي الفيدرالي على الأقل قد انتهى من المشي لمسافات طويلة حيث أدت سلسلة رفع أسعار الفائدة منذ مارس (آذار) 2022 إلى تقليص النشاط الاقتصادي.

وقال «بعد أن قطعت شوطا طويلا بهذه السرعة، تمضي اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة قدما بعناية، حيث أصبحت مخاطر التقليل والإفراط في التشديد أكثر توازنا».

وأضاف: «مع استمرار تراجع الآثار المرتبطة بالطلب والعرض للوباء، فإن عدم اليقين بشأن التوقعات بالنسبة للاقتصاد مرتفع بشكل غير عادي... مثل معظم المتنبئين، أتوقع أنا وزملائي أن يتباطأ نمو الإنفاق والإنتاج خلال العام المقبل، حيث تتلاشى آثار الوباء وإعادة الفتح ومع تأثير السياسة النقدية التقييدية على الطلب الكلي».

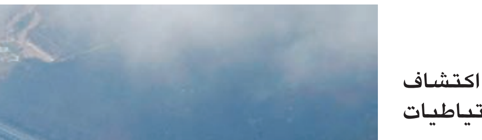
بعد أن وصل التضخم إلى أعلى مستوى له منذ أوائل عام 1980، قام الاحتياطي الفيدرالي بسلسلة من 11 رفع أسعار الفائدة، مع رفع سعر الفائدة إلى أعلى مستوى في 22 عاما في نطاق مستهدف بين 5,25 في المائة و5,5 في المائة. وحافظت اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة في اجتماعيها الماضيين على مستوى أسعار الفائدة، وأشار العديد من المسؤولين إلى أنهم يعتقدون أن سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية ربما يكون في أو بالقرب من المكان الذي يجب أن يكون فيه.

يذكر الاجتماع التالي لمجلس الاحتياطي الفيدرالي هو 12 و13 ديسمبر (كانون الأول).

شكّلت قدرة إنتاجية من النفط الخام تبلغ 500 ألف طن

الصين تعلن اكتشافاً نفطياً باحتياطات 100 مليون طن







صهاريج نفط وغاز في مستودع تخزين بميناء تشوهاي الصيني (رويترز)

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين، السبت، عن اكتشاف نفطي، شمال غربي البلاد، باحتياطيات تتجاوز 100 مليون طن.

وأوضح نيو شياو بينغ، نائب المدير العام لشركة حقل نفط تشانغتشينغ، وهي فرع لشركة «بتروتشاينا»، عن اكتشاف حقل نفطي واسع النطاق ومحفوظ بشكل جيد باحتياطيات جيولوجية تتجاوز 100 مليون طن في محافظة هوانشيان بمقاطعة قانسو شمال غربي الصين.

وأضاف نيو، وفقاً لوكالة «شينخوا»، أن حقل تشانغتشينغ للنفط عثر حتى الآن على احتياطيات نفطية مؤكدة تبلغ 50,24 مليون طن واحتياطيات نفطية تقدر بـ56,2 مليون طن.

وقال نيو: «في الوقت الحالي، وصل الإنتاج اليومي من النفط الخام في الحقل النفطي الجديد إلى 504 أطنان، بينما شكّلت احتياطيات النفط المكتشفة قدرة إنتاجية من النفط الخام تبلغ 500 ألف طن سنوياً».

تجدر الإشارة إلى أن طن النفط يبلغ 7,3 برميل. والصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم، وأكبر مستورد له، نظراً لحجم اقتصاد البلاد، الذي يعد ثاني أكبر اقتصاد عالمي.

وقام حقل تشانغتشينغ في السابق ببناء حقل ضخم للنفط والغاز على مستوى عالمي يبلغ إنتاجه السنوي 65 مليون طن، وذلك في حوض أوردوس بشمال غربي الصين.

وارتفعت واردات الصين من النفط الخام 13,52 في المائة على أساس سنوي في أكتوبر (تشرين الأول)، مع زيادة شركات التكرير مشترياتها عن طريق حصص الواردات الجديدة ونمو الطلب المحلي على الوقود خلال عطلة الأسبوع الذهبي.

وبلغ إجمالي الواردات الصينية من النفط الخام الشهر الماضي 48,97 مليون طن متري، أو 11,53 مليون برميل يومياً، وفقاً للإدارة العامة للجمارك، بارتفاع طفيف عن 11,13 مليون في سبتمبر.

وبلغت واردات أكبر مشترٍ للنفط في العالم منذ بداية العام 473,22 مليون طن، أو 11,36 مليون برميل يومياً، بزيادة 14,4 في المائة عن العام السابق.

وتلقى الاستهلاك المحلي للبنزين ووقود الطائرات دفعة قوية خلال عطلة الأسبوع الذهبي التي استمرت 8 أيام عندما قام المسافرون بما مجموعه 826 مليون رحلة داخل البر الرئيسي للصين، بزيادة 71,3 في المائة عن العام السابق.

وزاد الاستيراد كذلك على خلفية إطلاق دفعة رابعة من حصص واردات النفط الخام، وأرباح التكرير الجيدة خلال الربع الثالث.

وبلغت صادرات الوقود المكرر 5,17 مليون طن، بانخفاض عن 5,44 مليون في سبتمبر (أيلول) ولكن بزيادة 16,07 في المائة مقارنة مع 4,46 مليون قبل عام.

في غضون ذلك، أظهرت نتائج بيانات رسمية أصدرتها وزارة التجارة الصينية، السبت، نمواً في قيمة تجارة الخدمات بالصين بنسبة 8,7 في المائة على أساس سنوي خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي.

وأضافت البيانات أن قيمة تجارة الخدمات في البلاد تجاوزت 5,34 تريليون يوان (نحو 751,65 مليار دولار) خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) وحتى شهر أكتوبر من العام الحالي، حسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

ومن بين الإجمالي، ارتفعت واردات الخدمات بنسبة 23,5 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى أكثر من 3,16 تريليون يوان، بينما انخفضت صادرات الخدمات بنسبة 7,4 في المائة مقارنة بالعام الماضي لتصل إلى 2,18 تريليون يوان.

وحافظت تجارة الصين في الخدمات كثيفة المعرفة على نمو مطرد خلال الفترة المذكورة، حيث ارتفعت بنسبة 8,9 في المائة على أساس سنوي إلى حوالي 2,23 تريليون يوان.

كما سجلت الخدمات المتعلقة بقطاع السفر انتعاشاً ملحوظاً في الفترة من شهر يناير إلى شهر أكتوبر من العام الحالي، حيث ارتفع إجمالي قيمة التجارة في هذا القطاع بنسبة 71,7 في المائة مقارنة بالعام الماضي إلى أكثر من 1,18 تريليون يوان.

وزادت الصادرات والواردات من خدمات السفر بنسبة 53,8 في المائة، و73,2 في المائة على أساس سنوي، على التوالي، حسب البيانات الصادرة.

اسمها عربي ويدخل في قوامها السكر والتوابل وماء الورد

«المربى»... انتقلت إلى الهند من آسيا الوسطى عبر المغول

نيودلهي: براكريتي غوبتا

في المطبخ الهندي، هناك كنز من الوصفات التقليدية التي تجمع بين النكهات والمكونات بطرق فريدة وممتعة. إحدى جواهر المطبخ الهندي هي المربى، الكلمة المشتقة من اللغة العربية. المربى، هي أحد الأطعمة الفائقة التي تُصنع من خلال حفظ الفواكه أو الخضراوات في الشراب السكري. عندما تقترن بالحلاوة الطبيعية للعسل، فإنها تخلق طعماً رائعاً للغاية يثير براعم التذوق. تأتي المربى بشعبية هائلة في الكثير من مناطق جنوب القوقاز وآسيا الوسطى وجنوب آسيا والشرق الأوسط، والمربى عادة ما تُجهز بالفواكه والسكر والتوابل.

الفواكه والخضراوات الشائعة التي تستخدم في صناعة المربى هي التفاح والمشمش والتوت الهندي والمانغو والجزر والبرقوق والتين والسفرجل والبطيخ الشتوي وحتى الخيزران.

تحتل المربى موضعاً مميزاً في الثقافة الهندية. وغالباً ما تُقدم كبادرة حُسن ضيافة للضيوف، وهي طعام شهير خلال المناسبات الاحتفالية. كما أن إعداد المربى يعد تقليداً عريقاً تتوارثه الأجيال، ويعكس تراث الطهي الغني للبلاد.

تجد المربى مكانها تقريباً في كل مطبخ هندي، مع إرثٍ غني يفسر رحلتها مباشرة من مطابخ العرب إلى موائد الطعام في الهند.

ما هي المربى؟

إيجازاً للقول، فإن المربى عبارة عن طعام محفوظ حلو المذاق ومصنوع في المقام الأول من الفواكه والخضراوات المنقوعة في التوابل والسكريات.

تُضاف التوابل والمنكهات مثل ماء الورد كلمسة نهائية. والنتيجة النهائية، سواءً قُدمت جافة أو مع شراب. في حين أن اختيار الفواكه يمكن أن يتراوح بين التفاح والأناناس ويمكن أن يمتد إلى الخضراوات مثل الجزر، فإن الأنواع الأكثر شعبية من المربى هي المانغو والتوت الهندي.

يقول ديراج ماثور، رئيس الطهاة في فندق «راديسون بلو»، دلهي: «أهم شيءٍ يجب أخذه في الحسبان عند صنع المربى هو نسبة السكر والخل، ثم إضافة التوابل مثل الكالونجي (بذور البصل)، وصلصة مُوتي (بذور الشمر) والدلتشيني (القرفة). كما ينبغي أيضاً إبقاء المربى مغموسة في شراب السكر أو العسل في حاوية محكمة الغلق، بعد إبقائها في ضوء الشمس لمدة ثلاثة أيام».

تعقب رحلة المربى

أساس وصفة المربى هو السكر، وبالتالي، لتتبع تاريخ الطبق، من الضروري أن نفهم من أين بدأت معالجة السكر أول الأمر.

المربى تعتمد على السكر والفاكهة (شاترستوك)

فاكهة مجففة مع السكر والتوابل (شاترستوك)

تقدم المربى في الهند للاحتفاء بالضيوف (شاترستوك)

تقول القصة إن شبه القارة الهندية المكان الأول؛ حيث أنتج السكر لأول مرة من القصب. اكتُشف الضغط على نبات قصب السكر لاستخراج العصارة ثم البلورة من خلال الغلي نحو عام 350 ميلادية، في حين كانت سلالة غوبتا لا تزال في الحكم.

ومنذ ذلك الحين، وبعد تأمين السكر، كانت التجارة والصادرات هي التي أدت في النهاية إلى أن تصبح المربى سمةً شعبية.

يقول التاريخ إنه عندما غزا الحاكم الفارسي داريوس الهند، أخذ قصب السكر إلى بلاد فارس، حيث شوهدت أولى حالات صنع المربى.

عندما وجد العرب في بلاد فارس هذا الفن، بدأوا في استكشافه وتحديد الطرق الأخرى التي يُمكنهم استخدامها لطهي الأشياء بالسكر، وبالتالي الحفاظ عليها لفترة طويلة. كانوا يسمون الفاكهة المحفوظة «أنبيجات»، وفي نهاية المطاف، أصبحوا يطلقون عليها «مربى».

ومع ذلك، فإن الطبق له ارتباط بالمغول ووصولهم إلى شبه القارة الهندية.

يحتوي كتاب «حوليات مطبخ الخلفاء» من القرن العاشر، الذي كتبه ابن سيار الوراق، على فصل عن إعداد المربيات والجواريشنات، ووصفات للمربى المصنوعة من الزنجبيل والتمر والخيار المضلع والليمون.

يُقال إنه عندما أتى المغول إلى الهند سنة 1526 من أجزاء مختلفة من آسيا الوسطى، إلى جانب جلب ثقافتهم وتراثهم، جلبوا أيضاً طبق المربى الحلو، الذي سرعان ما صار رمزاً للملكية، إذ إن شبه القارة الهندية كان لها فاكهتها وتوابلها الخاصة، وكانت المنتجات المحلية تُستعمل طبيعياً لصنع هذه الأطعمة المحفوظة.

أنوثي فيشال هي كاتبة صحافية وكاتبة عن الغذاء تقول: «من الأمثلة التي تسلط الضوء على ذلك، عندما دعا دولت خان لودهي، حاكم لاهور، بابور، لمقاتلة إبراهيم لودهي، سلطان دلهي، وأرسل دولت خان إلى بابور جرةً من المانغو نصف الناضجة المحفوظة في الشراب، لم يقبل بابور هذه المبادرة فحسب، وإنما امتدح الصحن أيضاً»، وتذكر مقتطفاتٍ من أرشيف التاريخ تقول: «إنها غير ناضجة، فهي تصنع بهارات ممتازة، لكنها محفوظة جيداً في الشراب أيضاً».

تُذكر المربى في مقتطفات من كتابات الطبيب والرحالة الفرنسي فرانسيس بيرنير، الذي أمضى ما يقرب من عقدٍ من الزمان في الهند، وتحديداً البنغال، إذ يقول: «من بين الفواكه الأخرى، يحتفظون بالأترج الكبير، كما هو الحال في أوروبا، بجذور دقيقة معينة يبلغ طولها طول نبات السارساباريلا. والأمبا، والأناناس، ثمرتان شائعتان من ثمار الهند، وكذلك برقوق الميروبالان الصغير الممتاز، والليمون والزنجبيل».

الهند التي لا تبالي بتاريخ منشأ المربى، تُحبها للغاية. أفضل جزءٍ منها أن طعمها ليس الشيء الوحيد الذي يجعلها رائجة في كل بيت. وفقاً لأيورفيدا، حيث إن التوت الهندي غني بالفيتامينات (إيه، وسي، وإي) وهو جرعة صحية في كل ملعقة.

> **المربى أحد الأطعمة الفائقة التي تُصنع من خلال حفظ الفواكه أو الخضراوات في الشراب السكري**

طريقة إعداد المربى هي أن محتوى الألياف من الفواكه أو الخضراوات المستخدمة لا يزال سليماً، ما يجعله مساعداً رائعاً في عملية الهضم. وعند مزجه بالسكر والعسل، يقال إنه يساعد على تخفيف التهاب المعدة.

يقدم الشيف الشهير عالمياً سانجيف كابور وصفة أشهر وأصح لمربى التوت الهندي، ويقول: «إن التوت الهندي، الذي يعد الآن طعاماً فائقاً، غني بفيتامين (سي) ويحتوي على ألياف لمكافحة أمراض الجهاز الهضمي، ومجموعة من المعادن الشحيحة التي تعد عناصر غذائية لا تُقدر بثمن. في طب الأيورفيدا (الطب الهندي القديم)، تجلب الفواكه الكثير من الفوائد للنساء الحوامل كمصدرٍ للتغذية. من الواضح أن صناعة المربى من التوت الهندي (الأملا) كانت طريقة لجعل الفاكهة أكثر استساغة».

المكونات:

التوت الهندي (الأملا) أو عنب الثعلب - 1 كيلوغرام

السكر / العسل - نصف كيلوغرام

بذور الهيل الخضراء المطحونة - 1 ملعقة صغيرة

الزعفران - 1 ملعقة صغيرة

اللوز مقشراً ومقطعاً - 10 :15 لوزة

الطريقة:

الخطوة 1: ضع التوت الهندي في مقلاة، وأضف كوبين من الماء، وقم بالتغطية والطهي على نار منخفضة لمدة تتراوح بين 10 و15 دقيقة حتى يصبح التوت طرياً وتنخفض كمية الماء إلى النصف.

الخطوة 2: إزالة البذور ووضعها جانباً.

الخطوة 3: تسخين السكر مع 6 أكواب من الماء في مقلاة سميكة القاع، وإعداد شراب السكر حتى يكون خفيف القوام.

الخطوة 4: أضف التوت المطهي مع سائل الطهي واستمر في التقليب.

الخطوة 5: أضف بذور الهيل الخضراء المطحونة والزعفران، واستمر في الطهي من دون تغطية على حرارة منخفضة حتى يصبح المزيج سميكاً وشفافاً.

الخطوة 6: يجب أن يكون الشراب الآن سميك القوام. أضف اللوز وقلب برفق. اترك الخليط ليبرد ثم خزنه في جِرار محكمة الغلق.

الواقع أن بعض تقاليد المربى التي ما زلنا نجدها في البلاد، مثل حلوى الزنجبيل في أندرا براديش، تُذكرنا إلى حدٍّ كبير بحلوى آسيا الوسطى. ومع ذلك، كان لشبه القارة الهندية الفواكه والتوابل الخاصة بها، وكان من الطبيعي أن تُستخدم المنتجات المحلية في صنع هذه الأطعمة المحفوظة.

ربما تكون مربى التفاح من ولاية هيماشال في جبال الهيمالايا، والمانغو من غوجارات هي من المربيات الأكثر شعبية في الهند.

مربى الخيزران (الغريبة) لها فوائد صحية هائلة. وهي توفر الحماية من أمراض القلب، إذا كنت تتناولها بانتظام.

كما أكد زاهر علي، وهو طبيب أيورفيدي، أن تناول مربى الخيزران سوف يعالج مشكلات هضم المعدة. وبصرف النظر عن ذلك، فإنها تساعد أيضاً في الحد من السمنة. وتساعد على تنظيف الدم، وتقليل الكوليسترول، والسيطرة على ضغط الدم. كما أنها مفيدة أيضاً لمرضى السكري، والأشخاص الذين يعانون من مشكلات في القلب.

المربى المصنوعة من الخيزران قادرة على قتل ديدان المعدة وتعزيز المناعة. كما يُقلل استهلاك هذه المربى من التعب فضلاً عن الحساسية التي تسببها التمارين الرياضية الشاقة.

لذا، اجعل هذا الطعام الفائق جزءاً مُهماً من نمط حياتك الصحي.

البعض يعدها وسيلة لتقليل مستوى الدهون في الطعام

لماذا يفضّل الطهاة المقلاة الهوائية؟

القاهرة: نادية عبد الحليم

عبر هواء ساخن، مع قليل من الزيت، تستطيع الحصول على طعام سريع يلبي رغبات محبي الأطعمة ذات القشرة الخارجية المقرمشة، بعيداً عن محتوى مرتفع من الدهون، هكذا يعتقد كثير من الطهاة ممن يفضلون المقلاة الهوائية.

ويعد الشيف المصري أحمد إسماعيل، هذه المقلاة «الإير فراير» جاءت لتحل «معادلة صعبة» تتمثل في تفضيل الكثيرين لنكهة وملمس الطعام المقلي، كما أنها «تتيح طريقة أكثر صحية لطهي الأطعمة بالنظر إلى قلة استخدام الزيوت المستخدمة».

وفي حين يتردد البعض في استخدام هذه المقلاة تخوفاً من وجود أضرار لها؛ فإن الشيف منى زنفلي، ترى أن الطهي عن طريق توزيع الهواء الساخن حول الطعام للحصول على الطبقة المقرمشة نفسها كما هو الحال في الأطعمة المقلية التقليدية، يتم بطريقة مبسطة.

وتتنوع الأطباق المفضلة التي يمكن إعدادها بواسطة المقلاة الهوائية، ما بين الدجاج المقلي، واللحم، والسمك، وتبقى للبطاطس بأنواعها مكانة خاصة في «الإير فراير» لكن لا يتوقف الأمر على القلي كما قد تعتقد؛ فهناك قائمة لا حصر لها من الاستخدامات الأخرى؛ إذ يمكنك على سبيل المثال شواء دجاجة كاملة أو لحم مشوي، وإعادة تسخين الطعام بسرعة، ولا تقل أهمية عن ذلك أنواع مختلفة من الحلويات منها الكيك بأنواعه والسينابون.

وبالنسبة لمحبي الطعام المجفف مثل الفواكه واللحوم والمكسرات، فإن الأمر سهل للغاية تنفيذه في المقلاة الهوائية، وعلى سبيل المثال أيضا جرب الخضراوات المشوية أو المكرملة بالقليل من زيت الزيتون والزعتر والملح والفلفل وبذور الشمر.

كما أن غمس شرائح الكوسة الطازجة في «البقسماط المطحون» أو فتات الخبز المحمص ووضعها في المقلاة الهوائية يجعل منها طبقاً جانبياً صحياً يمكنك تعزيز مذاقه بالبهارات المفضلة لديك والفلفل الحار أو الشطة، أو الإبقاء عليها كوجبة خفيفة مستقلة مع الاكتفاء بالقليل من زيت الزيتون والملح والفلفل.

إليك وصفات أخرى لطهي الخضراوات في هذه المقلاة، منها رقائق الكرنب الخفيفة بزيت جوز الهند، أيضاً الباذنجان أو الفلفل المحشي بالجبن الكريمي اللذيذ أو بمكعبات الموتزاريلا وتقديمها مع صلصة المارينارا، وأيضا تستطيع حشوها باللحم المفروم، كما أن قطع القرنبيط المخبوزة بالجبنة مع صلصة الطماطم الحارة، جربها أحياناً بديلاً أيضا لوجبات البطاطس المقلية؛ حيث تستهلك في هذه الحالة عددا أقل من الكربوهيدرات ودهوناً أقل.

كبيبة البطاطس يسهل صنعها في «الإير فراير» للشيف أحمد إسماعيل (الشرق الأوسط)

الفلافل من الأطعمة التي يتم إعدادها بنجاح في «الإير فراير» من مطبخ الشيف أحمد إسماعيل

في غضون 10 دقائق فقط سيخرج البروكلي المنتعش في هذا الموسم طرياً ومقرمشاً من القلاية، كما لو قمت بتحميصه في الفرن، لكن تنصحك زنفلي بإعداده بطريقة صحيحة، تتمثل في «وضع البروكلي في وعاء عميق، وتقليبه برفق مع التوابل والزيت، ووضعه في سلة القلاية الهوائية لمدة تتراوح ما بين 8 إلى 10 دقائق عند درجة حرارة 370 درجة (فهرنهايت)، مع التقليب في منتصف المدة». وتتابع: «إذا كنت تبحث عن مذاق خاص أو تعده لأطفالك، فسيكون من الرائع إضافة جبن البارميزان المبشور الطازج في آخر 4 دقائق من القلي؛ لتحصل على قشرة يصعب مقاومتها».

ويمثل الروبيان طعاماً مثالياً لوضعه في المقلاة الهوائية للحصول على طبق لذيذ ومليء بالبروتين؛ نظراً لأنه سريع الطهي، ومن الأكلات الشهية الناجحة في القلاية كذلك سمك السلمون وشرائح لحم البقر المشوية.

الفلافل طعام مثالي في يوم نباتي خال من اللحوم، تضعه القلاية الهوائية بين يديك، من دون أن تضطر إلى الوقوف طويلاً أمام الموقد لقليه، تُطهى الفلافل في المقلاة الهوائية على حرارة 380 درجة لمدة 15 دقيقة، مع التقليب في منتصف المدة؛ فتحصل على وجبة خفيفة ومقرمشة، قدمها مع الحمص والبيتا أو ضع فوقها السلطة ورش عليها صلصة الطحينة.

وتنصح زنفلي بعدم استخدام كثير من الزيت؛ «وإلا فسوف يتساقط ويتجمع في الجزء السفلي من الجهاز؛ ما قد ينتج عنه دخان، كما أنك ستتناول طعاما بزيت زائد لا داعي له؛ لذلك عليك فقط رش الأطعمة برذاذ خفيف من الزيت». وتواصل: «قم في منتصف مدة الطهي برجّ طعامك أو تقليبه مرة واحدة على الأقل في أثناء الطهي؛ للحصول على طعام شهي»، لافتة إلى أن «هناك دائما احتمالا لأن تحتاج إلى الطهي لفترة أكثر أو أقل مما تتطلبه الوصفة؛ دائماً راقب الطعام، وتوقع فارق من 2 إلى 5 دقائق في وقت الطهي».

وتقول زنفلي: «حتى لو كان لديك مقلاة هوائية بسلة كبيرة للغاية، فلا يمكن وضع كثير من الطعام داخلها كما قد تعتقد؛ إذ يحتاج الطعام إلى مساحة ودورة هواء حتى يصبح مقرمشاً».

بالنسبة للجوء إلى منع الالتصاق بورق الزبدة، فإن هذا الأمر ليس ضروريا دائما... هكذا تنصح زنفلي: «لكن في الأوقات التي يكون فيها الطعام الذي تطبخه لزجاً أو رقيقاً بشكل خاص، يمكنك استخدامه، على سبيل المثال، يمكنك أن تفعل ذلك عند طهي السمك؛ حتى لا يتفتت عند إخراجه من السلة».

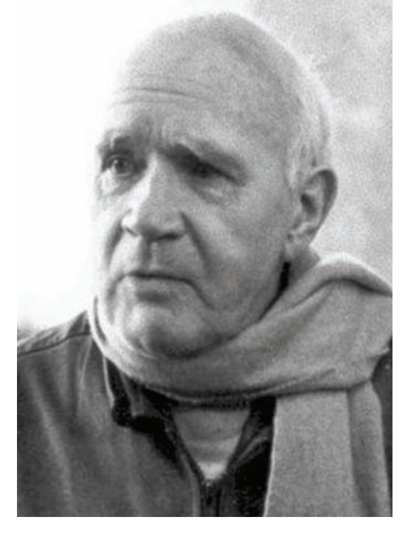
عُرفا بدفاعهما المستميت عنها كما لو أنها قضيتهما الشخصيّة

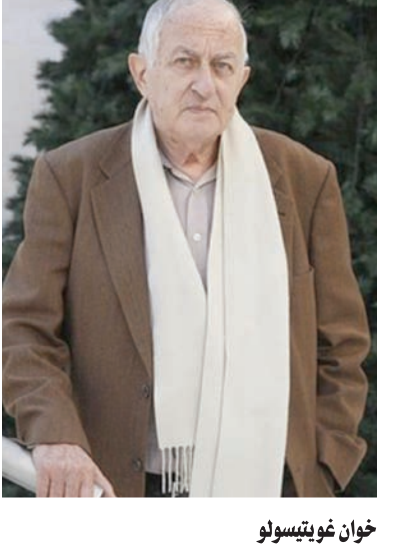
فلسطين بين الإسباني خوان غويتيسولو والفرنسي جان جينيه

حسونة المصباحي*

كاتبان ارتبطا بعلاقة حميمية وروحية بالعالم العربي، وبالمغرب تحديداً: الأول هو الفرنسي جان جينيه الذي أوصى بدفنه في مدينة العرائش بالشمال المغربي (توفي في الخامس عشر من أبريل/ نيسان1986)، والثاني هو الإسباني خوان غويتيسولو الذي أوصى هو أيضاً بدفنه في مدينة مراكش، عاصمة الجنوب المغربي التي كان يُقيم فيها منذ أواخر السبعينات من القرن الماضي (تُوفي في الرابع من شهر يونيو/ حزيران 2017). وقد اشتهر هذا الكاتبان اللذان لا يزالان يحظيان بشهرة عالمية واسعة بتعاطفهما مع القضية الفلسطينية، وبدفاعهما المستميت عنها كما لو أنها قضيتهما الشخصيّة. وقد بدأت علاقة جان جينيه بالفلسطينيين انطلاقاً من أواخر الستينات من القرن الماضي، تحديداً بعد هزيمة حرب 67. ولم يكن صاحب «مذكرات لص» يكتفي بالتصريحات المؤيدة للقضية الفلسطينية، بل ظل يتردد على مخيمات اللاجئين ليعيش آلامهم وأوجاعهم عن قرب، وليقاسمهم الرغيف المر. ومن وحي ذلك كتب العديد من التحقيقات المؤثرة. دار «غاليمار» المرموقة طبعت كتابه «أسير عاشق» التي روى فيه فصولاً من حياته بين الفلسطينيين. ولم يختلف خوان غويتيسولو عن صديقه جان جينيه في تعاطفه مع الفلسطينيين. وفي ربيع عام 2002، كان ضمن وفد «البرلمان العالمي للكتاب» في الزيارة الشهيرة التي أداها هذا الوفد الذي كان يضم كلاً من البرتغالي جوزيه ساراماغو، والنيجيري فيل سوينكا وآخرين، إلى مدينة رام الله. وحينها كتب خوان غويتيسولو عن الشاعر محمود درويش قائلاً: «الشاعر المحاصر من قبل جيش شارون في رام الله هو أحد كبار الشعراء العرب في القرن الحالي. ويعكس تاريخه الشخصي تاريخ شعبه، القرية التي ولد فيها في الجليل أزيلت من الخارطة في سنة 1948، وحين كان في السادسة من عمره كان يبحث مع أبناء أسرته عن مأوى في لبنان. ثم عاد إلى المناطق المحتلة، حيث التحق بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية، وسرعان ما قرر تكريس حياته للأدب والصحافة. وبعد أن اعتقل لأكثر من مرة على يد السلطات الإسرائيلية بسب نشاطاته الأدبية، غادر البلاد مرة أخرى في سنة 1970، حيث عاش في موسكو والقاهرة وبيروت وتونس وباريس».

قد بدأت علاقة الصداقة بين خوان غويتيسولو وجان جينيه في الخمسينات من القرن الماضي. ففي تلك الفترة، فر غويتيسولو من نظام الجنرال فرانكو، مُختاراً الإقامة في باريس، وهناك التقى بجان جينيه. وهو يقول إنه انجذب إلى صاحب «مذكرات لص» منذ أول لقاء معه. لذلك سوف يظل قريباً منه، وعلى تواصل دائم معه حتى وفاته في ربيع عام 1986 في فندق بسيط في الدائرة الثالثة عشر بباريس. كما يعترف أن جان جينيه حرّره من عقده الموروثة عن تقاليد عائلته الكاثوليكية المحافظة، وأتاح له التعمّق في اختبار نفسه، وتجاربه الخاصة بعيداً عن التيارات الأدبية والفكرية التي كانت تهيمن على المشهد الثقافي الفرنسي في النصف الثاني من القرن العشرين.


جان جينيه


خوان غويتيسولو

ومعلوم أن جان جينيه أحب العالم العربي منذ أن كان جندياً في الجيش الفرنسي في دمشق في الثلاثينات من القرن الماضي. وفي سيرته «مذكرات لص»، يروي أن المدينة التي كانت تفتنه أكثر من غيرها في سنوات شبابه عندما كان يعيش التشرد والجوع، هي طنجة. فلما حصل على الشهرة، بدأ يتردد على هذه المدينة ليرتبط بعلاقات مع بسطاء الناس في مختلف مدن المغرب، موصياً في النهاية بأن يدفن في العرائش. وفي السبعينات من القرن الماضي، أقام جان جينيه في مخيمات الفلسطينيين. ومن وحي ذلك كتب رائعته «الأسير العاشق» التي صدرت بعد وفاته، التي كانت وستظل من أفضل وأروع الشهادات الأدبية عن محنة الشعب الفلسطيني. وفي خريف عام 1982، وبعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت طار جان جينيه إلى لبنان بمساعدة ليلى شهيد التي كانت آنذاك ممثلة لمنظمة التحرير الفلسطينية في باريس، ليكون شاهداً على مجزرة صبرا وشاتيلا، وليدينها، من خلال نص بديع نشر بعد المجزرة المذكورة ببضعة أشهر.

في السبعينات من القرن الماضي أقام جان جينيه في مخيمات الفلسطينيين ومن وحي ذلك كتب رائعته «الأسير العاشق»

وبسبب «أسيرعاشق»، ونص «صبرا وشاتيلا»، شنت وسائل الإعلام الإسرائيلي، واللوبيات اليهودية في الغرب، هجومات عنيفة على جينيه، متهمة إياه بـ«معاداة السامية». وفي كتاب بعنوان «إقامة قصيرة في القدس»، صدر في نهايات عام 2003، هاجم الفرنسي إيريك مارتي، جان جينيه، مُتهما إياه بـ«مساندة الإرهاب والإرهابيين»، ومعاداة «ديمقراطية إسرائيل»، الدولة «الأفضل والأكثر حرية» بالنسبة له في منطقة الشرق الأوسط. وقد بادر الراحل خوان غويتيسولو بالرد على إيريك مارتي بنص حمل عنوان: «جان جينيه والفلسطينيون». وفي هذا النص، كتب يقول: «أحدث لي كتاب (إقامة قصيرة في القدس)، نفس ما كان قد أحدثه لي المجلد الضخم لجان بول سارتر الذي حمل عنوان: (القديس جينيه، ممثلاً وشهيداً). فالكتابان سقطا من يدي قبل أن أكمل الثلاثين صفحة الأولى. وإصرار الكاتبين على (عقلنة) أعمال صاحب (مذكرات لص)، وتقليصها إلى سلسلة من الخلاصات المعدة سلفاً، وربطها بفلسفة هايدغر، وهيغل، وهوسرل، وكلّ هذا يبدو لي عملاً بلا جدوى، ولا نفع من ورائه. فكما لو أننا نسعى لالتقاط مياه البحر بواسطة الشباك. إن جوهر أعمال جان جينيه كما يعبّر عنه هو نفسه، يتملّص من القراءة الضيّقة والمُحْبطَة. وفي حالة إيريك مارتي هي قراءة مُشْبَعَة بالغضب المقدس الذي فجّره حسب ما أعتقد ردّ فعل الصحافة الفرنسية على (جولة) شارون في فناء المسجد الأقصى. تلك الجولة التي فجرت الانتفاضة الفلسطينية الثانية (...) وقد استخرج إيريك مارتي من العالم الشعري لجان جينيه المُعَقد والمُتَضمن خليطاً غريباً، بعض الخلاصات والقاطعة: جان جينيه معاد للسامية، ويكره دولة إسرائيل، ويحلم بتدميرها! إلاّ أن الأمور ليست بمثل هذه البساطة، ولا بمثل هذا الوضوح. ففي مقالتي التي خصصتها لـ(الأسير العاشق)، والتي حملت عنوان: (جان جينيه والفلسطينيون: اللبس السياسي والتجذر الشعري)، كنت قد لخّصتُ المشاعر التي خلّفتْها في نفسي قراءتي لهذا الكتاب، والتي كانت، ويجدر بي التذكير بذلك، قراءة متحررة، من أيّ وازع سياسي أو أخلاقي أو فلسفي. إن هذا العمل الذي تركه لنا جينيه يحدثنا عن فشل الثورة الفلسطينية. فالجاذبيّة التي كان يشعر بها تجاه الفدائيين الفلسطينيين، الذين سوف يتمّ سحقهم في ما بعد، ليس من قبل إسرائيل، وإنما من قبل جيوش عربية، كانت بداية لطريق مزروع بالأشواك وبالمسالك المسدودة وبالقفزات إلى الخلف التي تفقد القارئ اتجاهه تماماً مثلما هو الحال في المتاهة الميثولوجية لجزيرة كريت، وتجعله يغضّ الطرف عن ما تبقى حقاً من الكتاب: تصفية الحساب مع حياته ذاتها (منذ أن كان طفلاً مُهْملاً ويتيماً وحتى رفضه لوطنه فرنسا)، واكتشافه لحرارة الأمومة من خلال العلاقة بين الفدائي الفلسطيني حمزة ووالدته». ويواصل خوان غويتوسولو مقاله قائلاً إن «(الأسير العاشق) ليس كتاباً يتحدث فقط عن الثورة الفلسطينية قبل الانتفاضتين، واتفاقيات أوسلو، وإنما هو كتاب يولي اهتماماً كبيراً لمسائل ولمواضيع أخرى. إنه قاموس للمعرفة فيه نحن نعثر على سمات أساسية للتاريخ البشري: تفكير صادم، ودائماً غريب حول الكتابة والذاكرة والمجتمع والسلطة والمغامرة والأسفار والتمرد والإيروسية والموت. وهو تفكير الشخصيات التي تظهر في العمل، وأيضاً في تفكير مؤلفه أثناء وضعه للمسات الأخيرة له».

ومناقشاً أفكار إيريك مارتي بشأن معاداة جان جينيه للسامية، كتب خوان غويتيسولو يقول: «لنعد للنواة الأساسية لأطروحة مارتي، أي إلى المسألة التالية: هل كان جان جينيه معادياً للسامية كما أكد على ذلك سارتر؟ وأنا أقول إنني سمعته يشتم بحدة، أو أحياناً بنوع من المداعبة، البورجوازيين البيض، والولايات المتحدة الأميركية، والشوفينية الفرنسية، وإسرائيل. لكنني لم أسمعه يشتم اليهود البتة». وقد ختم خوان غويتيسولو مقاله قائلاً: «خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي، دافع جان جينيه عن مشروع دولة فلسطينية ملائكية.

وهي نفس الدولة التي دعا لها ياسر عرفات، فيها يتعايش المسلمون والمسيحيون على قدم المساواة (وهذا يمكن أن يفترض ذوبان إسرائيل في محيطها العربي، ثم اختفاؤها كدولة). وقد كنّا من ضمن القلائل الذين آمنوا بقوة بهذا المشروع قبل أن ندرك أنه مشروع مستحيل التحقق. فالضغوطات التي يفرضها التاريخ والعقل ترسم في واقع الأمر حدود حقل الحلم، والسياسة لم تتوقف منذ أمد بعيد عن السباحة بينه وبين صلابة الواقع. إن السلام الذي سيقام في الشرق الأوسط لا بد أن يقوم على احترام الشرعية الدولية، وعلى اتفاق عادل ودائم بين الدولة الإسرائيلية والدولة الفلسطينية المُرْتَقَبَة. وقد عاش جان جينيه، ومات في زمن آخر. وكانت رؤيته الثورية المعقدة والمتناقضة تنتمي إلى مناخ ابتكاره الشعري. لهذا فإن قراءة أولية، وعلى ضوء مذهب فلسفي معيّن، تبدو عملاً خالياً من أي جدوى، ومن أي منفعة. وفي النهاية، هو عمل خارج عن الموضوع، ومحكوم عليه بالفشل الذريع».

* كاتب تونسي

أحمد إبراهيم الشريف في مجموعته القصصية «زغرودة تليق بجنازة»

شخصيات في علاقات ملتبسة مع فكرة الغياب... والموت

القاهرة: منى أبو النصر

في المجموعة القصصية «زغرودة تليق بجنازة» للكاتب والروائي المصري أحمد إبراهيم الشريف، يُحكم الموت قبضته بتراوحاته ومراوغاته المفاجئة حد الصدمة والجنون، والساخرة حتى البكاء، وذلك في فضاء تسكنه المفارقة كمكون رئيسي للسرد، بداية من عنوان المجموعة الذي جعل من رنّة الزغرودة المعروفة بمُصاحبتها للفرح ظلاً للقبور.

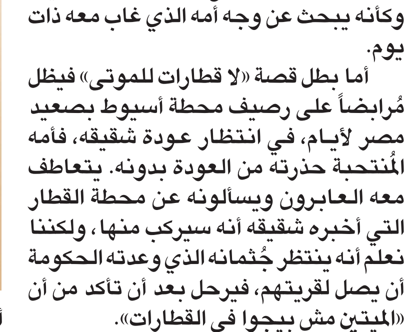
صدر الكتاب أخيراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ويضم 100 حكاية تتسم جميعاً بوحدة نسبية من الطول، تبدو كهيكل فني للعمل يعتمد التكثيف الدلالي والإيقاع السردي المُناور.

في قصة «فضيحة» يُقرر البطل بكل وعي أن يهوي من الطابق العاشر لينهي حياته، وفي المسافة من الطابق العاشر للأرض، يبدأ في مراجعة قراره، ويتمنى لو يتعثر بحبل غسيل أو زينة رمضانية منسية ليتشبث بها قبل فوات الأوان، وفي تلك المسافة الزمنية السوريالية، يستدعي صوت أمه التي ستلومه على اختياره طريقة موت بفضيحة سيشهد عليها الجيران، تماماً كما اختارت عمته أن تموت بفضيحة عندما أشعلت في نفسها النيران وركضت في الطريق، في مقابل والده الذي آثر الموت في هدوء وكتمان بحبوب منومة قبل خلوده للنوم، لتبدو قرارات إنهاء الحياة وكأنها ميراث عائلي محتوم في دوائر مُغلقة، ويبدو الموت مادة حكائية قابلة للتشكيل.

استلهام الموروث الشعبي

تدور أجواء المجموعة القصصية في فضاء القرية، بتقاليدها وفقرها، ونُواح نسائها، والانتظار الذي لا تنقطع أوصاله على أرصفة القطارات، فبطل «قطار الفجر» لا تُغادره ذكرى ذلك اليوم الذي تاه فيه وهو طفل من أمه في محطة قطار، يظل بعد سنوات طويلة مُتشبثاً ببيته القديم الذي يطل على سكة حديد القطار، رغم ما صار عليه البيت من هلاك جعله كلما مرّ قطار من أمامه يرتج، يرفض البطل أن يغادر البيت المُتهالك، ويُطل كل مرة من شرفته مع «رجّة» قطار جديد، وكأنه يبحث عن وجه أمه الذي غاب معه ذات يوم.

أما بطل قصة «لا قطارات للموتى» فيظل مُرابضاً على رصيف محطة أسيوط بصعيد مصر لأيام، في انتظار عودة شقيقه، فأمه المُنتحبة حذرته من العودة بدونه. يتعاطف معه العابرون ويسألونه عن محطة القطار التي أخبره شقيقه أنه سيركب منها، ولكننا نعلم أنه ينتظر جُثمانه الذي وعدته الحكومة أن يصل لقريتهم، فيرحل بعد أن تأكد من أن «الميتين مش بيجوا في القطارات».



وتطرح المجموعة التباس علاقة الأبطال بفكرة الغياب، والاختفاء، والموت، فالموت محسوس الخطوات، ومرئي، تشم نذيره نساء القرية، بل يتحاورن معه كأنه معرفة قديمة، ففي إحدى قصص المجموعة يُقسم البطل أن أمه رأت منذ دقائق ملاك الموت بكامل هيبته يمر أمام بيتهم، وأنها سألته: «رايح فين بس على الصبح؟»، فأجابها: «خليكِ في حالك»، وبعد مرور وقت بسيط، سمعوا عويل موت صادراً على بعد خمسة بيوت منهم.

يبدو هذا الحدس غير بعيد عن الموروث الشعبي القروي الضارب في ترقب الموت، والإيمان بالماورائيات والسِحر و«العفاريت»، فالأطفال يترصدون رائحة الموت بعد موت أحد أبناء القرية، ويُطاردونه بالعصي والحجارة خشية أن يدخل بيوتهم ويستولي على أحد أفرادهم في طريقه، وأحد الأبطال يمر بجوار نخلتين يؤمن أهل القرية أن عفريتاً يسكنهما، فيمر بجوارها ويتحصن بترديد سورة «الإخلاص»، لكنه يقع في شرك الفضول، فيطلب من العفريت أن يُظهر له وجهه.



وتهيمن السردية الدينية في المجموعة على زمن القصص وأبطالها، ما بين تلقين الشهادة لمن يستقبل الموت، والسعي والذِكر وراء النعوش، كما أن الأبطال ينسبون الأحداث بتقويم رفع الآذان والصلوات: «وصل النعش ومؤذن جامع الشيخ سلمان ينادي لصلاة المغرب»، فحركة الزمن محدودة بحدود غيطان الذرة وجريد النخيل، التي يبدأ يومها بمطلع الفجر، ليسود الظلام والخوف من بعد صلاة العشاء «في الصباح خرج مرعي من البيت يضحك ويمزح، وعاد بعد آذان العشاء جثة مثقوبة الصدر».

وتبدو النساء في المجموعة وقد جمع بينهن قدر الفراق، والقهر الذي يسلبهن أزواجهن وأبناءهن قتلاً بدافع الثأر، أو بسبب التباري على إنجاب الذكور، فبطلة إحدى القصص «فهيمة حسنين» تُردد عديدها مع مطلع كل صباح منذ قتلوا ابنها، ولم تعد تُميّز من يأتِ لمواساتها بعد أن ابيضت عيناها من البكاء، و«حمدية» تقص جزءاً من شعرها كل يوم، وتضع القصاصات في جلباب زوجها الذي مات مقتولاً على يد ابن أخيه، ثم «فوزية» التي صارت امرأة بروح غراب، يخشى مَن حولها الاقتراب ولو خطوة من مُحيطها، بعد أن صارت نذير شؤم، وتردِّد أن من يقترب من نحيبها تصيبه لعنة، وذلك بعد أن تزوج زوجها بأخرى حتى تُنجب له الولد. وفي ذات صباح استيقظت القرية لتفاجأ باختفاء صوت فوزية وكأنها داهمها الخرس، فعلموا حينها أن زوجها المُفارق أنجب الولد، فدعوا لها بالصبر، وكفوّا عنها لقب روح الغراب.

تصطبغ أسماء الأبطال والبطلات في المجموعة بنكهة محلية قروية خالصة، بما في ذلك نسب الأبناء الذكور لأمهاتهم في زمن الموت، وإطلاق الدعاء وتوسل الرحمة، كما تطرح المجموعة سؤالاً يبدو وكأنه الحقيقة الغائبة وراء جرائم مسكوت عنها، وضحايا تائهين، وافتقاد سلطة المجتمع وعقابه، يختلط السؤال بالمرويّات الشفاهية، فيما يبدو الموت هو المُمسك بخيوط السرد، والمُحيط بأسرار من ذهبوا في أحشائه، كما يظهر في قصة «نهاية»، في إيقاع مثقل بالشجن والأسى: في الطريق إلى قبرها، يقول أهل زوجها: أشعلت النار في نفسها، ويصرخ أهلها: أحرقوها بعدما أوثقوها في سريرها، وتُسجل الوثائق الرسمية: سقطت لمبة جاز فأنهت كل شيء، ويهمس الناس: نهاية متوقعة.

يبرز السعودي الوصالي في روايته سارداً عليماً يتجاوز دوره وسيطاً

«نورس هامبورغ»... سرد دائري يجد القارئ نفسه عند نهايته قد عاد إلى البداية

د. مبارك الخالدي

تزعم هذه المقالة أنها ليست مقاربة تحليلية للتقنية السردية في رواية «نورس هامبورغ» للروائي والقاص السعودي عبد الله الوصالي، فقط، ولكن تتطرق أيضاً إلى الصعوبة التي اصطدمتُ بها قبل وفي بداية كتابتها. الحقيقة التي لا بد من الاعتراف بها هي أنني دائماً أواجه صعوبة في الكتابة عن أي نص أدبي؛ ويغدو الأمر أشدَّ صعوبة وتعقيداً عندما يتجلى النص إضمامة من مواضيع يستحق كل منها الكتابة عنه. وفي كل الحالات، لا يكون الاختيار سهلاً، خصوصاً عندما تتساوى وتتقارب تلك المواضيع، أو تكاد، في الأهمية والجاذبية. هذا ما حدث أثناء تفكيري في الكتابة عن الرواية «نورس هامبورغ».

راودتني في البداية فكرة مناقشة العلاقات العاطفية والجنسية للشخصية الرئيسية في الرواية «يزيد»، لاستقراء واستجلاء بواعثها ودلالاتها، وما تلقيه من تأثيرات على علاقاته بمن حوله، وكذلك تأثير المرأتين «طيف» و«عذاري» عليه ودورهما في التغير في شخصيته الذي يلمسه القارئ في نهاية الرواية.

اختار «الروائي الوصالي»، أو «الوصالي الضمني»، أن يقدم في روايته «زير نساء»، أو ما يسمي في الإنجليزية «ladykiller» (حرفياً، قاتل السيدات) شخصية «يزيد» صاحب العلاقات المتكررة والقصيرة، التي ينهيها بطريقة خاصة حالما يشعر ببلوغه الارتواء العاطفي والجنسي؛ ارتواء عابر وقصير الأمد مثل كل علاقاته، لينخرط بعد ذلك في البحث عن امرأة أخرى يُخْمِدُ الرغبة دائمة التجدد والتدفق في شرايينه. هذا ملخص قصة «يزيد» من البداية إلى ما قبل النهاية.

فكرتُ جدياً في الكتابة عن هذا الموضوع إلى حد أنني صغت على سبيل الدعابة عنوانا مؤقتاً: «إغواءات نساء يزيد (الوصالي) في رواية (نورس هامبورغ)» لمقالة لم أشرع في كتابتها. لسبب غامض لم أشعر بالندم لّما تلاشى هذا الموضوع من شاشة ذهني بطريقة «الفيد أوت»، لتحل محله ثيمة الغياب، غياب الأم والأب في حياة يزيد. موضوع هو، في رأيي، أشد إثارة وإغراء للكتابة عنه من الموضوع السابق، ومن المحتمل أن تأخذني مقاربته ومناقشته في مسار يجعلهما تتقاطعان مع موضوع «إغواءات نساء يزيد...» فربما يتكشف خلال معالجة هذا الموضوع أن حياة يزيد العبثية وعزلته واغترابه عمن حوله وانغماسه في الملذات لإسكات ضجيج غرائزه هي من نتائج غياب والديه في حياته، الأب بسبب اغتياله المبكر في بيروت إبان الحرب الأهلية حيث كان يعمل سكرتيراً أول في السفارة السعودية، والأم اللبنانية المسيحية لسفرها مُكرهةً لتنضم إلى أهلها في فرنسا، بعد تعذر استمرارها في الإقامة والعيش مع أسرة زوجها في مدينة الخبر.

ومثل سابقها، غابت ثيمة الغياب؛ لم تصمد أمام تقدم الفكرة التي كانت الأولى ولكن أشحت بتفكيري عنها، باحثاً عن غيرها، بيد أن غيرها الذي عثرت عليه سرعان ما تلاشى أيضاً أمام إصرارها على استرداد أولويتها المفقودة وموقعها في بؤرة تفكيري واهتمامي. تحليل التقنية السردية في «نورس هامبورغ» كان الفكرة الأولى؛ أي تحليل الخطاب السردي، فما التقنية السردية سوى الأداة أو الأدوات التي يتشكل بها الخطاب، أو يشاد بها المبنى الحكائي في أي نص سردي. والتقنية بأبسط تعريف هي الراوي/ السارد، أو مجموعة السُرّاد. وفي «نورس همبورغ» أكثر من سارد كما سيتضح خلال التحليل، وإن كان صوت السارد العليم هو الطاغي، ولكن وجود أصوات أخرى يحد من طغيانه/ سلطته، فثمة من يشاركه ولو بشكل بسيط في نسج الخطاب، وحتى سرد السارد العليم نفسه يختلف من موقف سردي إلى آخر.

يبدأ الخطاب السردي (الفصل الأول) من قبل نهاية القصة/ الحكاية، أي أن السرد يأخذ مساراً دائرياً يجد القارئ نفسه عند نهايته وقد عاد إلى البداية. يتجلى خلال قراءة استهلالية الخطاب حرص المؤلف الضمني على شد انتباه القارئ، والإمساك به من اللحظة الأولى، من الجملة الأولى: «من مكانه في فرندة الدور الثاني كان ينتظر، في أي لحظة، وميض أضواء مصابيح عربة الإسعاف الخاطفة، فقد انقضت العشرون دقيقة التي أخبرته عذاري أنها الزمن الذي ستستغرقه العربة من مكان انطلاقها» (ص9).

جملة واحدة قمينة بإثارة أسئلة عدة في ذهن القارئ، وبأن تُولِّد فيه التوتر والفضول للمعرفة، معرفة ذلك الشخص المجهول الذي ينتظر في الفرندة، وفي أي مدينة، وسبب انتظاره سيارة الإسعاف، ومن الشخص الذي ستأتي السيارة لتأخذه أو تحضره، ومن «عذاري» التي أخبرته عن الزمن الذي ستستغرقه السيارة للوصول إليه من مكانها. هذه الأسئلة وأسئلة أخرى قد تثيرها الجملة الأولى لا سبيل إلى الإجابات عنها سوى بالتقدم في القراءة، وهذا ما يهدف إليه الوصالي الضمني مصمم هذه الجملة الاستهلالية والمبنى الحكائي كله.

تدريجياً تتكشف المعلومات/ الأجوبة وينجلي الغموض الذي غُلِّفَتْ به البداية، ويظل اسم وهوية الشخص المنتظر في فرندة الدور الثاني مجهولين إلى ما قبل نهاية الفصل، حيث يرد اسمه على لسان «عذاري» المجهولة في البداية وهي تقدمه لصديقتها «طيف». لكن «طيف» ذاتها تهمس بعبارة هي لغز أيضاً لا بد أن يثير التساؤل عن علاقة «نورس... أيها الوغد!» بيزيد.

يبدأ الفصل بجملة تثير الأسئلة في القارئ، وينتهي بلغز يخفي السارد جوابه تواطؤاً ضد القارئ، الذي لا بد له من الانتظار إلى لحظة انكشاف قصة ما همست به «طيف»؛ إحدى ضحايا يزيد كان قد تعرف عليها عبر تطبيق المواعيد، الذي يخفي نفسه فيه وراء الاسم المستعار «نورس هامبورغ».

يظهر السارد العليم في الفصل الأول قريباً من يزيد، المبئر لمعظم ما يحتويه الفصل، والموقف السردي فيه يختلف عن الموقف السردي في الفصل الثاني الذي يشكل الاسم «يزيد» قنطرةً للانتقال إليه: «تنحدر أسرة يزيد...» (ص17). يتحرر السارد العليم، في الفصل الثاني، من ارتباطه بيزيد الذي يحدد كونه مبئراً اتجاه ومسار السرد وما يُسرد، فيبدأ السارد بسرد ما لا يعرفه يزيد، أو حتى لا يكترث بمعرفته مثل تاريخ أسرته وأصولها: «تنحدر أسرة يزيد الكبيرة من هضبة نجد في وسط شبه الجزيرة العربية. أسرة سكنت ساحل المنطقة الشرقية منذ أمد بعيد» (ص17). ويتخطى السارد حدود السرد إلى امتياز آخر من امتيازاته، ليعلق على إصرار أفراد أسرة يزيد، القادمة من نجد، على التمسك بقدر من التعصب بتقاليدهم، وحتى لهجتهم، في سعيهم إلى تأكيد تميزهم واختلافهم عن سكان المنطقة. يقول السارد معلقاً ومبدياً رأيه: «كان ثمة أمر اجتماعي يسند ادعاءها ذاك فهي تنتمي للمنطقة التي منها الأسرة المالكة، وربما تطرف بعض أفرادها بالادعاء بصلة نسب مع الدماء الملكية» (ص17).

يوظف الوصالي الضمني في «نورس هامبورغ» سارداً عليماً يتجاوز دوره وسيطاً إلى التعليق على ما يسرد وإبداء آرائه وإطلاق تعميماته. سارد ذو ثقافة واسعة ومعرفة غير محدودة، لا يتردد في عرض معرفته أو الاستعراض بها. سارد من النوع المتدخل، الذي لا يحاول التخفي، ويظهر جلياً، مثلاً، عندما ينهمر بالكلام بمباشرة وتقريرية عن الوضع في الخليج بعد اكتشاف النفط: «منذ اكتُشف فيه ذلك المخزون الهائل من النفط، يعيش الخليج ومدنه ازدواجية مرهقة بين الحداثة المصاحبة لصناعة النفط وبين قيم تقليدية محافظة متجذرة...» (ص31)، أو عندما يتحدث عن رفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة: «أمر تأخر كثيراً حتى شعرت النساء أنه لن يأتي أبداً. كان لا بد من قرار ملكي يحسم الجدل الاجتماعي الذي طال في ذلك الأمر وبات يتسبب في حرج كبير للدولة بقدر ما يسبب أذى للفتيات وهدراً لموارد الأسر المالية» (55)، أو عندما يتحدث عن الحرب الأهلية في لبنان.

يشعر القارئ أثناء قراءة تلك الفقرات والمقاطع كأن السارد يقرأ في مقالة أو كتاب، في لحظات يصل فيها عرضه لمعرفته ذروته، كما يسهم في إبطاء إيقاع السرد مثلما يحدث عند توقفه وتدخله للتعليق. لكن فيما يبدو محاولة للحد من انفراد وهيمنة السارد العليم على الخطاب السردي، ولغاية تحقيق التعددية الصوتية في السرد كما يبدو، يدفع الوصالي الضمني السارد العليم للانزواء جانباً، في مواضع معينة، ليتولى السرد بعض الشخصيات مثل أم يزيد غريس بطرسيان التي يأتي سردها في شكل رسالة إلكترونية من فرنسا، تروي فيها تفاصيل علاقتها بأبيه سليمان وزواجهما، وقصة مقتله في بيروت، كما يكون لـ«طيف» نصيبها من السرد، لغاية أن ترتق هذه الأصوات الثغرات في سرد السارد العليم، ولتتقاسم بذلك ولو جزءاً صغيراً من السُلطة السردية. يجمع بين سرد المرأتين، غريس وطيف، تحول يزيد إلى مسرود له، يقرأ ما كتبته أمه، ويستمع لـ«طيف» وهي تحكي قصة حياتها وحكايتها معه وتحذيرها إياه من التلاعب والتغرير بقريبتها «عذاري».

المدافع الهلالي يقسم الشارع الرياضي محلياً وعالمياً حول أفعاله الجدلية مع نجوم الصف الأول

من ميسي إلى رونالدو... تصرفات البليهي «تكتيك» أم خروج عن النص؟

الرياض: مهند علي

من ميسي إلى رونالدو وقبلهما سواريز... يكرر المدافع الدولي علي البليهي تصرفاته المثيرة للجدل فيضع النجوم الكبار أمام «اختبار أعصاب» أمام عشاقهم محليا وعالميا، ويفجر الجدل من جديد حول أفعاله ما بين مؤيد بدعوى «الأداء الرجولي» والتكتيك النفسي، ومعارض يرى في ذلك تشويها لصورة البليهي نفسه واللاعب السعودي على وجه العموم.

وبعد عام كامل من موقفه الشهير مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في كأس العالم 2022عقب تسجيل سالم الدوسري هدف التقدم والفوز 1/2، ظهر المدافع السعودي المخضرم علي البليهي في لقطات مماثلة ولكن مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، وذلك خلال مباراة «ديربي الرياض» التي جمعت بين الهلال والنصر وانتهت بفوز الهلال بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، ضمن منافسات الجولة الخامسة عشرة من عمر بطولة الدوري السعودي للمحترفين.

وشهد اللقاء وجود مباراة خاصة بين الثنائي علي البليهي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، وذلك على غرار ما حدث بين مدافع الهلال وليونيل ميسي أثناء مباراة السعودية والأرجنتين في كأس العالم.

وإزاء ذلك، كتبت صحيفة «إيه إس بي إن» العالمية، عن المواجهة الخاصة التي جمعت كريستيانو رونالدو مع علي البليهي: «نستطيع القول إن علي البليهي تفوق على الأفضل في العالم»، في إشارة إلى نجاحه في إيقاف كريستيانو رونالدو مع النصر وليونيل ميسي مع منتخب الأرجنتين.

وحدثت الواقعة المثيرة للجدل، حينما صفق النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو بشكل ساخر للبليهي الذي سقط على أرض الملعب خلال تدخل مع لاعب وسط النصر، أوتافيو. وحينها أشار رونالدو إلى أن المدافع الهلالي كان يبالغ في السقوط، ما جعل الحكم يمنح أوتافيو بطاقة صفراء.

البليهي حصل على الكارت الأحمر، في اللحظات الأخيرة من الديربي، عندما توجه نحو جمهور النصر الذي يجلس في المدرجات خلف مرمى فريقه، واضعا يديه على عينيه في إشارة إلى أنه لا يراهم، ما جعل الحكم المساعد يبلغ حكم الساحة بالواقعة، واتخذ قراره بطرد المدافع الدولي صاحب الـ34 عاما.

ومع تحقيق الهلال لفوز كبير، واصل البليهي استفزازه لقائد النصر بعد المباراة، حيث شوهد المدافع وهو يتجول في الملعب متظاهراً بالبحث عن نجم مانشستر يونايتد السابق.

ولم يكتفِ اللاعب بذلك، حيث نشر تغريدة مثيرة عبر حسابه الرسمي بمنصة «إكس» (تويتر سابقا) كاتباً فيها:



المدافع الهلالي وضع الأسطورة البرتغالي تحت الرقابة المحكمة خلال الديربي (رويترز)



البليهي أثار الجدل في مونديال قطر الأخير بعد موقفه اللافت مع الأرجنتيني ميسي (الشرق الأوسط)

«هذا هو الهلال لا يعرف إلا النصر، مبروك الثلاث نقاط ونركز بالمباراة القادمة... ملاحظة: ما حبينا تنتهي ذكريات ملعب شهد احتفالات ببطولات (آسيوية) ومحلية، إلا بانتصار يفرحكم يا زعماء، شكرا لكم».

وأدرك النصر عموما أن امتلاك ماكينة الأهداف كريستيانو رونالدو فقط لا يضمن النجاح دائما، حتى إذا تجنب الهزيمة في 20 مباراة متتالية.

وخسر النصر أمام الهلال في قمة الرياض، ليتسع الفارق مع غريمه المتصدر إلى سبع نقاط بعد 15 جولة في الدوري السعودي للمحترفين، ومع عودته لأرض الواقع سيكون «العالمي» مطالبا بترميم دفاعه.

وامتلك النصر جودة فائقة في الهجوم وخط الوسط بوجود رونالدو وساديو ماني وتاليسكا ومارسيلو بروزوفيتش وأوتافيو، لكن الدفاع ليس بنفس الكفاءة، وهو ما استغله الهلال الذي يتمتع بدفاع صلب وحارس من طراز عالمي وقناص عاشق للشباك.

> **البليهي حصل على الكارت الأحمر في اللحظات الأخيرة من الديربي عندما توجه نحو جمهور النصر واضعاً يديه على عينيه في إشارة إلى أنه لا يراهم**



البليهي في لقطة مثيرة للجدل مع القائد النصراوي (الشرق الأوسط)

وحذر الهلال منافسه بنشر صورة قبل القمة تضم حارس المغرب ياسين بونو والمدافعين كاليدو كوليبالي وسعود عبد الحميد وحسان تمبكتي، الذي غاب للإصابة، مع عبارة «الطريق أمامك مغلق»، مستندا على اهتزاز شباكه مرة واحدة في آخر 13 مباراة.

وبالفعل أحبط دفاع الهلال مهاجمي النصر ليمهد الطريق أمام ألكسندر ميتروفيتش للتفرغ لهواية تسجيل الأهداف، وإن تأخر الوقت.

وكان كوليبالي، القادم بخبرات أوروبية طويلة مع نابولي وتشيلسي، حائط صد أمام رونالدو هداف الدوري، ولعب دورا في بناء الهجمات أيضا، مثل الظهير الأيمن سعود عبد الحميد الذي أغلق المساحات أمام ساديو ماني، وكانت بصمته مهمة في الهجوم أيضا بصناعة الهدف الأول لسيرغي ميلينكوفيتش سافيتش.

ولم يتأثر الهلال بغياب الظهير الأيسر ياسر الشهراني المصاب وعوضه محمد البريك ببراعة، خاصة حين تصدى لفرصة خطيرة أمام تاليسكا قبل هدف سافيتش.

وخلف رباعي الدفاع يبعث وجود بونو بالطمأنينة والثقة دائما، مستندا على ترشيحه المستمر كأحد أفضل حراس العالم في السنوات الأخيرة.

وفي الجهة الأخرى فإن الإسباني إيمريك لابورت، لاعب مانشستر سيتي السابق، الاسم الأبرز بدفاع النصر المؤلف من علي لاجامي وسلطان الغنام، وتأثر الفريق بخروج الظهير البرازيلي أليكس تيليس مصاباً في الشوط الأول، وغياب عبد الإله العمري للإصابة.

وعانى الحارس نواف العقيدي من ارتباك في بعض الفترات، وكان سيتسبب في هدف بالشوط الأول لولا رعونة ميشايل الذي أعاد له الكرة بغرابة بعد خطأ الحارس في تسديدة أمام مرماه.

واعترف لويس كاسترو مدرب النصر بمشكلات دفاعه، خاصة في أول ربع ساعة عند بناء الهجمات من الخلف، ما دفعه لتغيير أسلوبه سريعا.

وأبلغ في مؤتمر صحافي: «ارتكب اللاعبون أخطاء في إخراج الكرة وبالتالي ارتكب لاعبو الوسط أخطاء بسبب ارتباك الدفاع، ثم تعافينا بعد ذلك».

وأضاف المدرب البرتغالي: «سيعتقد الناس أن الهلال سيطر على اللقاء، لكن نحن من ارتكبنا الأخطاء».

القاضي توج الأبطال وسط حضور لافت لعشاق الرياضات البحرية

فريق نيوزيلندا يحسم صراع القوارب في «كأس أميركا» بجدة

جدة: «الشرق الأوسط»

بحضور نائب وزير الرياضة بدر القاضي، وعدد كبير من عشاق الرياضات البحرية من داخل المملكة وخارجها، وكذلك إعلاميين من وسائل إعلام مختلفة مهتمة بمثل هذا النوع من الرياضات العريقة، اختُتمت السبت، المنافسات الرسمية لبطولة «كأس أميركا للقوارب الشراعية» في نسختها الـ37، التي تحتضنها المملكة لأول مرة في نادي اليخوت بجدة، بتنظيم من الاتحاد السعودي للملاحة الشراعية، وبالتعاون مع وزارة الرياضة.

وتوّج القاضي فريق طيران الإمارات «ممثل نيوزيلندا» بـ«كأس أميركا للقوارب الشراعية» بعد تحقيقه المركز الأول، وصعود منصة التتويج في البطولة التي أُقيمت على مياه البحر الأحمر بجدة، في حين جاء فريق لونا روسا برادا بريللي «ممثل إيطاليا» بالمركز الثاني في منافسات شهدت إثارة وندية كبيرتَين.

وكانت البطولة قد شهدت مشاركة 6 فرق، فإضافة إلى فريقي طيران الإمارات (ممثل نيوزيلندا)، ولونا روسا برادا بريللي (ممثل إيطاليا)، شاركت فرق إينيوس بريطانيا (ممثل بريطانيا)، وأميركان ماجيك (ممثل الولايات المتحدة الأميركية)، وأليغني ريد بُل راسينغ (ممثل سويسرا)، وكذلك أورينت إكسبريس راسينغ (ممثل فرنسا).

وتأتي هذه البطولة العريقة ضمن جملة الأحداث الرياضية العالمية التي تحتضنها المملكة، والتي تجسد كونها وجهة رياضية مفضلة للرياضة والرياضيين من مختلف دول العالم، فضلاً عن مساهماتها في إلهام الرياضيين ومختلف فئات المجتمع في المملكة بالرياضات البحرية التي تعد من أقدم الألعاب الرياضية عالمياً، وأكثرها إثارة.



الفريق النيوزيلندي خلال التتويج (الشرق الأوسط)

من منافسات يوم الحسم (الشرق الأوسط)

واستضافت المملكة أكثر من 80 فعالية رياضية دولية، شهدت حضور أكثر من 2,6 مليون زائر، بينما تعمل حالياً على تنظيم أكثر من 33 فعالية رياضية حتى نهاية عام 2024، وتستعد بشكلٍ أكبر لاستضافة «كأس آسيا 2027 للمنتخبات»، ودورة الألعاب الآسيوية الشتوية (تروجينا 2029)، ودورة الألعاب الآسيوية 2034. ما يعزز حضورها العالمي على ساحة الاستضافات الكبرى.

وتعد استضافة المملكة لهذه الجولة في جدة، الأولى من نوعها خارج حدود إسبانيا، ما يمنحها ميزة استثنائية، حيث تتنافس الفرق لصعود منصة التتويج، والفوز بالجولة المؤهلة للنهائي الذي سيوجد به فريقان فقط، بعد أن كان فريق «أميركان ماجيك» قد نجح في الفوز خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي في الجولة التي احتضنتها فيلانوفا بشمال إسبانيا، وبفارق بسيطٍ عن الفرق الأخرى.

وتعد بطولة «كأس أميركا لليخوت الشراعية» من أعرق البطولات الرياضية العالمية في الألعاب المائية، كونها قد انطلقت قبل 172 عاماً، وعاشت كثيراً من المراحل والتغييرات الإيجابية حتى وقتنا الحالي، الذي تشارك فيه قوارب «AC40» التي تصل سرعتها إلى نحو 100 كيلومتر في الساعة.

وقالت الرئيسة التنفيذية للاتحاد السعودي للملاحة سامية بغدادي: «تمتلك المملكة إرثاً بحرياً مميزاً، كان النواة لاستضافة مثل هذا الحدث العالمي المهم، الذي يعد امتداداً لجملة من الأحداث الرياضية الكبرى التي استضافتها المملكة خلال الفترة الماضية، التي أكدت كونها الوجهة المفضلة للرياضة والرياضيين من أنحاء العالم كافة، إلى جانب سعينا لأن تسهم البطولة في إلهام الرياضيين السعوديين في الألعاب البحرية؛ للمساهمة في تحقيق المستهدفات والنمو المستمر لها».

ومن جانبه، قال الرئيس التنفيذي لكأس أميركا، غرانت دالتون: «فخورون ومتحمسون لاستضافة المملكة منافسات هذه الجولة من البطولة العالمية العريقة في اليخوت البحرية، ونسعى باستمرار للمساهمة في أن تصبح المملكة مركزاً عالمياً جديداً للرياضات المائية».

يذكر أن اللجنة المنظمة للبطولة سمحت للجماهير الرياضية بحضور منافسات البطولة مجاناً، ومشاهدة أحداثها المميزة والاستمتاع بها عبر شاشات كبرى في مكان الحدث، فضلاً عن زيارة قرية المشجعين، في حين حظيت الفرق المشاركة بأوقات ممتعة في نادي جدة لليخوت، المجهز بحزمة من المطاعم والمقاهي ومرافق الترفيه.

قرعة نهائيات كأس الأمم الأوروبية «يورو 2024»

مجموعة متوازنة لألمانيا وأخرى قاسية لإسبانيا



جانب من مراسم قرعة نهائيات كأس الأمم الأوروبية (أ.ب)

هامبورغ: «الشرق الأوسط»

أسفرت قرعة نهائيات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2024) بألمانيا، التي جرت (السبت) في قاعة الحفلات الموسيقية «إلب فيلهارموني» بمدينة هامبورغ، عن وقوع منتخب ألمانيا، صاحب الأرض، في مجموعة متوازنة، بينما جاءت المجموعة الثانية قوية للغاية، حيث ضمنت إسبانيا وإيطاليا حاملة اللقب وكرواتيا، بجانب وقوع منتخب فرنسا إلى جانب هولندا في مجموعة واحدة. وضمت المجموعة الأولى منتخبات ألمانيا وأسكوتلندا والمجر وسويسرا. وضمت المجموعة الثانية منتخبات إسبانيا وكرواتيا وإيطاليا وألبانيا. وجاء في المجموعة الثالثة منتخبات سلوفينيا والدنمارك وصربيا وإنجلترا. أما المجموعة الرابعة ضمت المنتخب الفائز من المسار الأول للملحق الفاصل، إلى جانب هولندا والنمسا وفرنسا. ويلعب منتخب بلجيكا ضمن المجموعة الخامسة إلى جوار منتخبات سلوفاكيا ورومانيا والمنتخب الفائز من المسار الثاني للملحق الفاصل، وفي المجموعة السادسة ستوجد منتخبات تركيا والمنتخب الفائز من المسار الثالث للملحق الفاصل والبرتغال والتشيك.

ويلتقي منتخب ألمانيا في المباراة الافتتاحية مع نظيره الأسكوتلندي على استاد «أليانز آرينا» بمدينة ميونيخ يوم 14 يونيو (حزيران). وتقام البطولة بمشاركة 24 منتخباً، يتم توزيعها على 6 مجموعات، تقام مبارياتها في 10 استادات بـ10 مدن مختلفة. وتستضيف ألمانيا البطولة من 14 يونيو إلى 14 يوليو (تموز) 2024، حيث تقام المباراة الافتتاحية على استاد «أليانز آرينا» بمدينة ميونيخ، والمباراة النهائية على الاستاد الأولمبي بالعاصمة برلين.

وجرى الكشف عن هوية 21 منتخباً فقط خلال الحفل، بينما ستتحدد هوية آخر 3 منتخبات تتأهل للبطولة من خلال الملحق الفاصل في مارس (آذار) 2024 قبل أقل من 3 أشهر فقط على بدء فعاليات البطولة. ويخوض المنتخب الألماني البطولة بصفته ممثل البلد المضيف، بينما أثمرت التصفيات التي أقيمت على مدار الفترة الماضية، تأهل 20 منتخباً، يتم توزيعها على المجموعات الست. وكان الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) قد كشف عن المستويات الـ4 للمنتخبات المتأهلة، ويضم كل مستوى 6 منتخبات؛ بحيث تم خلال القرعة اختيار منتخب واحد من كل مستوى ليوضع في مجموعة من المجموعات الـ6 بالدور الأول للبطولة. وجاءت المستويات المعلنة كالآتي: المستوى الأول: ألمانيا - البرتغال - فرنسا - إسبانيا - بلجيكا - إنجلترا. المستوى الثاني: المجر - تركيا - الدنمارك - ألبانيا - رومانيا - النمسا. المستوى الثالث: هولندا - أسكوتلندا - كرواتيا - سلوفينيا - سلوفاكيا - التشيك. المستوى الرابع: إيطاليا - صربيا - سويسرا - المنتخبات الثلاثة المتأهلة عبر الملحق.

بيرنلي يسحق شيفيلد يونايتد بخماسية... وبرنتفورد يعبر لوتون بثلاثية

آرسنال يتخطى وولفرهامبتون ويعزز صدارته للدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

عزّز آرسنال صدارته لترتيب الدوري الإنجليزي لكرة القدم إلى 4 نقاط مؤقتاً عقب فوزه على ضيفه وولفرهامبتون 2 - 1 في افتتاح المرحلة الـ14 (السبت). وسجّل هدفي «المدفعجية» كل من بوكايو ساكا في الدقيقة السادسة والنرويجي مارتن أوديغار في الدقيقة 13 قبل أن يقلّص البرازيلي ماتياس كونيا الفارق لوولفرهامبتون في الدقيقة 86.

وبانتظار مباراة مانشستر سيتي أمام توتنهام هوتسبير الخامس (الأحد)، بات النادي اللندني الباحث عن لقبه الأول في «البريميرليغ» منذ عام 2004، يتقدم بـ4 نقاط في صدارة الترتيب بـ33 نقطة مقابل 29 لسيتي و28 لليفربول الذي يواجه فولهام (الأحد) أيضاً. وهذا الفوز هو الخامس على التوالي لآرسنال في مختلف المسابقات بعد فوزه الساحق على لنس الفرنسي بسداسية نظيفة في منتصف الأسبوع، ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا، الذي حسم من خلاله تأهله إلى الأدوار الإقصائية، والرابع على التوالي في الدوري المحلي. وارتقى آرسنال إلى صدارة «البريميرليغ» بفوزه على برنتفورد 1 - 0 في الجولة الماضية، مستغلاً تعادل مانشستر سيتي وليفربول في لقاء القمة 1 - 1.

وضرب فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا مبكراً وأظهر نية واضحة في التمسّك بالصدارة، ونجح ساكا في هزّ الشباك إثر سلسلة من التمريرات الجماعية على مشارف المنطقة بين ساكا والبرازيلي غابريال جيزوس والياباني تاكيهيرو تومياسو، قبل أن يمرر الأخير كرة متقنة لساكا الذي سدّدها في الزاوية اليسرى مانحاً أصحاب الأرض التقدم في الدقيقة السادسة. وبعد 7 دقائق فحسب، ضاعف آرسنال تقدمه عبر أوديغار إثر تبادل للكرة بين جيزوس والأوكراني أولكسندر زينتشينكو على مشارف المنطقة من الجهة اليسرى قبل أن يمرر الأخير كرة متقنة إلى أوديغار المتمركز في قلب منطقة الجزاء فسددها زاحفة صاروخية في الزاوية اليمنى في الدقيقة 13.

جوش برانهويل يختتم الخماسية في شباك شيفيلد يونايتد



آرسنال كاد يدفع ثمن الفرص الضائعة أمام وولفرهامبتون (أ.ف.ب)

> **بيرنلي تحت قيادة كومباني حقق أكبر فوز على الإطلاق في تاريخه**

وأشعل الضيوف المواجهة في الدقائق الأخيرة، بعد أن قلّص كونيا النتيجة بعدما سرق البرتغالي نيلسون سيميدو الكرة من زينتشينكو ليمرّر إلى كونيا الذي لم يتوانَ عن تسديدها قوية فهزّت شباك الحارس الإسباني ديفيد رايا ويمنح فريقه بصيص أمل. وكاد ساكا يسجّل هدفه الشخصي الثاني، إثر تمريرة ساحرة من أوديغار المنطلق بسرعة، لكنّ كرة الأول ارتدت من القائم في الدقيقة 87.

وفي المباريات الأخرى، انتقل برنتفورد للنصف العلوي من جدول الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم - أعلى تشيلسي منافسه في غرب لندن لمدة يوم واحد على الأقل - بعد فوزه على لوتون تاون 3 - 1 على ملعب جي تيك كوميونتي. وافتتح المهاجم الفرنسي نيل موباي، المعار من إيفرتون والعائد للتشكيلة الأساسية، الأهداف في أجواء شديدة البرودة في العاصمة بتسديدة من مدى قريب في الدقيقة 49 بعد أن اصطدمت تسديدة بن مي بمدافع لوتون. ثم جعل مي النتيجة 2 - صفر بضربة رأس بعد تمريرة عرضية من ركلة ركنية في الدقيقة 56، حيث وجد برنتفورد إيقاعه بعد شوط أول باهت ومخيب للآمال من الفرص الضائعة.

وقلّص لوتون الفارق في الدقيقة 76 عن طريق البديل جاكوب براون لكن برنتفورد ضمن النقاط الثلاث عندما سجل شاندون بابتيست من مدى قريب في الدقيقة 81، وتقدم برنتفورد للمركز العاشر برصيد 19 نقطة بفارق 3 نقاط عن تشيلسي صاحب المركز الـ11 الذي سيستضيف برايتون آند هوف ألبيون (الأحد) بينما يحتل لوتون المركز الـ17 بـ9 نقاط.

وسنحت فرص عدة لبرايان مبيمو، هداف برنتفورد حتى الآن هذا الموسم برصيد 6 أهداف في الدوري في غياب المهاجم الموقوف إيفان توني، جاءت إلى جوار المرمى أو أعلى العارضة قبل استبداله في الدقيقة 78.

وطالب لاعبو برنتفورد بركلة جزاء في الدقيقة 43 بسبب لمسة يد محتملة من مدافع لوتون عيسى كابوري، لكن دون أن يسفر ذلك عن شيء. وسقط قائد لوتون توم لوكير في الدقيقة الثانية بعد تلقيه ضربة بالركبة في ظهره واستبدل بين الشوطين، بينما خسر برنتفورد قلب الدفاع كريستوفر آير بسبب إصابة خلال الإحماء.

وفي معركة القاع، قدّم بيرنلي عرضاً رائعاً ليحقق فوزاً كبيراً بنتيجة 5 - صفر على 10 لاعبين من شيفيلد يونايتد على ملعب تيرف مور وهو فوزه الأول على ملعبه في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. وبعد مرور 20 ثانية وقبل أن تستقر الجماهير في المدرجات، تقدم بيرنلي بعدما فشل دفاع شيفيلد في إبعاد تمريرة عرضية من تشارلي تايلور حولها جاي رودريغز مباشرة في الشباك.

وجعل جاكوب بيرن لارسن النتيجة 2 - صفر في الدقيقة 29 بعدما سيطر على تمريرة طويلة من دارا أوشيه وسجلها ببراعة في مرمى الحارس فيس فودرينغهام. وتجلى إحباط شيفيلد يونايتد من الأداء المتراجع حين تلقى أولي مكبرني بطاقة صفراء بعدما استخدم مرفقه لضرب أوشيه في وجهه وطُرد بعدما اعتدى على أوشيه قبل نهاية الشوط الأول.

وزادت سيطرة بيرنلي في ظل التفوق العددي وهيمن على المباراة وسجل زكي عمدوني ولوكا كوليوشو وجوش براونهيل في الشوط الثاني ليحقق فريق المدرب فينسن كومباني أكبر فوز على الإطلاق في تاريخه في الدوري الإنجليزي الممتاز.

تألق في كأس العالم تحت 17 عاماً... ومرشح للصعود إلى الفريق الأول لمانشستر سيتي قريباً

جويل ندالا... «الجوهرة المضيئة» في منتخب إنجلترا يستعد للسير على خطى فيل فودين

لندن: إد آرونز*

لخص جويل ندالا شعوره بعد خروج المنتخب الإنجليزي من كأس العالم تحت 17 عاماً بعد الخسارة أمام أوزبكستان يوم الثلاثاء الماضي بكلمة واحدة فقط، حيث نشر مهاجم مانشستر سيتي الشاب على «إنستغرام» صورة لنفسه وهو يسقط على أرض الملعب في أعقاب الهزيمة بهدفين مقابل هدف وحيد في جاكرتا، وتحتها كلمة «محبط».

وعلى الرغم من فشل ندالا في السير على خطى فيل فودين ورفاقه في عام 2017 وقيادة المنتخب الإنجليزي للفوز بلقب كأس العالم، فإن الأداء الرائع الذي قدمه اللاعب الشاب المتألق في إندونيسيا يُعد أحدث تأكيد على موهبته الكبيرة. وبعد أن احتفل بهدف الفوز الرائع الذي سجله في مرمى إيران في مباراة المنتخب الإنجليزي الثانية بدور المجموعات عن طريق فتح ذراعيه على طريقة جود بيلينغهام المميزة، أتبع ذلك بتسجيل هدف من ركلة جزاء في مرمى البرازيل، قبل أن يسجل هدف التعادل لإنجلترا في دور الستة عشر ضد أوزبكستان، وهي المباراة التي خسرتها إنجلترا بشكل غير متوقع.

يقول كالوم رولينغز، مدرب في أكاديمية بورت فايل للناشئين، حيث بدأ ندالا مسيرته الكروية: «فيما يتعلق بتطوره، من المهم حقاً أن يكون هناك تعثر في الطريق، وأنا متأكد من أنه سيعود أقوى من ذي قبل. كان جويل هو الجوهرة المضيئة في صفوف منتخب إنجلترا في كأس العالم، ويسعى الجميع لمعرفة من هو هذا اللاعب الآن. لكنني متأكد من أنه سيصنع اسماً أكبر لنفسه في المستقبل».

ولد ندالا في مدينة مانشستر، وتعود أصول عائلته إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية، ونشأ في فرنسا قبل أن يعود إلى إنجلترا وهو في سن السابعة. التقى به رولينغز لأول مرة بعد عام، بعد ترشيح له من قبل مدرس التربية البدنية في مدرسته المحلية، سانت ناثانيال في ستوك، ووقع عقدا مع نادي «بورت فايل» في نفس اليوم.

يقول رولينغز: «منذ اللحظة الأولى، كان بإمكانك معرفة أنه يمتلك شيئا استثنائيا. لا يحدث ذلك كثيراً، لكن المعلم شاهده وهو يلعب واتصل بنا على الفور. لقد كان هذا المعلم يؤمن تماما بقدرات ندالا، على الرغم من أنه كان طفلا صغيرا. جويل هو أفضل لاعب رأيته على الإطلاق في مثل هذه السن الصغيرة. كان الأمر دائماً يبدو وكأنه لا يزال يلعب في فناء المدرسة».



ندالا الذي ينتظره مستقبل واعد خلال المواجهة مع أوزبكستان (أ.ب)

وعلى الرغم من حاجته إلى تعلم لغة جديدة، فإن ندالا سرعان ما استقر في «بورت فايل» وبدأ في جذب انتباه وأنظار الكشافة من جميع أنحاء البلاد. لقد تم تصعيده للفريق الأكبر من عمره بعام في البداية، ثم للفريق الأكبر منه بعامين بعدما تطور مستواه بشكل سريع. يقول رولينغز: «أتذكر أنني وضعت ذراعي حول عنقه وشرحت له بعض الأمور للتأكد من أنه يشعر بالراحة. كان الأولاد الآخرون في المجموعة يهتمون به أيضاً، وقد اندمج في الفريق بسرعة كبيرة».

ويضيف: «لقد كان لاعبا لا يُصدق، وكان يبرز بشكل واضح عن الجميع في فئته العمرية. لقد حاولنا إخفاءه قليلاً، لكن الشيء المؤكد هو أنه لم يكن محل شك أو اختبار، لذلك قمنا بتصعيده للعب مع الفريق الأكبر منه بعامين. وكان هناك اهتمام دائم به من الجميع من حوله». كان أستون فيلا وليفربول يتنافسان أيضاً على التعاقد مع ندالا عندما كان عمره 11 عاماً، لكن مانشستر سيتي هو الذي فاز بسباق التعاقد معه في عام 2017 مقابل ما وصفه نادي بورت فايل في ذلك الوقت بأنه «مقابل مادي جيد». من المفهوم أن هذا المبلغ يصل لنحو 300 ألف جنيه إسترليني، ويُعتقد أيضاً أن بورت فالي سيحصل على المزيد من الأموال في المستقبل في حال مشاركة ندالا مع الفريق الأول للسيتيزنز وانضمامه لقائمة المنتخب الإنجليزي الأول.

يقول رولينغز: «لقد أظهر ذلك أن لدينا طريقاً لدعم اللاعبين الشباب للوصول إلى المستوى التالي. فإذا تمكن اللاعبون الصغار من التألق في بورت فايل، فهناك دائماً تلك الخطوة التالية إلى مكان أفضل. إننا نفعل ذلك في نهاية المطاف للأسباب الصحيحة - كنا نود أن يستمر جويل معنا حتى يبلغ من العمر 18 عاماً ويلعب مع الفريق الأول، لكن الأفضل بالنسبة له هو الانتقال إلى أفضل نادٍ في البلاد لمواصلة التطور».

عادة ما يلعب ندالا على الجهة اليسرى، وقد قاد مانشستر سيتي للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز تحت 18 عاما للمرة الرابعة على التوالي الموسم الماضي، وسجل 16 هدفا. ويقال إنه يُصنف واحدا من أكثر اللاعبين الشباب موهبة في النادي، ومن المتوقع أن يواصل تقدمه مع فريق النادي تحت 21 عاماً هذا الموسم. وإذا حكمنا على مستواه من خلال ما قدمه مع منتخب إنجلترا، فإن فرصة اللعب مع الفريق الأول لمانشستر سيتي قد لا تكون بعيدة.

يقول رولينغز عن مشاهدة لاعبه السابق وهو يحقق نجاحا كبيرا على المستوى الدولي: «إنه شعور لا يُصدق، وهذا هو السبب الذي يجعلنا نعمل في هذه المهنة. إنه لأمر مذهل أن ترى جويل وهو يتقدم بهذا الشكل منذ أن كان طفلاً صغيراً التقيت به لأول مرة. إنه لا يزال يحتفظ بنفس الابتسامة التي كانت على وجهه كما كان في الثامنة من عمره. في تلك السن لم يكن هناك أي حديث عن أن يصبح لاعب كرة قدم محترفا، فقد كان يريد فقط أن يلعب ويستمتع بكرة القدم. إنه يمتلك موهبة طبيعية فيما يتعلق بالمراوغة والمرور من المنافسين. إنه لاعب استثنائي وينتظره مستقبل باهر».

* خدمة «الغارديان»

تكريم نجمة مصر الأولى نبيلة عبيد بعد مسيرة سينمائية حافلة بالمحطات

من جديد... مهرجان «البحر الأحمر» يحتفي بـ«المرأة في السينما»

جدّة: «الشرق الأوسط»

للنساء في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدّولي، حيّز خاص وفريد من نوعه، إذ اعتاد المهرجان على الاحتفاء سنوياً بهنّ عبر احتفالية «المرأة في السينما»، التي أُقيمت مساء أمس (الجمعة)، وضمت حشداً كبيراً من النجمات العالميات، مثل كاترينا كيف، ونعومي كامبل، وشارون ستون وغيرهن، اللاتي سِرن على السجادة الحمراء بكامل أناقتهن المعهودة.

وشهد الحفل تكريم نجمة مصر، نبيلة عبيد، ذات المسيرة الطويلة والغنية بالأعمال السينمائية المهمة، التي عدّت هذا التكريم أجمل ما حصل معها خلال العام الحالي؛ وهي الفنانة التي حقّقت أفلامها إيرادات غير مسبوقة في عقدَي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي.

وأبدت نبيلة عبيد سعادتها البالغة بهذا التكريم. ورغم أنها اكتفت بكلمة شكر قصيرة على المنصة، فإنها شاركت نظيراتها من الفنانات هذه الفرحة فيما أسمتها «رقصة الفرح»، في الحفل الذي أحيته المغنية اللبنانية نانسي عجرم. ولم تغب الأسماء العربية عن قائمة الحضور، بمشاركة أيقونات سينمائية مثل يسرا، وهالة صدقي، ولبلبلة، وليلى علوي، وياسمين صبري، وأمينة خليل، ونادين نسيب نجيم، وأخريات، وذلك في الحفل الذي جاء بالتعاون بين «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» و«فانيتي فير».

وهذا الحدث الذي يُنظّم سنوياً، يجمع بين العاملين في قلب صناعة السينما، للاحتفال بالمواهب النسائية الحكيمة، سواء أمام الكاميرا أو خلفها من جميع أنحاء العالم. ويواصل المهرجان دعم صناعة الأفلام لمواجهة التحديات التي يواجهها العالم، وإيجاد حلول للتغلب عليها، من خلال برنامج قوي مطبق على مدار العام لدعم المرأة العربية والآسيوية والأفريقية في صناعة السينما؛ لتعزيز الحياة المهنية للنساء العاملات في صناعة الشاشة، وتمكين جيل جديد من الموهوبات والمبدعات وراويات القصص. كما يلعب المهرجان دوراً مهماً في ضمان عرض قصص النساء لأكبر عدد ممكن من الأشخاص، وتوفير منصة لضمان سماع أصواتهن. كما يركز المهرجان، الذي يستمر حتى 9 ديسمبر (كانون الأول)، بصورة دائمة على ديناميكية السينما العربية، خصوصاً في السعودية، بوصفها دليلاً على ازدهار هذه الصناعة في المنطقة، ويقدم في دورته الحالية 31 فيلماً من إخراج مواهب نسائية، مما يؤكد التزامه تجاه تمكين المرأة في هذا القطاع.


نانسي عجرم تحيي احتفالية «المرأة في السينما» (من المهرجان)



محمد التركي ونبيلة عبيد (الصورة من المهرجان)

نقاشٌ خلال العرض العربي الأول لفيلم «جان دو باري» بإنتاج سعودي - فرنسي

جوني ديب: دور لويس الخامس عشر صعب... وأجهدني التحدّث بالفرنسية

جدّة: إيمان الخطاف

شهد العرض الأول لفيلم «جان دو باري» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حشداً كبيراً من عشاق السينما الذين تجمهروا لمشاهدة نجومه على السجادة الحمراء في «ريد سي مول» بمدينة جدة السعودية، ليل أمس، في عرض خاص يُعدّ الأهم في فئة الأفلام العالمية المختارة للدورة الثالثة من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، الذي انطلق قبل يومين، ويواصل فعالياته الحافلة بالمفاجآت.

الفيلم إنتاج مشترك بين السعودية وفرنسا؛ كشف نجومه عن كواليس تصويره في حوار خاص تلا العرض، فأوضح جوني ديب أنّ أداءه دور الملك لويس الخامس عشر لم يكن سهلاً، قائلاً: «أتاني الدور من حيث لا أدري، وهنا قيمة الحصول عليه. النص جميل أيضاً، وأفلام المخرجة مايوين جيدة»، مشيراً إلى أنّ الفيلم الذي يتناول قصة حياة عشيقة الملك الفرنسي الأسبق، يخرج برسائل عدّة.
لويس الخامس عشر

وأضاف: «كان من الصعب الدخول في عمق الشخصية، كما أنه من الغريب أن يأتي شخص من ولاية كنتاكي (الأميركية) للعب دور ملك فرنسي. لوهلة، وجدتُ صعوبة في نطق اللغة الفرنسية، وكنتُ أعتقد أنّ الدور سيذهب إلى ممثل فرنسي. فشخصية لويس الخامس عشر دارت في البلاط الملكي الفرنسي، كما أنه كان غريباً في تعامله مع الجميع داخل القصر».

الفكرة قبل 17 عاماً

أما مايوين، كاتبة الفيلم ومخرجته وبطلته، فأوضحت أنّ كتابة السيناريو استغرقت 7 سنوات، مبدية إعجابها الشديد بشخصية جان التي جسّدتها. وتابعت: «تعرّفتُ إليها من خلال فيلم المخرجة صوفيا كوبولا (ماري أنطوانيت) عام 2006، ثم بدأتُ الاهتمام بها لأعرف مزيداً عنها»، مشيرة إلى أنّ «ثمة معضلة لدى شخصية جان العبثية والمحبة للحياة في سياق قصة حب امرأة ترتبط بملك. في العادة، عندما تدخل سيدة في علاقة بصاحب سلطة، يشار إليها على أنها بائعة هوى».

هل كان فيلماً مضحكاً؟

امتعضت مايوين من وصف مدير البرنامج السينمائي الدولي لـ«مهرجان البحر الأحمر» كليم افتاب، الذي أدار الجلسة الحوارية، الفيلم، بأنه كان طريفاً ومضحكاً، لتردّ: «هل تعتقد أنه كذلك فعلاً؟ في أي جزء حدث ذلك؟ إنها قصة رومانسية. فهل أنت متأكد من أنك شاهدته؟». وبعد نقاش مع الحضور تناول مواقف مضحكة حيال البروتوكولات المعقّدة للبلاط الملكي الفرنسي، أضافت: «عموماً، أعتقد أنّ الحياة تتطلّب كثيراً من السخرية والدعابة».

ما بين مايوين وجان

بسؤال مايوين عن صعوبة العمل، كاتبةً ومخرجةً وبطلةً، أجابت: «عرفتُ منذ البداية أنّ ثمة معاناة. من الصعب على المخرج أن ينظر إلى نفسه كممثل. لكنّ معاناتي ستكون أكبر لو أنّ ممثلة أخرى أدّت الدور. لديّ علاقة حميمة بجان دو باري، وبالتالي قررتُ أن أكون المخرجة. شعرت أنها اختارتني، فثمة أشياء مشتركة بيننا».

هنا؛ أشاد ديب بكلامها: «مايوين تحلم مع الشخصية، وبلحظة، تظهر كمخرجة وتتحوّل بنظراتها إلى الكاميرا وما خلفها، والأحداث. عادة، يكون تحدّي الممثل عزل نفسه عن العالم، والدخول في صلب الشخصية. في حالتها كمخرجة، تدخل في الشخصية ثم تخرج منها، وتصبح على دراية تامة بتفاصيل المشهد، كما لو أنّ ثمة نوعاً من التحوّل غير المرئي في شخصيتها بهذا الفيلم».

يتناول الفيلم قصة وقوع الملك الفرنسي لويس الـ15، بحُب بائعة الهوى جان دو باري

الأزياء الفاخرة وعالم الألوان

مثّلت الملابس الفاخرة حالة فريدة، بأقمشتها اللافتة والغنية بالألوان. هنا؛ أوضحت مايوين أنه كانت ثمة «بروفات» عدّة لتحاكي الملابس التاريخية تلك الحقبة الزمنية، إلى أقمشة وألوان استُخدِمت آنذاك، بما يعكس اهتمامها بهذه الأقمشة ودرجات اختلافها. وأيضاً، اختلفت الألوان في كل مشهد عن السابق، كما لو كانت ترسم لوحة.

أعطت مثالاً المشهد الأول الذي يُظهر الملك لويس الخامس عشر بجاكيت أزرق صارخ اللون، ليبدو لافتاً بين الجموع. وفي مشهد الصيد، اختارت اللون الأحمر الفاقع، وعنه كشفت: «كان من الصعب الحصول عليه، فبحثتُ كثيراً لإيماني أن ثمة شيئاً مهماً في الألوان، علماً بأنني أظهرتُ رؤيتي الإخراجية لتلك الفترة التاريخية، وليس ما جرى ارتداؤه بالضبط».

قصة الفيلم

يُذكر أنّ فيلم «جان دو باري» يتناول قصة وقوع الملك الفرنسي لويس الخامس عشر، والد لويس الذي قُطع رأسه في الثورة الفرنسية، بحُب بائعة الهوى الطموحة جان دو باري، الساعية إلى نيل الحظوة الملكية. يؤدّي ديب دور الملك بجاذبية باهتة، بينما تؤدّي مايوين دور جان من الطبقة العاملة، الذكية، وواسعة الاطّلاع.

في السياق، تظهر الشراكة المخلصة والصلة الحقيقية بين جان ولويس، الأمر الذي أزعج البلاط، لكنّ وفاة الملك تكتب نهاية طموحها. إنه فيلم رومانسي تاريخي، صُوِّرت بعض مشاهده داخل قصر فرساي الحقيقي، وكان عرضه العالمي الأول في «مهرجان كان السينمائي الدولي» بدورته الأخيرة هذا العام.


جوني ديب ومايوين خلال العرض الخاص للفيلم (صور المهرجان)

جوني ديب في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» (أ.ف.ب)

وصفت أفلام المهرجانات بـ«المملة» مؤكدة «أنا ابنة شباك التذاكر»

ياسمين صبري لـ«الشرق الأوسط»: الجمهور جعلني حبيسة أدوار «المرأة الجميلة»


الفنانة المصرية ياسمين صبري في مهرجان البحر الأحمر (أ.ف.ب)

جدّة: إيمان الخطاف

لا يدور نقاش أو حديث حول النجمة المصرية ياسمين صبري من دون تناول جمالها وأناقتها وحالة البذخ التي تظهر بها في صورها المليئة ببريق المجوهرات وسحر الأماكن الفاخرة؛ بيد أنها توضح في حديث لـ«الشرق الأوسط» على هامش مشاركتها في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» الدولي، الذي تستضيفه مدينة جدّة حالياً، بأن الجمهور هو من حصرها في إطار صورة الفتاة الجميلة، وليس المنتجون.

وبالسؤال عن كونها ممثلة لا تشبه أي امرأة عادية نصادفها في حياتنا اليومية، ترد: «أنا امرأة أشبه كل النساء. لكن المنتجين يعرفون ما يريده المشاهد ويفهمون عقليته وما يفكّر به، ويعلمون جيداً أنه يرغب في رؤية ممثلة يُبهره جمالها وشكلها وأزياؤها».

ترمي ياسمين الكرة في ملعب الجمهور حين تقول: «ينتقي المشاهد من أي عمل ما يرغب في رؤيته ليتحدث عنه. إنها حلقة مقفلة إلى حد ما. والمنتجون يسلّطون الضوء على ما يُلفت انتباه الرأي العام، ومن هنا حُصرت أدواري بصورة المرأة الجميلة». وتتابع: «بتّ أملّ لعب دور فتاة تنتمي للطبقة الراقية، وأتمنى أن أقدّم أدواراً شعبية، وأن يشاهدني الجمهور بهذا الدور قريباً».

طريق العالمية

وعن محاولتها شق طريقها إلى العالمية لكثرة حضورها مهرجانات عالمية في الآونة الأخيرة تقول: «في أي مهرجان أشارك به أكون لتمثيل علامات تجارية عالمية للمجوهرات بصفتي سفيرة «البراند»، ولا أعتقد أن هناك صراحة أكثر من اعترافي بذلك!».

هذه الشفافية العالية التي تتحدث بها ياسمين صبري تقول، إنها وصلت إليها بعد ابتعادها عن الفن لمدّة سنتين، كثّفت خلالهما قراءاتها التي تتناول فهم النفس البشرية، وتضيف: «أنا لست التمثيل. والإنسان يرتكب خطأً كبيراً حين يذوب في عمله ليصبح كينونته الحقيقية، ومع مرور الزمن، وحين تأتي لحظة التوقف عنه ينهار أو يدخل في نوبة اكتئاب».

ابنة شباك التذاكر

تؤكد ياسمين أنها لا تقاتل لأجل أي دور أو عمل، بخلاف كثير من الفنانين، وهنا تقول: إن «سلاحي القوي هو الاستغناء، وفي رأيي هذا ما يحتاجه الإنسان في حياته، التي لا تستحق أن نُقحم بها أموراً تضعنا تحت ضغط كبير أو تعب شديد»، جاء ذلك خلال حديثها في جلسة حوارية نُظّمت مساء أمس في ريدسي مول بجدة.

وتضمّن حديث ياسمين كثيراً من الاعترافات منها، تأكيدها أن المسرح لا يستهويها حالياً ولا شغف داخلها تجاهه. كما أكدت أنها نجمة في شباك التذاكر بالقول: «أنا حصان يجري في سباق»، مبينة أنها لا تفضل أفلام المهرجانات التي وصفتها بـ«المملة» على عكس الأفلام، التي تستهدف الإيرادات العالية في شباك التذاكر والتي تراها شيقة، قائلة: «أنا ابنة شباك التذاكر».

عودة سينمائية

وتستعد ياسمين صبري حالياً، لعودة سينمائية بعد غياب، وكشفت أن فيلمها الأخير «أبو نسب» سيُعرض في صالات السينما بعد 3 أسابيع، ويشاركها في بطولته النجمان محمد إمام، وماجد الكدواني، وهو من إخراج رامي إمام.

المحطات الأساسية

تحدثت ياسمين في حوارها مع الجمهور على هامش مشاركتها في المهرجان، عن المحطات الأساسية في مسيرتها الفنية، قائلة: إن «انطلاقتي الحقيقية كانت في مسلسل (طريقي)، وفيه كنت على طبيعيتي إلى حدٍ كبير، ومن ثمّ اكتشفت أن الفنان حين يكون على طبيعته يُخرِج أفضل ما لديه ويصل إلى الناس بكل بساطة». وتابعت: «إلى جانب دوري في مسلسل (الأسطورة)، ورغم أنه لم يتجاوز الخمس دقائق، فإنه كان دوراً مهماً، ولا يزال الناس يتذكّرونه حتى اليوم، وفيه لعبت دور فتاة تكسر القلوب».

وعن تجربتها في مسلسل «الحصان الأسود» تقول: «تناول جمال المرأة حين يكون مؤذياً للرجل، وكان اسم الشخصية حسناء، وهي سيدة جميلة جداً لكنها متعبة، وهذا العمل كان نقلة حقيقية دفعتني لأدوار البطولة». وبعده مباشرة بدأت رحلتها في البطولة الدرامية مع مسلسل «حكايتي»، الذي يتناول صعود فتاة مسكينة تتحول لأخرى ناجحة. واليوم تَعد ياسمين جمهورها ببطولات سينمائية في الفترة المقبلة.

حكايات الغرابة تُطلق أفلام هذه الدورة من المهرجان

جنّي «حوجن» يُشبه البشر... وسوبرمان العرب يهوي في «البحر الأحمر»

جدة: محمد رُضا

رغم توافر موضوعات عدة يمكن نقلها إلى الشاشة؛ تُلاحَظ، منذ سنوات، نزعة لإنجاز أفلام غرائبية عن الجنّ والأرواح، بما فيها فيلم «حوجن» لياسر الياسري الذي افتتح الدورة الحالية من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» في السعودية.

منذ «مهرجان دبي» و«أفلام الخليج»، أُنجزت أفلام خليجية تتناول هذا الجانب، تختلط فيها غالباً القصة بالطبيعة الصحراوية والحضور الإنساني، مقابل الخلفية الفولكلورية، ضمن مزيج مثير للاهتمام على مستويَيْن: الموحى به من قصص خيالية داكنة، وعلى صعيد الظاهرة ككل.

في الوقت عينه، ثمة دلالة إلى أنّ الاهتمام بهذا الجانب يقتنص وجود أفلام أخرى لديها هموم مختلفة، وشؤون يمكن طرحها حول الإنسان الخليجي وتطلّعاته، في عالم يسير أفراده بخطى واثقة نحو الغد.

فيلم افتتاح الدورة الثالثة من المهرجان شهد حضوراً شعبياً كبيراً فور بدئه، ساد صمت وتوقّف التصفيق، ليؤخَذ الحضور بمتابعة عمل في إطار سينما الغرائبيات. الجديد فيه هو أنه يدور في عالم قريب من الأفلام الفانتازية الكبيرة التي تنهل السينما الأميركية منها كل عام.

تقع أحداثه في مدينة جدة، وبطله حوجن (براء العالم)، جنّي يعيش مع والدته الجنّية وجده الجنّي، ولا يختلف مطلقاً عن أي إنسان. حوجن لا يعرف شيئاً عن أبيه، ولن نعرف بدورنا كثيراً عنه. يستخدم المخرج هذا التغييب تفعيلةً إضافيةً للّغز الكبير الذي يحيا في نطاق شخصيته. يتعرّف الشاب إلى الفتاة (نور الخضرا) الجميلة والمثقفة التي تنتمي إلى عائلة تسكن هذا المنزل، فيجد حوجن نفسه في نزاع ضد جنّي يريد الزواج منها. تدور عجلات الفيلم بإيقاع سريع ومحكم في معظم الحالات، لتمهّد لصراع إرادات بين حوجن الذي يُخالف غايات الآخرين من الجنّ في التحكّم بسائر البشر.

لا يستطيع الناقد إلا ملاحظة أنّ الفيلم يتّبع «الترند» الحالي من الأفلام الهوليوودية في هذا المجال. إنه وسواه، مثل القول إننا نستطيع، كسينما عربية، تحقيق ما يقومون به هناك. بالتالي، لا تفلت هذه الأفلام من حقيقة أنها استنساخات تتّبع الموضة.

فيلم الياسري، بصرف النظر عن هذا الجانب، مرموق تنفيذاً وإيقاعاً ولسهولة تواصله مع الجمهور، رغم موضوعات وأحداث تذهب بحكايته في غير اتجاه.

إنسان طائر

عُرض كذلك فيلم المخرج التونسي محمد بن عطية، «وراء الجبل»، وهو أيضاً فانتازيا، لو بحكاية مختلفة. إنه ممثّل السينما التونسية ضمن المسابقة، يدور حول فكرة يمكن الخروج منها بأكثر من بُعد.

«وراء الجبل» ليس عن الجن والإنس، بل عن رجل لا تفهم تماماً ما هو. من البشر، ولكن لديه قدرة على الطيران، ولو أنّ القدرة على الهبوط بسلامة، من دون إصابات، لا تدخل في «البيعة» أو ضمن المهارات.

بعض طيرانه يبدو محاولة انتحار. ليس واضحاً لماذا يداوم على إلقاء نفسه من طبقات عليا، لأنّ الحكاية الفعلية يمكن أن تبدأ بعد ثلث ساعة من الفيلم، عندما يختطف الرجل، واسمه رفيق (ماجد مستورة) ابنه من المدرسة ويتّجه به في سيارته إلى منطقة جبلية بعيدة. يطلب منه البقاء في مكانه ويبتعد عنه صاعداً فوق جبل. يرمي نفسه من قمّته ويسبح في الفضاء بعض الوقت، قبل أن يقرّر الهبوط، فيفقد الوعي، ليعود به وبابنه راعي غنم يكاد لا يصدّق ما شاهده.

الراعي (سامر بشارات) يكتفي بالإدراك بأنّ رفيق ليس من البشر العاديين، ولا يمكن له أن يكون كذلك. التعافي من السقوط يأخذ وقتاً، ثم ها هو في سيارته مرة ثانية، وبجانبه ابنه والراعي في المقعد الخلفي. تنطلق السيارة في دروب وعرة، قبل أن تتوقف لنفاد الوقود منها في مكان مقفر. يرتحل الثلاثة باحثين عن مأوى، ولا يجدون في تلك المنطقة المعزولة سوى منزل تعيش فيه عائلة من الزوجين وأولادهما.

ما يحدث داخل البيت ينقل الفيلم إلى حالة تشويقية بين غزاة ومدافعين. الفريق الأول يسيطر على الثاني، ثم يتولّى أصحاب البيت الزمام. يأخذ رفيق ابنه ويحلّق به. يكاد الولد الصغير يقع (كما كادت مارغوت كيدر أن تُفلت من بين يدي سوبرمان عندما حلّق كريستوفر ريف بها في «سوبرمان»، 1978). لكن الأب التقطه قبل فوات الأوان.

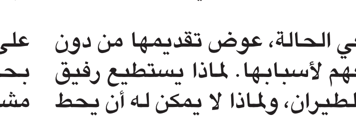
ثمة ثغر لم يتمكن السيناريو من سدّها، وتركها المخرج ظاهرة على الشاشة. كان يمكن التعمّق في الحالة، عوض تقديمها من دون فهم لأسبابها. لماذا يستطيع رفيق الطيران، ولماذا لا يمكن له أن يحط على الأرض سالماً. لا يتطلّب الجواب بحثاً طويلاً في الفيلم، بل مجرّد مشهد إيضاح.

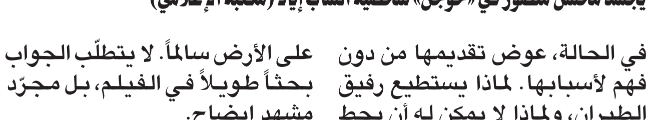


من فيلم ياسر الياسري «حوجن» (مهرجان البحر الأحمر)

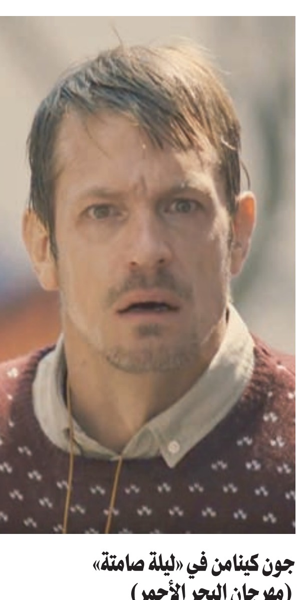
ثمة دلالة على أنّ الاهتمام بهذا الجانب الغرائبي يقتنص وجود أفلام أخرى لديها هموم مختلفة، وشؤون يمكن طرحها حول الإنسان الخليجي وتطلّعاته

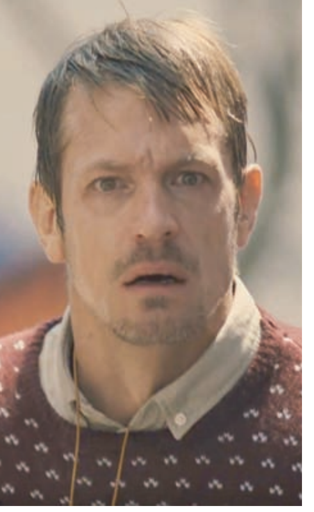




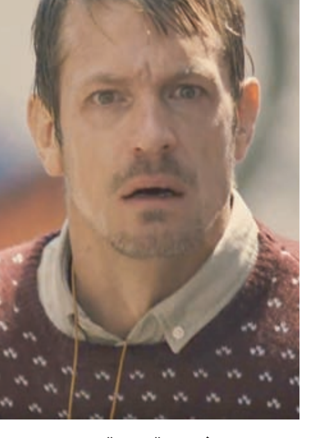


يجسد محسن منصور في «حوجن» شخصية الشاب إياد (مكتبه الإعلامي)









جون كينامن في «ليلة صامتة» (مهرجان البحر الأحمر)

إلى ذلك، ما يودّ الفيلم قوله في النهاية ليس واضحاً. كان من المهم أن نعرف لماذا ترك الراعي غنمه وانضم إلى رفيق. بعض المسائل يمكن العبور فوقها إذا ما كانت المبرّرات موجودة. في هذه الحالة، كان الأقرب هو تصوير الراعي متبرّماً من عمله أو وجد نفسه في معيّة رجل يستطيع الاحتماء به. في جميع الحالات، عبارة واحدة كافية لتضع هذا الأمر في نصاب صحيح.

النواحي التقنية لا بأس بها، وليست ثمة حاجة لاستهلاك كثير من المؤثرات. ما نراه منها على الشاشة كافٍ.

صمت طويل

في قسم «روائع عالمية»، عُرض فيلم جون وو الجديد «ليلة صامتة»، الذي باشرت صالات السينما عرضه عالمياً. هو خيال جانح، لكن على صعيد مختلف، لا يدخل متاهات الأرواح ولا يرتفع عن الأرض، بل فقط عن الواقع. برايان (جويل كينامن) يخسر زوجته التي تتركه من دون وداع (ما يجعل السبب مبهماً)، ثم يخسر ابنه الصغير مقتولاً. هل سيترك الجريمة تمرّ بلا عقاب؟ بالطبع لا.

في مطلع الفيلم، سيارتان يُطلق مَن فيهما الرصاص على ركاب السيارة الأخرى. يمطّ جون وو المشهد مخترقاً، بعد دقائق من الفيلم، المنطق. فالمسافة بين السيارتين اللتين تمضيان جنباً إلى جنب، لا تعدو نصف متر، ومع ذلك لا يبدو أنّ الرصاص يصيب أحداً. هذا يعود إلى رغبة المخرج في تطويل المعركة تمهيداً لأن يقضي ابن بطله الذي كان يلعب في الزقاق، فيشهد تبادل إطلاق النار.

وإذ تأتي المطاردة في البداية، يمضي «ليلة صامتة» كاشفاً عن قصة انتقام لا تختلف، كتابةً أو حبكةً، عن حكايات انتقام عدة. الاختلاف المحدود هو أنها تجنح في ضروب الخيال، وفق ما يرى المخرج ضرورة. هذا يلبّي رغبة جمهور واسع، لكنه لا يمنح إضافة جديدة للحكايات السابقة.

ثمة بضعة أفلام حملت العنوان عينه، لكنها انتمت إلى الرعب. هنا المسألة معقّدة أكثر. كبير الأشرار (هارولد توريس) يُصيب برايان برصاصة في عنقه ستمنعه من الحديث. هذا ليس شيئاً فادحاً بالنسبة إلى المشاهدين، إذ لا يمكن لهذه الشخصية المكرّرة أن تقول شيئاً لم تقله الشخصيات الشبيهة السابقة.

أفعال برايان، في كل الأحوال، هي ما يودّ الفيلم الدفع باتجاهه. الآن (بعدما خرج من العلاج)، زاد شعوره بالانتقام حدةً، وسيطلقه المخرج وراء المجرمين بكل ما أوتيت السينما الحديثة من ابتكارات في هذا النحو. يستخدم جون وو سكوتَ بطله تفعيلةً إضافيةً ناجحةً ومختلفةً. لذلك؛ بينما القصة تستخدم الحكاية البدهية المعروفة، يجد الفيلم اختلافه في صمت بطله عن الكلام.

عُرض ضمن المسابقة الدولية في «مهرجان البحر الأحمر»

فيلم «إخفاء صدام حسين» يحاكي كواليس اختبائه... ولا ينجو من النقد

جدّة: انتصار دردير

عشية الذكرى الـ17 لإعدام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين - 30 ديسمبر (كانون الأول) 2006، يكشف فيلم «إخفاء صدام حسين» أيامه الأخيرة قبل قبض القوات الأميركية عليه.

يتناول الشريط الذي عُرض في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي»، ضمن المسابقة الدولية (96 دقيقة)، تفاصيل 235 يوماً قضاها داخل مزرعة مواطن عراقي يُدعى علاء ناموق، حضر إلى المهرجان مع المخرج هلكوت مصطفى، علماً أنّ العمل تعرّض لانتقادات واتّهامات بـ«تجميل صورة» الرئيس الراحل.

في السياق، يتحدّث ناموق عن تفاصيل 235 يوماً نجح خلالها في إخفاء حسين بمزرعته جنوبي تكريت، بينما يطارده 150 ألف جندي أميركي. ويروي الرجل الخمسيني، في بداية الفيلم، اللقاء الأول بصدام حين جاءه برفقة 3 أشخاص، وسأله «هل تعرفني؟ علمتُ أنك صياد ماهر»، ثم وضع يده عليه برفق، وأضاف: «الأميركيون قريبون جداً، ونصحني البعض بالمجيء إلى بيتك»، فاصطحبه ناموق في سيارته إلى مزرعته، وهو لا يصدّق أنه صدام، وفق الفيلم.

يروي ناموق أنّ فكرة الحفر العميق على شكل حرف «T» في مزرعته، خطرت له؛ ثم سوّاها بالأرض وغطّاها بالزهور، وأطلق الأغنام والماعز حولها، وأنشأ فيها غرفة لصدام ومطبخاً، كانت الملجأ الذي أُخفي به.



بوستر فيلم «إخفاء صدام حسين»

وفي السياق، يعرض الفيلم تفاصيل أشهر قضاها الرئيس العراقي، شهدت لقاءه بولديه قُصي وعُدي، قبل مقتلهما على يد القوات الأميركية، وطلبه لقاء حارسه الشخصي محمد إبراهيم، فكلّفه بتوجيه المقاومة العراقية ووَضْع خطط عزّزت عناصرها.

يستعين المخرج بممثل صامت يحمل ملامح صدام، فيؤدّي مَشاهده التي يرويها ناموق، جامعاً في فيلمه بين التوثيق والدراما، ومستعيناً بلقطات أرشيفية للرئيس والقوات الأميركية خلال احتلالها العراق.

يشير ناموق إلى علاقة الصداقة التي جمعته بالراحل خلال إخفائه، وكيف ساعده في استحمامه وحلاقة ذقنه، فأصرَّ صدام على ردّ الأمر بالطريقة عينها، وساعده في الاستحمام. ويكشف ناموق أيضاً أنه اقترح على الرئيس الزواج، فردَّ أنه من الصعب البحث عن زوجة وسط الحصار الأميركي، مشيراً إلى أنّ إعلان القوات الأميركية رصد 25 مليون دولار مكافأةً لِمَن يرشدهم إلى مكانه، جعلتهما يخشيان كل شيء.

ومع تكثيف البحث وتطويق المنطقة، وصلت القوات الأميركية إليهما، وفتحت الخندق، فقال الرئيس الأسبق: «نعم أنا صدام»، بينما قُبض على ناموق وأودع «سجن أبو غريب» حيث قضى 7 أشهر قبل الإفراج عنه.

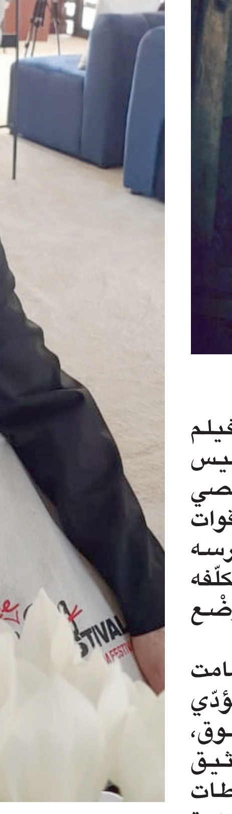
تحدّث المخرج هلكوت مصطفى خلال المؤتمر الصحافي عقب عرض الفيلم، عن تصدّيه، ككردي، لإخراج فيلم عن الرئيس العراقي: «هذه ثقافتي النرويجية، فقد قدّمتُ فيلماً عن شخص أخفى صدام، وليس عن صدام نفسه. قضيتُ سنوات في البحث عنه، بعدما قرأتُ مقالاً عام 2012 نشرته (واشنطن بوست). بعد عامين، وجدته بمساعدة أحد الشيوخ العرب. رفض الحديث، واستغرقتُ 12 عاماً للخروج بهذا الفيلم الذي أعدّه جنوناً لا أعتقد أنني قادر على تكراره».

بدوره، تناول علاء ناموق أسباب موافقته على الظهور في الفيلم والحديث عن صدام حسين، قائلاً إنه تلقى عروضاً عدّة للتحدّث إلى صحف أميركية، لكنه رفض، مشيراً إلى أنه آثر الصمت حفاظاً على أسرته، لكن كثيرين تحدّثوا عبر مواقع التواصل بشكل زيَّف الوقائع، فأراد إيضاح الحقيقة، وقد لمس الصدق في المخرج الكردي.

أما الناقد الكويتي عبد الستار ناجي، فيرى أنّ رؤية الفيلم تنطلق من نظرة أُحادية من دون الالتفات إلى عذابات تركها صدام حسين في العراق والمنطقة، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «إذا كان ناموق لا يعلم، فهل تناسى المخرج عذابات الشعب الكردي؟ الفيلم حاول تلميع صورة ديكتاتور دمَّر بلده».

ويتنقد ناجي النهاية بجملة لناموق يقول فيها إنّ صدام «رجل طيب، عشتُ معه، وغسل ظهري وشوى اللحم لضيوفه، متناسياً أنه مَن قام بشواء شعب بكامله، وتسبّب بإعاقته وتهجيره».

وهو ما يتفق عليه الناقد المصري خالد محمود، الذي يشير إلى أنّ كلام ناموق في النهاية أفسد الفيلم، لسعيه إلى فرض رأيه على المُشاهد، عندما قال إنّ صدام كان طيباً وليس ديكتاتوراً، بينما الأجدر به ترك الحكم للناس. ويرى خالد أنّ الفيلم صُنع لتبرئة صدام، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط»: «رغم تضمّنه عناصر فنية جيدة، طغى هدفه السياسي على الهدف الفني».





المخرج هلكوت مصطفى (الشرق الأوسط)



علاء ناموق الذي ساعد صدام حسين على الاختباء (الشرق الأوسط)

ما بين الهديتين أغانٍ رحبانية خاصة بفلسطين دخلت التاريخ

من مزهريّتها إلى مفتاحها... القدس شرّعت أبوابها لفيروز

بيروت: كريستين حبيب

قبل 9 سنوات على مرورها في «شوارع القدس العتيقة» ولقائها بـ«الناس الناطرين»، غنّت فيروز فلسطين. فالأعمال الرحبانيّة المكرّسة لـ«الدار السليبة» ولأهلها، تعود إلى عام 1955. كان عاصي ومنصور الرحباني في بداية الطريق، وصوت «السيّدة» يشقّ دربه إلى المجد، يوم دُعي الثلاثيّ إلى القاهرة لتسجيل مجموعة من الأعمال الغنائية الخاصة بفلسطين.

يفصّل الصحافي والباحث محمود الزيباوي، المتمرّس في الأرشيف الرحبانيّ، مراحل تلك العلاقة بين الأغنية الرحبانيّة وفلسطين، التي تمتدّ سبعة عقود. وفق الرواية، فإنّ البداية كانت مع مغنّاة «راجعون» التي سُجّلت في إذاعة «صوت العرب» في مصر بدعوة من مديرها أحمد سعيد.


فيروز أمام فندق هوسبيس في القدس عام 1955 (فيسبوك)


فيروز تتسلم مفتاح القدس عام 1968 ويظهر في يمين الصورة عاصي الرحباني (منصة إكس)

«غرباء»

قبل أن يغوص الزيباوي في تفصيل الأرشيف الرحبانيّ الفلسطينيّ، يلفت لـ«الشرق الأوسط» إلى أنّ «أحداً لم يغنِّ فلسطين كفيروز، وأحداً لم يحوّلها أغنيةً كما فعل الأخوان رحباني». والدليل على ذلك، أنه كلّما اشتعلت أرض فلسطين من جديد، طار صوت فيروز و«زوبع بالضماير».

بالتزامن مع الأحداث الدامية في غزة عام 1955 ومواجهة الفلسطينيين مصير التهجير، سجّلت فيروز «غرباء» في القاهرة، من شعر هارون هاشم رشيد وألحان الأخوين رحباني. يقول الزيباوي إنّ «المغنّاة دخلت النسيان، مثلها مثل أعمال كثيرة لا تُعدّ ولا تحصى».

«سنرجع يوماً»

من بين الأغاني التي ألّفها الأخوان رحباني لفلسطين ما دخل طيّ النسيان، على ما يقول الزيباوي، ومنها ما احتاج عقداً من الزمن لينتشر ويتحوّل نشيداً كما هي حال «سنرجع يوماً». ألّفها الرحبانيّان عام 1956، لحناً وشعراً. وتؤكّد المراجع أنّ القصيدة رحبانيّة بامتياز، رغم اللغط الذي أُثير حولها إذ قيل إنّ كاتبها هو هارون رشيد.

سنرجع يوماً إلى حيّنا
ونغرق في دافئاتِ المُنىسنرجع مهما يمرّ الزمان

وتنأى المسافات ما بيننامطلع الأغنية، كما باقي كلامها، لا يأتي على ذكر فلسطين ويمكن بالتالي أن تنطبق على أي مغترب أصابه الحنين إلى وطنه. لكن غداة «نكسة 1967»، تجنّد الإعلام العربي واللبناني لنُصرة الأراضي المحتلّة. ويروي محمود الزيباوي كيف أن استوديوهات الإذاعة اللبنانية غصّت آنذاك بالفنانين اللبنانيين، الذين أراد كلُّ منهم أن يهديَ فلسطين أغنيةً أو نشيداً. من بين تلك الأعمال، عادت «سنرجع يوماً» لتبرز من جديد، مع ظهور فيروز بالزيّ الفلسطيني على شاشة التلفزيون.

> زارت فيروز والأخوان رحباني القدس عام 1964 وعادت بمزهريّة، وفي عام 1968 كُرّمت بمنحها مفتاح المدينة

«مزهريّة» القدس

تَحقّق حلم فيروز بأن تطأ أرضَ فلسطين عام 1964. رنّمت في كنيسة القيامة بمناسبة زيارة بابا روما حينذاك بولس السادس. من تلك الزيارة التاريخيّة، بقيت صورة لها أمام فندق «الهوسبيس» في القدس. أما في بال السيّدة والأخوَين، فعلقت مشاهد استحالت أغنية حملت عنوان «القدس العتيقة» (مرّيت بالشوارع).

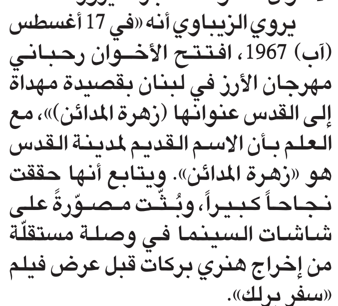
«حكينا سوا الخبريّة وعطيوني مزهريّة
قالولي هيدي هديّة من الناس الناطرين»

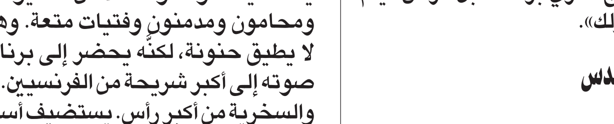
يضع الزيباوي قصة «المزهريّة» في إطار الروايات التي رافقت تلك الزيارة: «تقول الأخبار إنّ أهل المدينة المقدّسة أهدوا إليها مزهريّة». وتضيف سرديّاتٌ أخرى أنّ فيروز والأخوين جالوا فعلاً في «شوارع القدس العتيقة»، حيث أهدتها إحدى السيّدات مزهريّة من بيتها. كما تحدّثت فيروز إلى الناس هناك، الذين اشتكوا إليها من ظروفهم الصعبة في ظلّ الاحتلال، ما أثّر بها كثيراً وأوحى بالأغنية لعاصي ومنصور.

الزيارة الرحبانيّة إلى فلسطين عام 1964 ألهمت الأخوين مزيداً من الأعمال المرتبطة بالقضيّة الفلسطينيّة. وبالتعاون مع صديقهما الشاعر اللبناني سعيد عقل، أصدرا «أجراس العودة» (سيفُ فليُشهر) عام 1966، والتي سرعان ما تحوّلت نشيداً بعد أن غنّتها فيروز على مسرح معرض دمشق الدولي صيف تلك السنة قبل أن تسجّلها في الاستوديو، وفق ما يروي الزيباوي.

«زهرة المدائن»

أتت حرب «الأيّام الستّة» وهزيمة 1967 جرّاء سيطرة الاحتلال على القدس الشرقيّة، لتوحيَ بمزيد من الأعمال الفنّية. توّج الثلاثيّ الرحبانيّ التحيّة المتواصلة لفلسطين منذ 1955، بـ«زهرة المدائن». ثماني دقائق هي بمثابة صلاة ونشيد في آنٍ معاً، كتبها ولحّنها الأخوان لتتلوها حنجرة فيروز.


فيروز تتوسّط عاصي ومنصور الرحباني في خمسينات القرن الماضي



يروي الزيباوي أنه «في 17 أغسطس (آب) 1967، افتتح الأخوان رحباني مهرجان الأرز في لبنان بقصيدة مهداة إلى القدس عنوانها (زهرة المدائن)»، مع العلم بأن الاسم القديم لمدينة القدس هو «زهرة المدائن». ويتابع أنها حققت نجاحاً كبيراً، وبُثّت مصوّرةً على شاشات السينما في وصلة مستقلّة من إخراج هنري بركات قبل عرض فيلم «سفر برلك».

مفتاح القدس

نبتت «زهرة المدائن» في كل حديقة وردّدتها الحناجر العربيّة مع فيروز. فما كان من أهل فلسطين إلّا أن ردّوا التحيّة عام 1968، ويذكر الزيباوي هنا كيف أنّ «نائبَي القدس إميل غوري ومحي الدين الحسيني حملا مفتاح القدس إلى بيروت، وسلّماه إلى فيروز مع صينيّة مصنوعة من الصدف تمثّل المسجد الأقصى».

في احتفالٍ تاريخيّ، تسلّمت فيروز مفتاح القدس ليتحقّق ما جاء في الأغنية؛ «لن يُقفَل بابُ مدينتنا فأنا ذاهبةٌ لأصلّي، سأدقّ على الأبواب وسأفتحها الأبواب».

لفلسطين وجرحها العميق، غنّت فيروز كذلك «بيسان»، و«يافا»، و«أحترف الحزن والانتظار»، و«جسر العودة»، وغيرها من الأغاني المعروفة وتلك الأقلّ انتشاراً. ومع كل أغنية من بينها، ثبت قول منصور الرحباني إنّ «الأناشيد الحماسيّة التي كانت تُذاع قبل النكسة صوّرتنا شعباً متوحّشاً يحب القتل والذبح، بينما نحن شعب له حضارة كبيرة. على الأغنية أن تكون إنسانيّة، لأنّ الإنسانية وحدها توصل إلى الحقّ. الأغنية تدخل كل بيت من دون استئذان، لذلك علينا أن نُحسن استغلال هذه الإمكانيّة وهذه المرونة».

إنعام كجه جي

سيريل حنونة

هل جرَّبت أن تجبرَ نفسَك على تناول طبقٍ لا تحبُّه؟ هكذا هي حالي مع البرنامج التلفزيوني الذي يقدّمه كلَّ مَساء سيريل حنونة من القناة الفرنسية الثامنة. وأظنُّ أنّني أحتاج طبيباً نفسياً يحلّل سببَ مداومتي على مشاهدة خلطةٍ بائسة تستمر لأكثرَ من ساعتين، فيها كلُّ ما يخطر على البال وما لا يخطر من إسفافٍ وتفاهات ونكاتٍ هابطة، وحركاتٍ مفتعلةٍ وقهقهات بلا سبب، اللهم قلة الأدب.

خلال سنوات قلائل تمكن حنونة، وهو فرنسي من يهود تونس، أن يصبح النجم التلفزيوني الأكثر متابعة بين كل القنوات. دجاجة تبيض ذهباً لصاحب القناة. يدفع التجار 15 ألف يورو، مقابل إعلان مدته 30 ثانية عند بدايات البرنامج. ثم يرتفع الرقم إلى 33 ألف يورو عندما يشتد الوطيس ويشتبك حنونة مع ضيوفه.

ما هي مواهب هذا الرجل الذي لم يبلغ الخمسين بعد؟ هات ورقة وقلماً واكتب: جهل. سماجة. ثقل دم. لسان زفر. ثياب مهرجين. صوت منفر وتحركات لا يربط بينها رابط سوى غرور صاحبها واعتقاده بأنه فريد زمانه. وهو بالفعل سليل هذا الزمان الرديء. والدليل أنه يجمع كل مساء ملايين المتابعين لبرنامجه. ولم يحدث في تاريخ التلفزيون الفرنسي أن توقّف مصير قناة خاصة على شخص واحد. إذا خرج تنهار القناة وقد تشهر إفلاسها.

تكمن قوة سيريل حنونة في أنه مدعوم دعماً كاملاً من مالك القناة، رجل الأعمال فنسان بولوريه. ملياردير له علاقات وطيدة في هرم السلطة. وبهذا فإن حنونة مطلق اليدين في كل ما يقدّمه. يستضيف أنواعاً وأشكالاً من الضيوف. ثمة وزراء ونواب وفنانون ومحامون ومدمنون وفتيات متعة. وهناك من رؤساء الأحزاب من لا يطيق حنونة، لكنَّه يحضر إلى برنامجه لكي يتمكَّنَ من إيصال صوته إلى أكبر شريحة من الفرنسيين. إنَّه قادر على إحراج الضيف والسخرية من أكبر رأس. يستضيف أسبوعياً السياسية الاشتراكية سيغولين رويال (نالت 17 مليون صوت في انتخابات الرئاسة ضد ساركوزي) لكي تتحدَّث عن الاحتباس الحراري وتلوث البيئة. يقف وراءها ويقوم بحركات بهلوانية يقلّدها فيها.

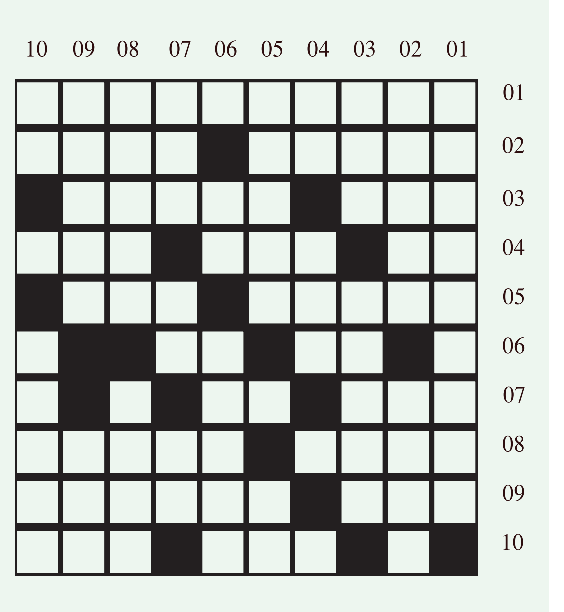
نظرت المحاكم في العشرات من قضايا السَّب والقذف التي أقيمت ضد حنونة. وصدرت أحكام بتغريمه الملايين. وفي كل مرة كان صاحب القناة يسدد الغرامة ولا يتخلَّى عن بيضته الذهبية.

هل صحيح أنَّ جمهور حنونة هو الفرنسي البسيط الموجود في قاع المدينة، الكافر بألاعيب السياسيين؟ هذا ما يروّج له، رغم أنَّه باتَ ثرياً وصاحبَ شركة إنتاج تقدّر ثروته بأكثر من 85 مليون يورو. ولعلَّ سلطة المال هي التي تجعله يقف في صدارة الاستوديو وقفة ديك هراتيّ، يحيط به من اليمين واليسار مساعدون مطيعون من المعلقين. بينهم صحافيون وفنانون وسائق شاحنة وفتاة محجَّبة وعارض أزياء مثليّ. ويحرص أحياناً على استضافة ذوي الاحتياجات الخاصة. وهناك على باب الاستوديو جمهور ينتظر أن ينالَ شرف حضور البرنامج والجلوس في المدرجات. وظيفة الجمهور التصفيق والضحك على الطرائف البائسة.

مساء الخميس الماضي عرضت القناة الفرنسية الثانية، التابعة للدولة، تحقيقاً لفضح ظاهرة حنونة وأسرار نفوذه. استغرق إعداد التحقيق عدة أشهر وتكلّف مبلغاً باهظاً. لم يحدث في تاريخ القناة الرسمية أن تحصل على نسبة مشاهدة زادت على ثلاثة ملايين متفرج. وفي المساء التالي خرج حنونة وبيده ملاحظات لتفنيد كل ما جاء في التحقيق.

لماذا أتفرج عليه؟ يقول عبد الوهاب: «علشان الشوك اللي في الورد بأحب الورد». ولا بدَّ من احتمال حنونة لمعرفة أسرار البلد، التافه منها والخطير.

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 دولة عربية - ممثلة مصرية «معكوسة»
03 شعوب «معكوسة» - صاحب نظرية التطور
04 شر - رقد - متشابهات
05 شهر ميلادي - طري
06 عقل - نظير
07 علم مذكر «معكوسة» - للنهي
08 عوض وخلف -عملة عربية
09 آلة طرب «معكوسة» - عاصمة الفلبين
10 تراب الشواطيء - بشر

ا عمودي

01 نهر امريكي
02 من الحمضيات - ضد ظالم «معكوسة»
03 رفض - امارة عربية
04 كلمة تعجب - واضح «معكوسة»
05 لقياس السرعة - متشابهان
06 حرف عطف - لاعب كرة مضرب اسباني
07 انخسف - ضد جزر - عملة آسيوية
08 من الطيور - عاقل
09 في الفم - للاستثناء
10 متشابهان - قمة الجسم

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ا		ا	ك	ن	ا	ل	ر	ي	س	01
ل	ا		ا	ل	ي	د	ن	ا	م	02
ة	ف	ي	ف	ع		و		س	ي	03
	ن	س	و			د	ا	م	ر	04
	ا	ي	ر	ا	ن		ن	ي	ة	05
د	ن	ر		ن	ا	ي	د	ن	س	06
ي			ل	غ		س	ي		ع	07
م	ا	ي	ل	و		ر	ا	س	ي	08
ا	م	ل		ل	ق	ا	ن		د	09
	ل	ا	د	ا	ن		ا	م		10

عرب وعجم



● خليفة محمد الخرافي، سفير دولة الكويت لدى مملكة إسبانيا، شارك أول من أمس، في الندوة التي عقدتها منظمة السياحة العالمية بخصوص الرمز الدولي لحماية السياح، وذلك بجامعة سالمانكا الإسبانية. جمعت الندوة خبراء دوليين من الأوساط الأكاديمية ومؤسسات السياحة الدولية والأمم المتحدة، للتعمق في المبادئ والتوصيات لمساعدة السياح الدوليين.

خليفة محمد الخرافي

● مؤيد الضلعي، سفير ة جمهورية مصر العربية في بوخارست، شارك أول من أمس، في العرض العسكري السنوي الذي تنظمه رومانيا، تحت رعاية رئيس الدولة، للاحتفال بذكرى يوم الوحدة الكبرى، الذي يمثل العيد الوطني الروماني.

● كوين فيرفاك، سفير بلجيكا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس حزب الحوار الوطني، النائب فؤاد مخزومي، ومستشارته السياسية كارول زوين، في مكتبه، وعرض معه الأوضاع المحلية والإقليمية، لاسيما التطورات في قطاع غزة، وجدد رئيس الحزب التأكيد على أهمية دعم حياد لبنان عن أي معركة، داعيا السفير إلى ضرورة العمل على تعزيز العلاقات اللبنانية - البلجيكية، وتحسين التعاون الاقتصادي والعلاقات التجارية بين البلدين، خصوصاً أن بروكسل تعد عاصمة الاتحاد الأوروبي والحاضنة لمؤسساته.

كوين فيرفاك

● رامي مرتضى، سفير لبنان لدى بريطانيا، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين وزير الأشغال العامة والنقل اللبناني، الدكتور علي حمية، ووفد من البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية EBRD، برئاسة الأمين العام كازوهيكو كوغوتشي، في إطار لقاءاته على هامش زيارة الوزير لبريطانيا للمشاركة في أعمال الجمعية العمومية للمنظمة البحرية الدولية. وتم البحث خلال الاجتماع في مشاريع تعنى بها الوزارة التي يمكن للبنك الأوروبي المساهمة في تمويلها.

● بدر عبد العاطي، سفير مصر لدى مملكة بلجيكا، شارك أول من أمس، في جلسة بعنوان «رؤية جديدة للتعاون بين الاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط في مجال الهيدروجين الأخضر»، ضمن «أسبوع الهيدروجين الأخضر الأوروبي»، المنعقد في بروكسل، حيث تمت مناقشة أوجه التعاون القائم بين الاتحاد الأوروبي والدول الرائدة بالشرق الأوسط في مجال تصدير الهيدروجين الأخضر والطاقة المتجددة إلى أوروبا. وسلط السفير الضوء على قدرات مصر في إنتاج الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء، وإنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة النظيفة.

بدر عبد العاطي

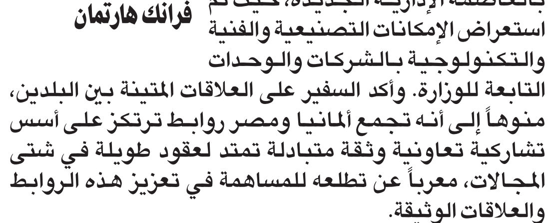
● عبد الله بن جروان الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى نيبال، شهد أول من أمس، احتفال السفارة بعيد الاتحاد الـ52 للدولة، بحضور رامساهاي ياداف، نائب الرئيس النيبالي، وعدد من كبار المسؤولين ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في نيبال، وممثلي المنظمات الدولية والإقليمية.

عبد الله بن جروان الشامسي

● سيدي عالي ولد سيدي عالي، سفير الجمهورية الإسلامية الموريتانية الجديد لدى تونس، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، إلى وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، نبيل عمار، الذي أعرب عن تمنياته للسفير بالنجاح في مهمته الدبلوماسية، مؤكدا استعداد الوزارة لتقديم جميع التسهيلات له، كما مثّل اللقاء فرصة للتنويه بعمق الروابط الأخوية بين تونس بموريتانيا، والتأكيد على الإرادة المشتركة للارتقاء بعلاقات التعاون الثنائي إلى أرفع المستويات بما يخدم مصلحة البلدين الشقيقين.

● هائل الفاهوم، سفير دولة فلسطين لدى تونس، حضر احتفالية تحت عنوان (حق أطفال فلسطين في الحياة والصحة والتعليم والأمن والصمود على أرضهم)، بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، أقيمت بمقر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أول من أمس، تخلل الاحتفال عدد من الكلمات، والعديد من الفعاليات الثقافية، منها قصائد شعرية وفقرات غنائية وجلسة حوارية ناقشت حقوق الطفل الفلسطيني. حضر الفعالية رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية المعتمدون لدى تونس وجمع غفير من المثقفين والإعلاميين والصحفيين.

هائل الفاهوم



● فرانك هارتمان، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى مصر، استقبله أول من أمس، المهندس محمد صلاح الدين مصطفى، وزير الدولة للإنتاج الحربي، بمقر وزارة الإنتاج الحربي بالعاصمة الإدارية الجديدة، حيث تم استعراض الإمكانات التصنيعية والفنية والتكنولوجية بالشركات والوحدات التابعة للوزارة. وأكد السفير على العلاقات المتينة بين البلدين، منوهاً إلى أنه تجمع ألمانيا ومصر روابط ترتكز على أسس تشاركية تعاونية وثقة متبادلة تمتد لعقود طويلة في شتى المجالات، معرباً عن تطلعه للمساهمة في تعزيز هذه الروابط والعلاقات الوثيقة.

فرانك هارتمان

سودوكو

			4	6				9
	3				9	2	8	
		5			7			
	1						2	
2			9				5	
7					4			1
	8							
4				3	5			
5	9				2	6		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	4	8	9	7	2	6	1	3
9	1	3	8	4	6	2	7	5
6	2	7	1	3	5	4	8	9
1	6	9	2	8	7	5	3	4
4	8	2	3	5	9	1	6	7
3	7	5	4	6	1	8	9	2
7	3	4	5	1	8	9	2	6
8	9	6	7	2	4	3	5	1
2	5	1	6	9	3	7	4	8

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 3 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16441

الأحد 19 جمادى الأولى 1445 - 3 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16441


aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat





aawsat.com



سمير عطالله

صناعة الألق

منحت كلية الإعلام في «جامعة الإمام» الدكتوراه الفخرية للشيخ جميل الحجيلان، كونه أول وزير إعلام في المملكة. ويعطى اللقب الفخري عادة تكريماً لمسيرة إبداعية بلا حدود خلافاً للدكتوراه الأكاديمية المعطاة لعمل واحد.

كان جميل الحجيلان، أولاً، رائداً في كل الحقول التي عمل فيها. وكل عمل أتقنه وأعطاه من خلقه ومن تألقه. وزيراً للإعلام، أو للصحة، أو أميناً عاماً لمجلس التعاون، أو سفيراً مجلياً في فرنسا أو ألمانيا. ترك صورة واحدة، مهما اختلفت مهامه وتنوعت. صورة الرجل الذي تأتمنه المملكة ويأتمنه الملك على النجاح، سواء كانت مهمته في باريس، أو طهران، أو كراتشي. بدأ الرجل المتعدد الكفاءات عمله في الدولة باكراً مع الملك عبد العزيز، وحاز من بعده على ثقة ورضا جميع القيادات.

كل شيء كان في بدايته: الدبلوماسية والإعلام والصحافة، وفي كل مهمة بدا وكأن له خبرة الأولين. تخرّج محامياً من جامعة القاهرة، ومنها دخل يعيش حياة ثقافية كبرى، غنية باللغات والشغف الأدبي والولاء البديع للدولة التي أولته كل ثقتها.

من يقرأ مذكرات الشيخ جميل، يقرأ تاريخ الدولة والمنطقة وصداقاتها والمحن السياسية التي مرت بها. ولن تجد مثل هذه الدقة والصدق والمهنية في كتب كثيرة. فقد حرص الدبلوماسي والإعلامي المتفرد، والسياسي النادر، على أن تكون مذكراته أيضاً شيئاً فائق الندرة في أرشيف الأمّة.

جاء «البدوي الوسيم» من البداوة. من بادية العقيلات، وترحّلهم بين الصحراء ومدنها. من حياتهم الصعبة، حضراً وحضريين ومترحلين خلف منابع الرزق وينابيع الحياة. وسوف ترى هذا الرجل ذات يوم محاطاً في باريس بمجموعة من سفراء العالم، يأسرهم بطلاقته، يمتعهم بمعارفه، وفيه يقول فرنسوا ميتران بكل جديّة: لم نعد نعرف إذا كان الشيخ سفيركم في باريس أم سفيرنا في الرياض.

كانت الاستقبالات واللقاءات التي يعقدها في باريس شيئاً شبيهاً بالندوات الفكرية في عصور النهضة، وكانت رفقة الشيخ في النوادي الدبلوماسية والمحاضرات الفكرية نوعاً من الاعتزاز الخفي بأنك تعبر ممرات وقاعات التاريخ في فرنسا، إلى جانب نبيل من نبلاء العاصمة.

هذا الدبلوماسي المتألق في قاعات الرخام الفرنسية كان أول سفير للسعودية لدى الكويت المستقلة. يومها عاشت الدولة الجديدة محنتها الأولى مع نظرة العراق إلى الأخوة والجوار. وعاش جميل الحجيلان تجربته الأولى مع نزاعات العرب. وكما سيصبح دبلوماسياً في قاعات باريس، تصرف مثل بدوي شهم في الدولة التي لجأ إليها يوماً فارس الصحراء الكبير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

رجل لكل الفصول. ألق في كل المهام. حضور الاسم على المسمى، جمال النفس وحكمة السنين. هل تكفي درجة فخرية لتكريم أبي عماد؟ لكنها شهادة وفاء في أي حال. ودعوة رفيعة إلى تذكّر الروّاد. كم هو مشع مكانك بينهم.



فلورا كوكريل، ملكة جمال فرنسا لعام 2014 لدى وصولها لحضور العرض الأول لفيلم «وُنكا» في العاصمة الفرنسية باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«يا صبابين الشاي زيدو حلاتو»

سؤال مطروح؛ ما هو أفضل مشروب في العالم؟ هل هو القهوة أم الشاي؟! بالنسبة لي؛ لا هذه، ولا ذاك، ولكن دعونا من (الهياط)، وتعالوا معي للواقع...

يبدو أنه نقاش طويل ومستمر حول المشروب الساخن الأكثر شعبية، وبغضّ النظر عن تفضيلاتنا الشخصية أو المشروب الأكثر استهلاكاً في بلادنا، لصالح من سيُحسم هذا النقاش؟

رغم صعوبة توفير نسبة مئوية دقيقة عن الاستهلاك، حيث يمكن أن تختلف اعتماداً على مصدر البيانات والفترة الزمنية المدروسة وعوامل أخرى، فإننا حاولنا في التقرير الحصول على إحصاءات قريبة زمنياً لكل من القهوة والشاي من موقع إحصاءات واحد، لتكون المقارنة أقرب للدقة، فإننا نجد...

أن الشاي هو المشروب الأكثر استهلاكاً في العالم بعد الماء، ووفق تقرير صادر عن منظمة الأغذية والزراعة، يعدّ الشاي ثاني أكثر المشروبات استهلاكاً في العالم، وفي عام 2020، بلغ الاستهلاك العالمي من الشاي نحو 6,3 مليار كيلوغرام، ومن المقدر أن يبلغ 7,4 مليار كيلوغرام بحلول عام 2025، ويشمل هذا أنواع الشاي المختلفة.

يعتقد أن هذا المشروب العطري نشأ في الصين عام 2737 قبل الميلاد. ووفقاً للأسطورة، كان إمبراطور صيني جالساً تحت شجرة كاميليا سينينسيس، بينما كان خادمه يغلي ماء الشرب، فدفعت الرياح بعض الأوراق من الشجرة إلى الماء، وقرر الإمبراطور تجربة الشراب الذي صنعه خادمه عن طريق الصدفة. السؤال المهم؛ ما أكثر دولة تشرب الشاي؟!

وفي عام 2021، صدّرت الصين ما يقرب من 2,30 مليار دولار أميركي من الشاي، ما يجعلها المصدر الرئيسي.

سجلت تركيا أعلى معدل لشرب الشاي في عام 2022، حيث قال 9 من كل 10 أشخاص إنهم يشربون الشاي، ولكن أين السعودية من هذه الطبخة؟! فقد أوضحت الاقتصادية، المديرة العامة لتسويق الأغذية والمشروبات في إحدى الشركات الكبرى أن هناك دراسات مستمرة للسوق السعودية فيما يخص الشاي، وهو يتصاعد سنوياً بنسبة لا تقل عن 5 في المائة، ليس في منطقة الشرق الأوسط فقط، بل في العالم أيضاً، خصوصاً أن سكان المنطقة العربية يستهلكون كميات عالية من الشاي، توازي الكميات المستهلكة في المملكة المتحدة وآيرلندا، اللتين لديهما أعلى معدل استهلاك للفرد في العالم، حيث يوازي 3 كيلوغرامات من الشاي للفرد الواحد سنوياً.

وأختم بما قاله الشاعر النبطي على لساني...

الدلّه اللي ما تبهر من الهيل ... مثل العجوز اللي خبيث نسمها

أما عشاق الشاي، فأهديهم أغنية سميرة توفيق؛ يا صبابين الشاي زيدو حلاتو، واللي ما يحب الكيف شوهي حياتو.

أغاني الأطفال تساعد المواليد على تعلم اللغة بشكل أسرع

القاهرة: محمد السيد علي

وجدت دراسة بريطانية أن الكلام الإيقاعي الذي يشبه أغاني الأطفال يساعد المواليد على تعلم اللغة بشكل أسرع.

وحث الباحثون، الآباء والأمهات على التحدث إلى أطفالهم باستخدام خطاب الغناء، مثل أغاني الأطفال، في أقرب وقت ممكن بعد الولادة، وذلك لأنهم يتعلمون اللغات من المعلومات الإيقاعية، وليس الصوتية في الأشهر الأولى من عمرهم، ونشرت النتائج، الجمعة، في دورية «نيتشر كوميونيكيشنز».

ووفق كثير من اللغويين، فإن المعلومات الصوتية (أصغر العناصر الصوتية للكلام، التي تُمثّل عادةً بالحروف الأبجدية) هي أساس اللغة.

ويُعتقد أن الأطفال يتعلمون هذه العناصر الصوتية الصغيرة ويجمعونها معاً لتكوين الكلمات، لكن الدراسة الجديدة تشير إلى أن المواليد يتعلمون المعلومات الصوتية ببطء على عكس المتوقع. وبدلاً من ذلك، يساعدهم الكلام الإيقاعي على تعلم اللغة من خلال التأكيد على حدود الكلمات الفردية، ويكون هذا النهج فعالاً حتى في الأشهر الأولى من عُمرهم.

وتحقّق الباحثون من قدرة الأطفال على معالجة المعلومات الصوتية خلال عامهم الأول، عبر تسجيل أنماط النشاط الكهربائي في الدماغ لدى 50 رضيعاً في عُمر 4 و7 و11 شهراً أثناء مشاهدتهم مقطع فيديو لمعلمة بمدرسة ابتدائية تغني 18 أغنية بكلمات وإيقاعات بسيطة.

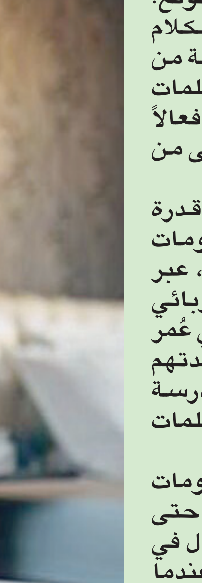
ووجد الباحثون أن المعلومات الصوتية لم تُشفّر بنجاح حتى عمر 7 أشهر، وكانت لا تزال في بدايتها في عمر 11 شهراً عندما شرع الأطفال في نطق كلماتهم الأولى. كما وجدوا أن التشفير الصوتي عندهم ظهر تدريجياً خلال سنتهم الأولى، بدءاً من الأصوات الشفهية (مثل D لكلمة «Daddy») والأصوات الأنفية (مثل M لكلمة «Mummy»).

وقالت البروفسورة أوشا جوسوامي، والباحثة الرئيسية للدراسة، وأستاذة علم الأعصاب في جامعة كامبريدج البريطانية: «أظهرت دراستنا أن المعلومات الإيقاعية (التركيز على مقاطع مختلفة من الكلمات وارتفاع وهبوط النغمات كما يحدث بأغاني الأطفال) هي المفتاح لتعلم اللغة».

وأضافت عبر موقع، الجامعة، أن أصوات الكلام الفردية لا تُعالج بشكل موثوق به لدى المواليد حتى عُمر 7 أشهر تقريباً، لكن معلومات الكلام الإيقاعي يمكن أن تُعالج لدى الأطفال في عُمر شهرين.

وتابعت: «نعتقد أن معلومات إيقاع الكلام هي الغراء الخفي الذي يدعم تطوير نظام لغوي يعمل بشكل جيد لدى الصغار، إذ يستخدمها الرّضع مثل السقالة لإضافة معلومات صوتية إليها. والإيقاع هو جانب عالمي لكل لغة بجميع أنحاء العالم، ويستطيع الصغار استخدامه لتخمين أين تنتهي كلمة واحدة وتبدأ أخرى عند الاستماع إلى الكلام الطبيعي».

ونصحت الآباء بالتحدث والغناء لأطفالهم قدر الإمكان أو استخدام الكلام الموجه للرضع مثل أغاني الأطفال لأنه سيحدث فرقاً في نتائج اللغة لديهم.

الباحثون حثوا الأمهات على الغناء لأطفالهن لتسريع تعلم اللغة (آي ستوك)

قُدِّرت الأضرار بأكثر من مليون يورو

لصوص يتسلّلون في ليل باريس... الاعتداء على منحوت للفنان الألماني أنسيلم كيفر



أنسيلم كيفر المشهور عالمياً بلوحاته ومنحوتاته التاريخية (غيتي)

باريس: «الشرق الأوسط»

عبث لصوص بنصب تذكاري ضخم من الرصاص، نحته الفنان الألماني أنسيلم كيفر الذي يعيش في فرنسا، كما ألحقوا أضراراً به، وسرقوا أجزاء منه من مستودع بالقرب من باريس.

ووفق «وكالة الأنباء الألمانية»، نقلاً عن تقارير إعلامية من مكتب المدّعي العام في مدينة مو بشمال شرقي العاصمة الفرنسية، فإنّ الفنان (78 عاماً) قدَّر الأضرار بأكثر من مليون يورو (1,09 مليون دولار).

وأصبح كيفر مشهوراً عالمياً بلوحاته ومنحوتاته التاريخية والأثرية والغنية بالمواد. وفي تصنيف «آرت كومباس» لأهم الفنانين في العالم، أُدرج في المركز الثامن قبل أكثر من شهر.

واقتحم اللصوص مستودعاً يخصّه خلال الليل بالقرب من باريس، كما أفاد مكتب المدّعي العام، بحثاً عن عمل فني جرى تأمينه بسياج شبكي قويّ من السلك، فطاردهم الأمن بعد نحو 20 دقيقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

مشاركة عزاء

فواز خالد يوسف المرزوق وإخوانه وابنه

يتقدمون بأحر التعازي القلبية وصادق المواساة

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

في وفاة فقيدهم المغفور له بإذن الله تعالى

صاحب السمو الملكي

الأمير ممدوح بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله

والعزاء موصول إلى أصحاب السمو الملكي إخوان الفقيد

الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز آل سعود

الأمير أحمد بن عبدالعزيز آل سعود

الأمير مشهور بن عبدالعزيز آل سعود

الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود

كما نخص بالعزاء أبناء الفقيد أصحاب السمو الملكي

الأمير مقرن بن ممدوح بن عبدالعزيز آل سعود

الأمير طلال بن ممدوح بن عبدالعزيز آل سعود

الأمير نايف بن ممدوح بن عبدالعزيز آل سعود

الأمير سلطان بن ممدوح بن عبدالعزيز آل سعود

وإلى أحفاده وجميع أفراد الأسرة المالكة الكريمة

وإلى الشعب السعودي الكريم

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد الراحل بواسع رحمته ورضوانه

وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم آله وذويه الصبر والسلوان

